١٨٤٨

Süleymaniye Kütüphanesi
Kısmı | Esat ef.
Yeni Sayı No |
Eski Kayıt No | 1838

هذا الكتاب بجامع اللطائف

بسم الله الرحمن الرحيم

احمد الله حمدا بعدد ما ظهر من معدن الانسان يواقيتا ودررا وانبت في منبت الاحشاء ورياحين وياجينا وزهرا وصلى على نبيه محمد صلوة تبقى ما سقط من السحاب مطرا وعلى الواصحابه ما دامت النجوم دورا وبعد فان العبد الضعيف حسين بن حسن برجود ربه طول الزمن يقول لما كانت النفوس الكاملة راغبة الى التقاط زهر الاداب ومائلة الى ضبط النوادر بقدر الطاقة من كل باب فاستخرت الله تعالى وجمعت من هذه الاجناس من كل نوع جليل وضمنته هذا الكتاب بحسب ما فتح لي اختصارا وتطويل ورتبته على اربعة ابواب الباب الاول في التباسات الباب الثاني في تاريخ اكابر البرمكيات الباب الثالث في الاخلاق المحمودات والمذمومات الباب الرابع في عجايب المخلوقات وسميته بجامع اللطائف واسئل الله العظيم ان يوفقني لان اجعلها عبودية خالصة من حصته الله تعالى بالوزارة العظمى والرياسة الكبرى والسيادة القصوى لم يسبق لها نظير ونشبه في الزمن الاولى وهو الوزير الاعظم والمشير المفخم صاحب المجد والاقبال المفخم ظهر الامراء في العالم مالك زمام الملوك العرب والعجم رافع مراتب العلماء الى الغاية القصوى مظهر العدل في الافاق بالعناية العظمى فهو الذي ايده الله تعالى بالنفوس القدسية وجعله مكرما ومشرفا بالوزارة الانسية فاعطى الله له على المنازل بكمالاته الحقيقية وبلغه بفكره الصايب وذرايه الثاقب نهاية المراتب البشرية وبسط له بعوله القويم قواعد الملة الاسلامية واسس بسطوته العظيم اساس الدولة السلطانية اعني به حضرت ابراهيم باشا لا زالت الاقبال متابعة لهواه والافوار صنجرية برضاه اعزه الله وحرسه واواه وايده بنصره وجعله في حفظه وكنفه وجواره وامانه بمحمد واله واصحابه انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير والمسؤل من الاخوان ان ينظروا الى هذا الكتاب بعين التقطا فان الانسان لما يخلو عن الخطا والنسيان والله در من قال وان يجد عيبا فسد الخلل فجل من لا فيه عيب وعلا وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب الباب الاول في التباسات وفيه فصول

الفصل الاول في الاشياء المتعلقة بالسلطنة وقد نقل ان الواجب على السلطان اعانة عباد الله

ان لا ينظروا اليه

ان يجب على السلطان

مصلحة في التباسات

عباد الله وحفظ احكام الله وعمارة البلاد ونشر العلم واظهار الدين وقمع الظلم وردع البغاة وابن السبيل وحسن للسلطان ان يجتنب من الكبر والعجب والغرور وان يكثر الصمت ويختار من الكلام احسن الالفاظ وللسلطان جهارة الصوت ليكون اهيب لسامعه وحسن ان يجعل وعيده بالتأديب على مقدار الذنوب وان يمنع نفسه عن الغضب فانه مضر لكل احد وقد نقل عن هارون الرشيد رح انه كتب كتابا ودفعه الى وزيره وقال له اذا رايتني قد غضبت فارفع الي هذا الكتاب فكان فيه اياك والغضب فانك لست باله معبود وانما انت بشر مخلوق ارحم من في الارض يرحمك من في السماء ويلزم على السلطان اسنماك الاعوان والاجتهاد في صلاحهم فان تيسر له ذلك فبها فان اسنمر على الخلاف فعليه بالمدارات الى ان يالعسكر صحيح يظفر عليهم فان ظفر فذاك والا فالرفق عنهم فان التاخير في محل ليس مقبولا عند العقلاء وحسن له كتمان سره فان من كتم سره ملك امره وان يكثر الاستشارة ممن يراه اهلا لها ويسمع راي كل احد منهم ويعمل بعقوله ولا يركن الى كل احد ولا يثق بكل مملك ويكثر الاحتراز والحذر من عزايم الامور ولا يفتح بابا لا يمكن سده ولا يصرف اوقاته كلها في نوع واحد ولا يكثر اللهو فانه فيه تضييع الملك وفساده ويخص كل وقت من اوقاته بحاله لا يقدم به كركوبه ونظره في مصلحته في مملكته وقيامه بفرايض الله تعالى ويستعين بالاكفا في دولته فقد قيل من فوض امره الى عاجز فقد افسده ولا يقدم هواه على مصالح الشريعة والمملكة وحسن له ان يصرف همته الى عشرة امور الاول حفظ بيعة الاسلام باقامة الامر والاجتهاد والثاني في دوام التمسك بحبل الشريعة المطهرة والثالث اعتبار الاعمال والحصول والثغور والرابع السياسات لدفع المفسدين ودرء المعتدين والخامس اقامة الحد في المنافعة من ارتكاب المحارم والسادس اعطاء نفقة الامراء والعلماء والصلحاء بقدر مراتبهم والسابع لخذ الاموال بالعدل والقسط والثامن ان لا يستخدم الا امينا ناصحا قادرا والتاسع الجلوس في اكثر الاوقات لكشف المظالم واقامة العدول والعاشر قصد التطلع الى هوث الطايفات من الخارج والداخل

فصل في تفصيل طبقات الولاية وهي خمسة الاولى الوزارة اعلم ان الوزير قطب الدولة يستغني السلطان بنور تدبيره وقد صرح الكتاب والسنة باتخاذ الوزير فقال الله تعالى في قصة موسى عم حكاية عنه واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي وقال الله تعالى وجعلنا معه اخاه هرون وزيرا وقال النبي عم من ولي شيئا من امور الناس واراد به خيرا جعل الله له وزير اصالحا ان نسي ذكره وان ذكر اعانه الكافال قيل ان الوزير مشتق من الوزر وهي الثقل ومنه قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى فان الوزير يحمل عن الملك

مصلحة في التباسات الوزير

مصلحة في التباسات السلطان عند امور

ان كانوا عربا ونزتهم على قدر انسابهم وسابقتهم في الاسلام وان لم يكونوا عربا كالاتراك وغيرهم فتعتبر مسابقتهم وان لم يعلم السبق منهم فيعتبر قربهم مع ولي الامر فان استووا فيه فبعبر اعلاهم درجة في طاعة الله تعالى واما الجهة الخاصة فهي التسن فان استووا فيه فالشجاعة فان استووا فيها فولي الامر مقدم بمن شاء باجتهاده وللسلطان ان يزيد اموال المرتبين بقدر ما يجد له من العيال والاولاد والمماليك والدواب على قدر كفايتهم ثم اختلف العلماء هل له ان يزيد اموال المرتب على قدر الكفاية اذا فاضت اموال بيت المال فمنعه الشافعي واجاز ابو حنيفة وان مات واحد منهم ولم يخلف ورثة يصير ما كان مستحقا له في المدة الماضية حقا لهم واما في المستقبل فلا ويجوز للسلطان ان يقطع عطوفة العسكر للاذنب ولا للعسكر قطع الخبز عنه والاستغناء من العلوفة ما دامت الحاجة اليهم والخامسة في الاموال لما كانت السلطنة لا تتم نظاما الا بالامراء والعسكر وهو لا يكونون الا بالاموال فيجب الاعتبار بحفظها ولكن للسلطان ان يمثل سنة عمر بن الخطاب رض في هذه الاموال واصولها ستة جزية وخراج وعشر وغنيمة وفي وركاز اما الجزية فلقوله تعالى حتى يعطوا الجزية عن يد واما الخراج والعشر فلقوله تعالى ام تسئلهم خرجا فخراج ربك خير واما الغنيمة والفيء فهي من احسن الحلال عقدا ونقدا واما الركاز فتقدم في كتب الفقه فصل في المشاورة اعلم ان المشاورة والعدل لازمان للسلطان فلهذا جعلا من هذا الباب واعلم ان الله تعالى امر النبي بالمشاورة مع استغنائه عنها فقال تعالى وشاورهم في الامر وقال الله تعالى في مدح المستشيرين واقاموا الصلوة وامرهم شورى بينهم وقال النبي عليه السلام لاصحابه استيروا على وقال عليه السلام ما خاب من استخار ولا ندم من استشار وقال عليه السلام ما شقي عبد بمشورة وقيل مكتوب في التوراة من لم يستشر ندم وقال علي بن ابي طالب رض في المشورة سبع خصال استنباط الثواب واكتساب الرأي والتحصن من السقطة والحرز من الملوم والنجاة من الندامة والفة القلوب واتباع الاثر وقال لقمان لابنه يا بني اجعل عقل غيرك لك فقال يا ابت كيف يكون هذا قال شاور في امرك قبل سبعة رجال لا ينبغي لذي لب ان يشاورهم جاهل وعدو وحسود ومرائي وجبان وبخيل وذو هوى فان الجاهل يضلك والعدو يريد الهلاك والحسود يتمنى زوال النعمة والمرائي واقف على رضى الناس والجبان من رأيه الهرب والبخيل يرضى على المال فلا رأي له في غيره وذو الهوى اسير هواه فلا يقدر خلفه قال علي رض ولما اشتد مرض النبي عليه السلام جاء عند العباس وقال سل من النبي ان كان الامر فينا اعطيناه وان كان في غيرنا اوصى بنا فتركناه ثم في محاربة عثمان رض قال ابن الحسن ان كنت حاضرا في المدينة لبرد نبلك الناس بدم عثمان فيما سمعنا كلهم وتركنا المشاورة ليقضي الله امرا كان مفعولا ومن الغرائب ما حكي عن الشافعي انه ابتلي بحادثة فصار حيرانا ونسي المشاورة وراى في منامه انسانا قال شاور في امرك فاستيقظ وشاور فاندفعت عنه الحادثة فعاهد الله بوهان لا يترك المشاورة

مصدق في باب المال الذي يلزم السلطان ٥

مصدق في باب المشورة ٥

مصدق ٤

مصدق ٤

انقاذه وقيل مشتق من الوزر وهو الملجأ ومنه قوله تعالى كلا لا وزر فالملك يلجأ الى رأي الوزير وتدبيره وقيل مشتق من الازر وهو الظهر ومنه قوله تعالى اشدد به ازري اي قوى ظهري فالملك يقوى بالوزير ولما كان المنصب جليلا كان اهله قليلا وصفته ان يكون جامعا لخصال الخير عفيفا مستقيما ان اومن على الاسرار قام بها وان قلد مهمات الامور نهض بما يسكن الحلم ويوقظه العلم لمصولة الامراء واتادة الحكماء ونواضع العلماء وفيهم الفقراء مسترق قلوب الناس بحلاوة لسانه وحسن بيانه ثم ان الوزير على قسمين الاول وزير تفويض وذلك ان يفوض اليه السلطان تدبير المملكة ويجعل امضاء امورها الى نظره واجتهاده وهذه ولاية لا يكفي فيها مجرد الاذن بل لابد من عقد يصرح بان يقول قد استنبتك وبقوله فوضت اليك وزارتي لابسط يده ونفاذ الحكم والتصرف بما يقتضي اجتهاده من تولية وعزل وعطاء ومنع ونقض والثاني وزير تنفيذ وهو ان يقيم السلطان بينه وبين الناس ويكفي فيه مجرد الاذن ويستحب ان يكون امينا صادقا قليل الطمع خاليا من الاهواء ولا يجوز له التعرض بمباشرة الحكم ولا يجوز ان يكون كافرا خلافا للحاوي والثانية في اصحاب المناصب وبيان مراتبهم الاولى الامناء وهو ركن عظيم من اركان الشريعة وعليه عمل الصحابة والتابعين الى يومنا هذا ولابد ان يكون مجتهدا عفيفا وتعريفه في الفقه الثانية القضاء وهو من اعظم الاركان نفعا وعليه مدار اصلاح الامة شرعا ويستحب ان يكون عالما عادلا عفيفا عن اللئيم متكسبا بالشيم وسالكا مسالك الصحابة والتابعين في العمل والاعتقاد والبقين نرجو من الله الكريم ان تكون احد القضاة الثلاثة لواحد من اثنين قال الجمهور الفضلاء نظام العالم بورع العلماء وتكلم الطمع عند الملوك وفساد العالم بحبهم المال والرياسة وجاهتهم عندهم والثالثة الحسبة واعلم ان وظيفة الحسبة في الاول الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى لو كان لاحد دابة يحملها زيادة عن قدرها فالحاكم منعه عن ذلك وان المولى اذا لم يكسوا رعاياه او كلفوا عليهم فوق طاقتهم فله المنع عن ذلك والثالثة في اسباب الانشاء واعلم ان شرط هذا عشرة معرفة آيات القرآن واسباب نزولها ومعرفة الحديث بكذا مدلولها وفهم سنن الملوك الاول في افعالها واقوالها ومعرفة الثاني السفر ما بين مقاربها وطولها فاذا امر السلطان بكتاب اختار ما هو افصح لفظا وارجح معنى وجعل مفتتح مكتوبه مشعرا بالغرض المطلوب منه ويستعمل في كل مقام ما هو اليق به ويعبر بالالفاظ القليلة عن المعاني الكثيرة والرابعة في الدفاتر وحفظها واعلم ان مدار هذه المملكة وسياسة الدولة على حفظ الدواوين وقد نقل ان اول من دون الدواوين في الاسلام عمر بن الخطاب رض فجعل ارزاقهم متفاوتة بقدر فضلهم ومسابقتهم في الاسلام فاقتدى الناس بعده بطريقه واعلم ان لاعتبار ترتيب العساكر جهتين جهة عامة وجهة خاصة اما العامة فبالقبائل ان كانوا

مصدق ٤

عن ابن عباس في الفرائض عشرة اصناف يعوضهم الله تعالى باسمائهم الجراد والنحل والغراب والهدهد والخطاف والنملة والضفدع والبعوضة والذباب في الخمر والخفاش الذي يأتي بالليل في الخل والضفدع في الماء والحية في الخمر والنحلة في العسل والهدهد في ارض العرب والنملة في وطنه والخفاش في الخراب والذباب في الخمر وهذه عشرة في عشر خصال الجرادات تفضل من حياة الحيوانات

مصدق

وقال ابو يوسف رحمه الله الشافعي يقبل شهادة الاعمى فيما يقبل فيه البصير وقال ابو حنيفة رحمه الله لا يقبل فقال الشافعي رحمه الله نبيه الله ورفع قدره الذي عزم من قائل وقد قبل شهادة الاعمى في التعديل فكذلك في الجرح فقال ابو حنيفة رحمه الله ان الناس متوكل على ظاهر الحال فيما يقبل فيه الاعمى ولا يجوز ان يتوكل على الباطن فيما لا يقبل فيه الاعمى فقال الشافعي رحمه الله ان الناس متوكل على ظاهر الحال فيما يقبل فيه الاعمى وعلى باطنه فيما لا يقبل فيه الاعمى فقال ابو حنيفة رحمه الله ان الناس متوكل على ظاهر الحال فيما يقبل فيه الاعمى وعلى باطنه فيما لا يقبل فيه الاعمى فقال الشافعي رحمه الله ان الناس متوكل على ظاهر الحال فيما يقبل فيه الاعمى وعلى باطنه فيما لا يقبل فيه الاعمى فقال ابو حنيفة رحمه الله ان الناس متوكل على ظاهر الحال فيما يقبل فيه الاعمى وعلى باطنه فيما لا يقبل فيه الاعمى فقال الشافعي رحمه الله ان الناس متوكل على ظاهر الحال فيما يقبل فيه الاعمى وعلى باطنه فيما لا يقبل فيه الاعمى فقال ابو حنيفة رحمه الله ان الناس متوكل على ظاهر الحال فيما يقبل فيه الاعمى وعلى باطنه فيما لا يقبل فيه الاعمى

مصدر في بيان العدل السلطان

اهل الرأى فصل فى العدل قال الله تع ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى
وينهى عن الفحشاء والمنكر وحكى ان المراد بالعدل الانصاف ومن الاحسان العفو عن الناس
ومن ايتاء ذى القربى صلة الرحم ومن الفحشاء ما قبح من الافعال والاقوال وقيل مخصص باللواطة
وروى عنه ع عدل السلطان يمايرعدل عند الله عبادة سبعين سنة وروى عنه ع احب الناس
وابعدهم اليه السلطان الجائر وروى عنه ع والذى نفسى بيده انه لرفع عمل السلطان العادل الى السما
مثل حملة الرعية وقال ع حد واحد يقام فى الارض خير من ان يمطروا سبعين صباحا وروى عنه ع
انه قال ان المقسطين فى الدنيا على منابر من لولو يوم القيامة بين يدى الرحمن بما اقسطوا
فى الدنيا وروى عنه ع انه قال ما من عبد ولاه الله تع امر رعية ولم يشفق عليه الا حرم الله عليه
الجنة وروى عنه ع كما انه قال وجلدة من قتى بحرمان من شفاعتى فكيف ظالم ومبتدع عاد
بتغيير الحدود قال الحكما ان الملك يدوم بالعدل وان كان صاحبه كافرا ولا يدوم من الظلم
وان كان صاحبه مومنا وسمى انوشيروان مع كفره عادلا لحيث قال النبى ع ولدت فى زمن
الملك العادل وكتب عمر بن عبد العزيز والحسن البصرى ان يكتب له بصفة الملك العادل فكتب
اليه الحسن اعلم يا امير المومنين ان الله تع جعل الامام العادل قوام كل مايل وقصد كل جائر
وصلاح كل فاسد وقوة كل ضعيف والامام العادل كالراعى الشفيق والاب والام الشفيق
او كالقلب بين الجوارح يصلحها ويفسد بفساده وقيل ان الملك الروم يبعث رسولا
الى عمر بن الخطاب فلما وصل الرسول الى المدينة لقى عمر خارج المدينة نائما فى الشمس فلما راه
الرسول رفع فى قلبه الخشوع ثم حقر عنده وسلم اليه ثم قال كيف بعت وجزت اما تخاف
من عدوك فقال عمر رض عدلت فامنت ونمت وقيل من سعادة الملك محبة العدل وعلو
محالطة لاهل العلم وذوى الدين وروى عنه ع فى محادثتهم لتذكروه واعلم ان الظالم لا يفلح ابدا
وكيف يفلح والدعاء عليه مستجاب لان النبى ع لما عدد بين دعوة المظلوم فانه ليس بينها
وبين الله حجاب الباب الثانى فى تاريخ الخلقا روى عن ابن عباس رض انه قال اول ما خلق
الله تع اللوح المحفوظ ثم قلما من الجوهر طوله مسيرة خمسمائة عام وخط فيه بما كان ويكون
ثم خلق درة عظيمة بيضاء ونادى الله بها فصارت بحرا جاريا من هيبته الماء ثم خلق
العرش من جوهر خضراء لا يعرف عظمها الا الله تع فوضعه على الماء كما قال الله تع وكان
عرشه على الماء ثم خلق الريح وهو ملك له اجنحة كثيرة فوضع الماء على الريح ثم خلق حملة العرش
وهم اربعة ملائكة يومئذ ويوم القيامة ثمانية ثم خلق الله تع الكرسى وهو من نور العرش
قال كعب الاحبار ثم خلق الله تع الارضين والجبال من بخار الماء وتموجه ثم خلق الله سبحانه بحرا
فاوتها بحر محيط بالارض من ورائه جبل قاف ومن ورائه ستة اخرى محيطة بالدنيا غير منفصلة بعضها
ببعض وفيما بينهن خلايق ودواب لا يعلم عددهم الا الله تع قال ابن عباس ثم خلق الله تعالى

مصدر فى بيان اول ما خلق الله اللوح المحفوظ ثم القلم ثم الماء

مصدر فى بيان اول ما خلق الله تع الريح ثم خلق العرش

مصدر فى بيان خلق الريح وخلق الكرسى

مصدر فى بيان خلق الارضين وكيفية خلق الارض واول ما خلق وانها على الحوت والحوت على الماء والماء على الصخرة والصخرة على الريح والريح على الثرى والثرى على علم الله تع من علمه ما شاء

ذو الجلال والاكرام

تعالى السموات من بخار الماء ايضا وزينها بالشمس والقمر والنجوم وخلق بينهن ملائكة لا يعلم عددهن
الا هو وقال ايضا كان ابتداء الخلق من يوم السبت والانتهاء من يوم الخميس والاستواء فى يوم الجمعة
فلذلك جعلناه عيدا قالت اليهود الابتداء من يوم الاحد والاستواء فى يوم السبت وقالت النصارى
الابتداء من يوم الاثنين والانتهاء فى يوم الاحد وقال ابن عباس ثم خلق الله تع الجنة بجوارها
وغمامها وانهارها وهى ثمانية وقال لواخرجت قطعة من اخضار الجنة الى الدنيا لاخضلت ضوء
الشمس والقمر ولا يفقد احد فى ضعفهن الا الذى خلقهن ثم خلق الله به الجحيم وهى سبعة وعذاب الله
تع مثل فضله قال ابن عباس ثم خلق الله به الجان والجن من نار السموم هو نار لا حر لها ولا دخان
والابليس من الجن فكذلك اولادهما فاسكن الله تع الجن مع اولاده فى سما الدنيا والجان فى
دون السما وامرهم بالطاعة والعبادة فلذلك قوله تع وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
ثم بعث الله تع به الى الجان نبيا منهم وكان اسمه عامر افقتلوه ثم ثم حتى قتلوا ثمانمائة نبى فى ثمانمائة
سنة ثم اوحى الله تع الى اولاد الجن ان تنزلوا فقاتلوا اباولاد الجن وعبدوا الله تع والابليس
معهم فكانت عبادة ابليس اكثر من الكل فرفع الله تع ابليس الى سما الدنيا فعبد الله فيها الف سنة
اخرى ثم رفعه الى الثانية فعبد الله تع الفا اخرى ثم وثم حتى بر تقى الى السابعة فعبد فيها
اكثر مما كان فيها من الملك وغيره فصار مقربا ثم امر الله تع جبرائيل بان يهبط الى الارض فيقبض
منها فيخلق ادم ع فعرف ذلك ابليس فهبط الى الارض وقال لها انى جئتك ناصحا فقالت
الارض ما فصحك يا راس الزاهدين قال الله تع بريدان يخلق على خلقا جبارا عاصيا
وقد ارسل الى جبرائيل فاذا جاءك فاقسمى عليه بالله لا يقبض منك شيئا ولما جاء جبرائيل قسمت
الارض عليه بالله ولم يقبض فرجع فاخبر الله تع بذلك ثم بعث الله تع ميكائيل فكان حاله
كحال جبرائيل ثم بعث الله تع عزرائيل فاقسمت الارض عليه ايضا وقال عزرائيل وعزة ربى ان
لا عصى امر ربى فقبض ورفع ورجع فقال الله تع وعزتى وجلالى لاخلقن بما جئت به خلقا
ولاسلطنك على قبض ارواحهم لقلة رحمتك وشفقتك وقال وهب بن منبه لما خلق الله تع
ادم قال ابليس للملائكة ان فضل الله تع هذا الخلق العاصى عليكم فتقبلون قالوا نعم نطيع
ربنا فيقول الملعون انى لا اقبل ولما استوى جسد ادم ع دخل الروح عليه امر الله تع الملائكة
بالسجود عليه فسجدوا الا ابليس فصار ملعونا مرجوما ثم دخل الى الجنة ووقع الامر والنهى فيها
فسمع الابليس الامر والنهى فضرح وقال سيخرج هذا من لاجله صار ما صار فهبط ادم وحوى
وابليس وطاووس وحية الى الارض فلذا قيل العدو والعقيق لا يكون صديقا فصارت الارض مسكنا
لادم ع ومن بعده الى يوم الدين وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس رض انه قال الدنيا جنة من
الاخرة وهى سبعة الاف سنة وستمائة سنة وقال احمد بن الحنبل ان قوح يوم القيامة
لا يتجاوز من الف سنة واربع مائة سنة من الهجرة والرواية فيه كثيرة العلم عند الله تع واعلم ان

مصدر فى بيان خلق الجنة وجوارها وانهارها

مصدر فى بيان خلق الجان والجن من نار السموم والابليس من الجن

مصدر فى بيان عبادة الابليس

مصدر فى بيان خلق ادم ع

مصدر فى بيان خلق حوا ع من ضلع ادم ع

مصدر فى بيان مدت الدنيا

مصنف فی بیان اول تاریخ امم السالفة

ان الامم السالفة كانوا يؤرخون بالاوقات العظام واول التاريخ بهبوط ادم ثم بعثت نوح ثم بالطوفان ثم ببناء ابراهيم ثم بملك سليمان واما البونانية والروم فيورخون بظهور الاسكندر واما القبط فيورخون بملك دقيانوس واما المجوس فيورخون بآدم ثم بمقتل دارا بن دارا ثم بظهور اردشير ثم بملك يزدجرد واما العرب فيورخون ببناء الكعبة ثم بخروج نبيهم ثم بعام الفيل ولم يزل التاريخ كذلك الى ان ولى عمر بن الخطاب رض فقرر التاريخ بهجرة النبي عم وجعل اوله من محرم الحرام وهو في ثلثة عشر من البعث وهو مستمر الى الان فلنرجع الى ما كنا فيه وهو حسبي وكفى روى عن النبي عم انه قال خلق الله تعا ادم يوم الجمعة وادخله في الجنة فيها واخرجه فيها وتاب عليه فيها وقبضه فيها وفي يوم الجمعة تقوم الساعة وحكى ان ادم هبط الى الهند وحوى الى الجدة وتعارفا في جبل عرفات فلذلك تسمى بعرفا وانزل عليه عشر صحف مات وله الف سنة ثم تم ابنه شيث وهو وصي ابيه ادم وفي عهده وهو الذي بنا بنى الكعبة بالطين والحجارة وانزلت عليه خمسون صحيفة ومات وله تسعمائة سنة ودفن في دهو غار قبيس مع ابيه ادم ثم ابنه انوش وهو عاش تسعمائة سنة ثم ابنه قينان ثم ابنه مهلايل وهو عاش ثمان مائة سنة وهو اول من بنى في الارض ولكن رجع من الاسلام وعبد الاصنام وعاش تسعمائة سنة ثم ابنه ادريس النبي عم وهو اول من اعطى النبوة من الاولاد واول من خاط الثياب كان الناس قبل يلبسون المجلود واول من جاهد في سبيل الله وفي ايام حكم عابدوا الاصنام من اولاد قابيل ثم بعده نوح النبي ابن لامخ بن متوشلخ بن ادريس عم والحاكم في ايام ذو ميل بن عويل من اولاد قابيل وهو جبار عنيد وهو قومه يعبدون الاصنام وهو اول من شرب الخمر وروى ان نوحا دعى قومه الف سنة او اكثر لا يقبلون دعوة الا ثمانون رجلا وفي رواية ثلث وسبعون رجلا او سبعة رجال وله اولاد ثلث سام وحام ويافث والانبيا كلهم من نسل سام والسودان من نسل حام والترك والروم ويأجوج ومأجوج من نسل يافث ثم بعده هود النبي عم ثم بعده صالح النبي عم ثم بعده ابراهيم عم بن ازر وكان مولده بابل وقيل كوثى في زمن نمرود بن كنعان وهو ملك الشرق والغرب حكى ان اربعة رجال يحكم فيها الارض اثنان مسلمان ان واثنان كافران اما المسلمان فسليمان وذو القرنين واما الكافران فنمرود بن كنعان وبخت نصر وهرب ابراهيم من العراق الى مصر وكان ملكها سنان بن علوان من الفراعنة وقد اهدى الى سارة جارية اسمها هاجر وهي ام اسمعيل عم ثم ارتحل ابراهيم من مصر الى سدوم وعمرة ونوطن فيها ومات فيها ثم بعده لوط عم وهو ابن اخ ابراهيم بعثه الله تعا الى اهل سدوم ثم بعده اسمعيل بن ابراهيم وهو الذبيح على الاصل ثم بعده اخوه اسحاق عم وهو اصغر سنا من اسمعيل ثم بعده ابنه يعقوب عم وذكر ان الانبيا كلهم من اولاده الا احد عشر نبيا وهم هود ونوح وصالح وادريس ولوط وايوب وشعيب وابراهيم واسمعيل ونبينا محمد عم وبعده يوسف الصديق حكى ان ريان بن وليد استوزره بمصر وهو

مصلف فی بیان اول تاریخ امم السالفة

مصلف فی بیان عدد الانبیا عم

مصلف فی بیان خلق الله ادم یوم الجمعة و ادخله الجنة

مصلف فی بیان نزول ادم الی الهند و حوی الی الجدة

مصلف فی بیان شیث و هو ابن ادم عم

مصلف فی بیان اول من عبد الاصنام

مصلف فی بیان ادریس و هو من اولاد شیث

مصلف فی بیان اول من شرب الخمر

مصلف فی بیان دعوت نوح عم قومه

مصلف فی بیان نسل الانبیا

مصلف فی بیان ملک الشرق و الغرب اربعة رجال

مصلف فی بیان ابراهیم عم

مصلف فی بیان لوط عم

وهو ابن ثلاثون سنة وقصته مشهورة ونوفي وهو ابن مائة وعشرين سنة ثم بعده ايوب وهو من اولاد عيص بن اسحاق ثم بعده موسى عم ابن عمران بن يشاب بن يوسف ثم بعده شعيب من اولاد مدين ابراهيم ثم بعده الخضر وكان في زمن الاسكندر ذي القرنين الذي كان في زمن ابراهيم خليل وبلغ مع ذي القرنين نهر الحيوة وشرب من مائه وهو حي الى الان ولم يشرب ذو القرنين وهو سد على يأجوج ومأجوج وبني الاسكندر وحكم بعد هلاك نمرود ابن كنعان ثم بعده موسى بن عمران من اولاد يعقوب ثم اخوه هرون وقصتهما مشهورة ثم بعده يوشع ابن نون من يوسف الصديق ثم بعده هرقل ابن نوذى ويلقب باين عجوز لان امه ولدته وهي عجوزة ثم بعده الياس بن ياسر من اولاد هارون وكساه الله الريش وجعله يطير مع الملائكة وكان انسيا ملكيا ارضيا سماويا ثم بعده اليسع بن اخطوب تلميذ الياس عم ثم بعده اشمويل من اولاد لاوى بن يعقوب عم وفي ايامه وقع حرب طالوت وجالوت وفي حقه نزل كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله ثم بعده داود من اولاد يهودا بن يعقوب وانزل الله عليه الزبور وعلم منفعة الحديد وامر الجبال والطيران يسبح معه اذا سبح واعطاه الله حسن الصوت لم يعطى احدا من خلقه ثم بعده سليمان عم وسخر الله تعا له الجن والانس والوحوش والطيور والرياح قال الشعبي الشيطان اخذ خاتمه وجلس على كرسيه اربعين يوما بسبب ان زوجته عبدت في بيته صورة اربعين يوما ثم رد الله تعا ملكه اليه بعذر عدم علمه ثم بعده شعيا من اولاد هرون ثم بعده يونس ابن متى وقصته مشهورة ثم بعده حزقيل عم من اولاد سليمان ثم بعده زكريا عم من اولاد سليمان ثم بعده ابنه يحيى عم ثم بعده عيسى ابن مريم ثم بعده ذو الكفل عم قال العتبي اسمه كنعان فكفل لواحد بالجنة فسمي به ثم بعده خالد بن سنبان وهو من اولاد اسمعيل بن الخليل عم ثم بعدهم زمن محمد رسول الله ع ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد المناف وامه آمنة بنت وهب بن عبد الله ابن عبد المناف واعمام اربعة حمزة والعباس وابو طالب وابو لهب وعمات ستة اميمة وام حكيم وبرة وعاتكة وارروي وصفية وهي اسلمت فقط وهي ام زبير بن العوام وولد النبي عم في عام الفيل وتوفي ابوه عبد الله وهو في بطن امه وتوفيت امه وهو ابن ست سنين وكفله جده عبد المطلب ثم توفي جده والنبي عم وهو ابن ثمانية سنين وكفله عمه ابو طالب وخرج معه الى الشام وهو ابن اثنى عشر سنة ثم خرج الى الشام لاجل تجارة بمال خديجة وهو ابن خمسة وعشرين سنة وتزوجها في تلك السنة وبنت قريش الكعبة ورضيت بحكم فيها وهو ابن خمسة وثلثين سنة وبعث وله اربعون سنة وتوفت خديجة بعد موت ابي طالب بثلثة ايام وهرب الى المعراج في احدى وخمسين سنة وهاجر الى المدينة في ثلث وخمسين سنة وهذه السنة هي التي عليها مبنى التاريخ الاسلامي وفيها آفي

مصلف فی بیان سلطنة سلیمان عم

مصلف فی بیان عجز الجن

مصلف فی بیان ایوب و ابتلائه

مصلف فی بیان یونس و ابتلائه

مصلف فی بیان ما وقع فی زمن الاسکندر

مصلف فی بیان موسی

مصلف فی بیان یوشع

مصلف فی بیان هرقل

مصلف فی بیان الیاس

مصلف فی بیان الیسع

مصلف فی بیان داود

مصلف فی بیان سلطنة سلیمان عم

مصلف فی بیان عجز الجن

مصلف فی بیان ایوب و ابتلائه

مصلف فی بیان یونس و ابتلائه

مصلف فی بیان ما وقع فی زمن الاسکندر

مصلف فی بیان موسی

مصلف فی بیان یوشع

مصلف فی بیان هرقل

مصلف فی بیان الیاس

مصلف فی بیان الیسع

مصلف فی بیان داود

مصلف فی بیان تاریخ الهجری

مصلف فی بیان الاسراء فی احدی و خمسین سنة

مصد بيان غزا النبي عم

رسول الله عم بين الاصحاب وفيها قصرت الصلوة وفيها تزوج علي رض بفاطمة الزهرى وفي سنة اربعة
كانت اثنين من الهجرة صارت غزوة ودان وغزوة بواط وغزوة العسيرة وغزوة بدر الاولى
وبدر الكبرى وغزوة بني عم وفي سنة ثلث من الهجرة صارت غزوة بني عطفان وغزوة حمراء
وغزوة فيفاع وغزوة احد وغزوة حمراء الاسد وفي سنة اربع من الهجرة غزوة بني النضير
وذات الرقاع وفي سنة خمس من الهجرة صارت غزوة دومة الجندل وغزوة الخندق وغزوة قريظة
وفي سنة ست من الهجرة صارت غزوة بني لحيان وغزوة بني المصطلق وفي سنة سبع اخذ النبي عم
منبرا وغزا غزوة خيبر وفي سنة ثمانية من الهجرة صارت غزوة مؤتة وفتح مكة وغزوة حنين
وغزوة الطائف وفي سنة تسع غزوة تبوك وفي سنة عشر من الهجرة وقعة حجة الوداع
ونحر النبي عم بيده الشريفة ثلاثا وستين بدنة واعتق في مدة عمره ثلاثا وستين رقبة
وفي احدى عشر سنة كانت وفاته وكان ابناء الوحي في مستهل ربيع الاول وفي عشر يوما منه
توفي عم الى رضى الرحمن وعاش ثلاثا وستين سنة ومدة بقائه في المدينة عشر سنين واولاده ثمانية

مصد فتح مكة سنة ثمانية من الهجرة

مصد بيان حجة الوداع

مصد وفات النبي عم

مصد اولاده عم ثمانية

مصد ازواجه نبي عم

مصد غسله عم علي رض

اربعة ذكور واربعة اناث كلهم من خديجة الا ابراهيم فانه من مارية القبطية اسماء الذكور
ابراهيم الطيب والطاهر والقاسم والاناث فاطمة وزينب ورقية وام كلثوم وفاطمة
عشرة ولم يتزوج في حيوة خديجة غيرها ولم يتزوج بكرا الا عايشة ولما توفي رسول الله
عليه السلام غسله عم علي رض والعباس وبعده خلافة ابي بكر الصديق حكي لما مرض النبي عم
امر باحاطة اللوقة وبعد وفاة النبي اجتمعت الوصحاب على خلافته فصارت خلافته مجمعا عليه

مصد خلافة ابوبكر رض

وفي خلافته قتل مسيلمة الكذاب والاسود العنسي وفتحت اليمامة وبعض بلاد الشام على يد خالد
بن الوليد وتوفت فاطمة بنت رسول الله عم قاضيه عمر ابن الخطاب رض وكاتبه عثمان
بن عفان رض وهاجبه سويد مولاه وخاتم خاتم رسول الله عم ويعني نقشه محمد رسول الله
وتوفي وعمره ثلث وستون سنة ومدة خلافته سنتان وثلاثة اشهر وبعده خلافة عمر رض

مصد خلافة عمر رض

حكي لما توفي ابوبكر اجتمعت الوصحاب على خلافته بلا نزاع من احد وقبل علي رض خلافة قلبا
واخلصا وخاطبوه بامير المؤمنين منضما الى اجتماعهم عهد ابي بكر الصديق فكانت خلافته
مجمعا عليه وفي ايامه فتح بيت المقدس والشام ومصر وحمص حلب وطرابلوس وانطاكية واطرافهم

مصد فتوحات البلدان

وحلوان والرقة والرها وحران ورأس العين والنوبة والبربر وغير ذلك وحكي ان
في ايامه فتحت الف مدينة ولما اسلم رض اعز الله به الاسلام وتوفي رسول الله عم راضيا
عنه وابوبكر كذلك ونزل نفسه من مال الله منزلة رجل من احاد المسلمين في هو يقيم الحد
على انه لشربه خمرا وقتله لولوة اسمه فيروز غلام مغيرة بن شعبة بطعنة خنجر مسموم وهو

مصد قتله عمر في خلافته

في الصلوة ونقش خاتمه كفى بالموت واعظا وخلافة عمر عشر سنين وستة اشهر وبعده خلافة

مصد نقش خاتم عمر

عثمان بن عفان ابن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف حكي لما توفي عمر رض تزل الخلوة

مصد خلافة عثمان رض

تزل الخلوة شورى بين الوصحاب فتشاوروا واجتمعوا على خلافة عثمان رض وقبل على خلافة فصارت
مجمعا عليه وفتحت في خلافته الاسكندرية وسابور وافريقية في الهند وطبرستان وكرمان
وساحل الادن وغيرهم حكي لما تولى ابوبكر رض نزل عن مقام النبي في المنبر درجة وعمر نزل فيه
عن مقام ابي بكر درجة ولما تولى عثمان صعد الى مقام النبي عم وان رسول الله عم قد نفى
من المدينة مروان بن الحكم الى الزيدة ولم يردده ابوبكر ولا عمر فرده عثمان رض الى المدينة وعاتب

مصد بيان قتل عثمان رض

في خلوته عباس بن عبد المطلب وعبد الرحمن ابن عوف وسبب قتل عثمان على ما سطر في تاريخ
ابن كثير لما ولى عثمان بن عبد الله ابن ابي سرح بمصر لم يرض اهل مصر امارته وجاؤا الى المدينة
وفيها ناس كثير من الكوفة والبصرة واجتمعوا فيها واراد واعزل عثمان عن الخلوة فبعث
عثمان اليهم عمر بن العاص ليطلبهم الى طاعة الخليفة فلم يقبلوا ثم بعث اليهم عليا واصلح العلي رض
بينه وبينهم وعزل عثمان عبد الله المزبور من مصر وولاها محمد بن ابي بكر وافترق الناس
فلما وصل محمد المذكور مع المصريين الى الايلة وجدوا رجلا هناك متوجها الى مصر
فتشكوه ولحقوا عنده كتابا مختوما بخاتم عثمان وعنوانه من عثمان امير المؤمنين الى عبد الله
ابن سرح نايب مصر فاعلم اذا قدم محمد بن ابي بكر مع المصريين الى مصر فاقطع ايديهم وارجلهم
وارفعهم الى جذوع النخل فلما قرأ محمد المذكور الورقة رجع مع المصريين فوصل الى المدينة
واجتمع مع اهل الكوفة والبصرة واتوا الى علي فاخبروه وقعة مكتوب عثمان يسألونه
اذا استحل دم مسلم بلا ذنب فاجزاؤه قال علي اسيلوا من عثمان ثم حضروا عند عثمان
وسألوه قال عثمان جزاؤه قتل اكيستحل ثم احضروا مكتوبه فلما قرأ عثمان مكتوبه حلف لهم
ما فعل ذلك ولا امر فقالوا هذا اشد عليك اي ان يوجد مكتوب يكتب باسمك وتختم بخاتمك
وانت لا تعلم هذا يدل على انك مغلوب في امر الخلوة اخلع نفسك من الخلوة فاني عثمان
من الخلع فاجتمعوا على حصاره فحاصروه في داره وظفروا عليه والمصحف بين يديه فقتلوه
واختلفوا في مدة حصاره قيل ثمانون يوما وقيل اربعون يوما وقيل خمسة وعشرون وقتل
تسعة ايام ومات وعمره ثمانون سنة وقيل اكثر منه كاتبه مروان بن الحكم وهو ابن عمه وهو
كتب الورقة المذكورة بلا علم عثمان على ما قيل وصلى عليه جبير بن مطعم وهو رفيق البشر طويل اللحية
وكانت خلوته اثنى عشر سنة وبعده خلوة علي بن ابي طالب رض حكي لما قتل عثمان اجتمعت
كبار المهاجرين والانصار واراد وا البيعة مع علي هو امتنع من القبول ثم الح الناس عليه فقبل
ومشى على الجامع وخطب الناس ثم بايع الناس وبايع طلحة وزبير وكانت خلوته مجمعا عليه
وكانت عايشة رض في مكة ولما سمعت لم ترض بخلوته فقامت وخطب للناس وحثتهم
للقيام بطلب دم عثمان فاستجاب الناس لها ثم اتفقوا على السفر الى البصرة فسافروا وسافروا معها
طلحة والزبير بعد ان سافر اليها وكان يصلي للناس عن ام عايشة ابن اختها عبد الله بن زبير

مصد بيان خلوة علي رض

ويوزن مروان ابن الحكم ولما سمع علي ابن ابي طالب سفرها سافر خلفها ووصلها قرب البصرة وتوافق
الفريقان وكان مع علي عشرون الفا ومعها مثلهم فاقامت الحرب على الغفلة وكان امر الله قدرا مقدورا
ومنادي علي رض ينادي الا كفوا الا كفوا فلم يسمع احد وقال علي رض لابنه حسين لبيت اباك
مات منذ عشرين سنة ثم طلب علي وجه طلحة والزبير فقال لهما انى اراكما قد اجتمعتما معا
فهل اعددتما عذرا يوم القيامة فاتقيا الله ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد
قوة انكاثا فقال طلحة انت لبست على عثمان فقال علي رض يومئذ يوفيهم الله دينهم
الحق ثم قال لعن الله قتلة عثمان ثم اقبل علي رض على الزبير فقال بالله يا زبير
اتذكر يوما مر بك رسول الله ع م وكنت في مكان كذا وقال رسول الله ع م يا زبير انحب
عليا فقلت احب ابن خالي وابن عمي وعلى ديني يعني فقال رسول ع م والله يا زبير
لتقاتلنه وانت ظالم له فقال زبير بلى والله ثم قال والله لا اقاتله بعد ذلك
فرجع طلحة فقتل في المعركة يرمي سهم فبان السهم من عسكر عايشة رض لمروان الخبيث
فتقابل العسكران فتقاتلوا قتالا شديدا وانهزم عسكر عايشة وحفظ علي رض جمل
عايشة رض ومشى اليها وعلمها بالتعظيم ثم ادخلها في دار رجل من البصرة وهي اعظم دار
فيها ثم صلى علي رض على القتلى من الفريقين ثم ارادة عايشة السفر الى مكة سرحها الله
ثم بعث علي اليها كل ما يحتاج اليه من مركب وزاد ومتاع ثم سار علي الى الكوفة واقام
فيها ستة اشهر ثم ذكر معاوية الى البيعة فلم يقبل معاوية دعوته وخرج علي من الكوفة
عازما الى الدخول على الشام وبلغ معاوية ان عليا قد خرج اليه بنفسه فاتفق مع اهل
الشام وخرجوا وتقابل الفريقان في موضع يقال له صفين قيل ان عسكر علي عدادهم مائة الف
وخمسون الفا وعسكر معاوية مثله وذلك في اوائل الحجة سنة ثنتين وثلثين من الهجرة بعد
قتل عثمان بسنة كاملة وتقاتلوا قتالا شديدا واستمر الى اخر الشهر ولما طلع شهر محرم
الحرام تحاجزوا عن القتال من الطرفين ولما قتل عمار بن ياسر من عسكر علي رض بسهم من عسكر
معاوية بان صدق قول النبي ع م من انه تقتله الفئة الباغية وعرف اهل العراق ان اهل
الشام بغاة ليس معهم حق وبرزوا جملة واحدة وحكى ان عليا قتل يوما من صفين
خمسمائة رجال فانفضت غالب صفوف اهل الشام ولم يبق لهم الا الهزيمة والفرار فلما
جزم انكسار عسكره شاور مع عمرو بن العاص فقال عمرو ارفع المصاحف وادع عليا بكتاب
فبعث معاوية المصحف الى علي فقال بيننا وبينك كتاب الله تع فقال انا اولى بذلك
ثم قال علي لجنده فان معاوية وعمرو بن العاص وابن ابي معيط وابن ابي سرح وغيرهم
ليسوا باصحاب دين ولا قران انا اعرف بهم منكم اطفالا ورجالا والله ما رفعوا المصاحف
الا خديعة ومكرا فقال الخوارج من اهل العراق يا علي اجب الى كتاب الله تع والا فعلنا بك مثل

مصنف بيان دعوة علي الى معاوية

مثل ما فعلنا بابن عفان ووقع الخلف بينهم وتاخر القتال وذلك في ذي الحجة عشر من صفر
فوترضيا من الطرفين بعد مكاتبات بالوكالة فتوكل على رض ابا موسى الاشعري ومعاوية عمرو
ابن العاص فرجع علي الى الكوفة ومعاوية الى الشام ولم يحصل من الوكالة شئ يعمل به فبقي حكم العراق
في يد علي وحكم الشام في يد معاوية وتفصيله مذكور في تاريخ ابن كثير وعن الشعبي قال علقمة ما اشكل
علي رض في الامة قلت وما هو قال مثل مثل عيسى بن مريم احبته قوم حتى هلكوا في حبه وابغضه قوم
حتى هلكوا في بغضه ونقش حائط باطن الناس ظاهر يوم تبلى السرائر وحكى ان عليا خرج يوما
الى صلوة الصبح فضربه عبد الرحمن ابن ملجم الخنجر مسموم على راسه فقال احبسوه فان مت
فاقتلوه وان عشت فالجروح قصاص فجات فلما مات قتل الحسين عبد الرحمن ابن ملجم الملعون
فقطع اولا يده ثم رجله وكحل عينيه ولم يتاوه ولما قطع لسانه يتاوه وجزع فسئل عن ذلك
قال والله ما اتاوه جزعا من الموت وانما اتاوه لكون ان تمر علي ساعة من ساعات الدنيا
لا اذكر الله فيها لعنة الله لكذب وفي الحديث ان رسول الله ع م قال لعلي يا علي اتدري
من اشقى الاولين قال الله ورسوله اعلم قال البني عم يعقر ناقة صالح ثم قال الذي يقتلك
وقد خلافة اربع سنين وتسعة اشهر ومات وعمره ثلث وستون سنة وبعده خلافة الحسن بن علي
حكى ان عليا رض لما احتضر قيل له استخلف يا امير المؤمنين فقال ما تركتكم كما تركم رسول الله فلما مات
بايع الناس لابنه حسن وما توا ميلا عظيما واظهر وا محبة وطاعة ولما سمع معاوية موت علي رض
سافر على طرف عراق واراد الحسن المقاتلة وقدم قيس بن سعد باثني عشر الفا بين يديه
وخرج هو خلفه ونزل خارج المدينة فبينما صرخ صارخ الا ان قيسا قد قتل
فانتهب الناس بعضهم بعضا حتى انتهبوا سرادق الحسن حتى بابوه بساطا كان جالسا عليه
فكرههم الحسن ورجع الى المدينة وكتب الى معاوية وسلم الاقوله وقد قال النبي ع م
ان ابني هذا سيد ويصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين قال الشعبي فحضرت خطبة الحسن
صالح مع معاوية فقال احمد الله تع واثنى عليه ثم قال اما بعد فان اكيس الكيس التقى واعجز
الحمق الفجور وان هذا الامر الذي اختلفنا انا ومعاوية فيه ان كان له فهو حقه وان كان لي
فقد تركته له لاصلاح الامة وحقن دماء المسلمين وما ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين
وانه مضى عشرة من قريش كلهم يتمنى ان يلي امر امة محمد ع م فاتاه الامر فنبذوه نبذ الكرة
انه قتل مسموما سمته امراته جعدة بنت الاشعث ولما مات كتب مروان بن الحكم الى معاوية
وهو يومئذ حاكم في المدينة فاعلم بموته ولما سمع معاوية موته كبر تكبيرا فكبر اهل الشام من هذا
التكبير فدخل ابن عباس على معاوية وقال له ما الذي كبرت لاجله فقال مات الحسن فقال
ابن عباس يرحم الله اباه محمدا فلانا والله يا معاوية لا تسر حفرته حفرتك ولا يزيد عمره
في عمرك ولئن كنا اصبنا بحذافة حسن فلقد اصبنا بامام المتقين ورجع وحكى مروان الخبيث

مصنف بيان قتل علي رض

مصنف بيان حذافة الحسن رض

مصنف بيان قتل الحسن رض

قتل الحسين خمس سنة ثم بعث يزيد مسلم بن عقبة المرّي مع جيش عظيم على اهل المدينة وابن الزبير
فلما وصل مسلم الى المدينة وكان اميرهم من طرف ابن الزبير عبد الله بن حنظلة ولم يرض بحكم يزيد
خالف بسلم فقاتلوا وغلب مسلم على عبد الله المزبور فقتله وقتل سبعمائة رجل من المهاجرين والانصار
الساكنين في المدينة ودخل المدينة واقام ثلاثة ايام فيها ثم كتب الى يزيد بما صنع في المدينة وانهاه ثم
الى مكة على ابن الزبير فاعتل في الطريق فمات جاهلية فتولى مكانه امير الجيش الحصين بن نمير فسار
الى مكة فنصب المنجنيق على جبل ابي قبيس ورمى الكعبة حتى انهدم بعض جدرانها فبينما هم كذلك اذ ورد
الخبر ان يزيد قد مات جاهلية ورجع فضيالح العسكرين واجتمعا ثم انصرف الحصين بمن معه
الى الشام وتوفي يزيد في سنة اربع وستين من الهجرة وظل اربع وستين وعمره يوم موته تسع
وثلثون وبعده امارة ابنه معاوية ابن يزيد بايع الناس موت ابيه وذكر غير واحد انه
امر صعد الى المنبر فجلس طويلا ثم حمد الله واثنى عليه ثم ذكر النبي عم باحسن ما يذكر به ثم قال
ايها الناس ان جدي معاوية قد نازع في هذا الامر من كان اولى به منه ومن غير نقيصة من
رسول الله عم فاسبق الناس بما ناً واكثرهم علماً واولهم شرفاً واقدمهم صحبة ابن عمه وصهره
واخوه وابن سطية فركب جدي وكبتهم معه حتى انتظمت الامور له فلما جاءه القدر
المحتوم بقي مرتهناً بعمله فريداً في قبره وحيداً ما قدمت يداه وركب ما ارتكبه واعتداه
ثم انتقلت الامارة الى ابي يزيد وهو يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فتقلد امركم
مع هفوة كان ابوه فيه ولقد كان ابي يزيد يسوء فعله اسرف على نفسه غير نطيق بالحكم على امة
محمد عم فركب هواه واستحل واستحسن خطاءه واقدم على مال قدم من جرأة على الله
تعالى باستحلال قتل اولاد رسول عم فقلت مدته وانقطع امره وحصل له جزاء ما قدم
وندم حيث لا ينفعه الندم فليت شعري ماذا قال وماذا قيل له ثم اني لا اتحمل اثامكم
فشانكم امركم ومن اردتم به فخذوه ومن رضيتم به علينا فولوه فقد خلعت بيعتي
من اعناقكم ولم يبق الا قتيلاً مترددا في الحكم فمات قيل له لما حضرته الوفاة اوصى
بالامارة الى رجل من اهل بيتك فقال لم انتفع بها حيا فكيف انقلدها ميتا ومات
وعمره ثمانية عشر سنة ولم يعقب ومدة امارته خمسة اشهر وبعده بسلطنة مروان
بن الحكم بن ابي العاص بن امية تولى بالسلطنة بدمشق وكان من الامة دوي
عن عبد الرحمن بن عوف انه قال لا تولد لاحد الا امتي به النبي عم فيدعوله فاذا ادخل مروان
على النبي عم فقال عم هو الوزغ بن الوزغ الملعون بن الملعون ثم قال صحيح هذا صحيح الاسناد
وهو يعرف بخيط باطل وكان احمر الوجه قصير القامة كبير الراس واللحية وحلق تحت لحيته
ومدة امارته عشرة اشهر ومات في سنة خمس وستين وبعده امارة ابنه عبد الملك
وهو يعرف بابي الملوك لانه تولى الامارة من اولاده اربعة الوليد وسليمان وهشام ويزيد

مصنف بيان امارة ابن يزيد

مصنف بيان سلطنة مروان بن الحكم

مصنف بيان امارة مروان بن الحكم عبد الملك

يعزّ عليّاً في خطبته الحسن والحسين حاضران في المسجد ولما مرض الحسن اوصى لاخيه ان يدفن مع جدّه رسول
ولما مات اراد الحسين ذلك فمنع منه مروان ودفن مع امه فاطمة وقيل في البقيع في قبة عباس ودفن في هذا القبر
ايضا علي زين العابدين وابنه محمد الباقر وابنه جعفر الصادق وكانت خلافته ستة اشهر وهي تكملة
ما ذكره رسول الله عم من مدة الخلافة ومات وعمره سبع وثلثون سنة وبعده امارة معاوية ابن
ابي سفيان بن صخر بن حرب امية بن عبد شمس ابن عبد مناف ولما خلع الحسن نفسه من الخلافة بايع الناس كلهم فصارت
امارة مجمعاً عليها وهو اول من اتخذ الحجاب واول من مشى بين يديه صاحب الشرطة واول من تنعم زائداً من السنة
قال معاوية ما دامت الامة في الامارة منذ قال النبي عم يا معاوية اذا ملكت فاحسن واجتمع تحت حكمه
جميع الناس من حدود بخارى من المشرق الى حد القيروان من المغرب وفتح قبرليس ثانيا وبنى بها
جامعا وما فتح في دمشق سنة ستين من الهجرة وامارته منذ خلص له الامر تسع عشر سنة وقيل احدى
وعشرون سنة ومات وعمره ثمانون سنة وبعده امارة ابنه يزيد يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد
بايع الناس به الا الحسين بن علي رض وعبد الله ابن الزبير وهو اول من اتخذ القباني والطرب
والنساء وجلس في مجلس المنكرات كان اعور العينين وفي الحقيقة لا عين له وحكي ان
اهل العراق بعثوا الى الحسين رجلاً يدعوه الى العراق واراد وابه وقبل الحسين كلامهم
وساروا الى ما نسبهم ولما سمع يزيد سفره بعث الجيش وجعل اميرهم عبد الله بن زياد وعمر
ابن سعد قيل لما وصل الحسين الى كربلا سئل عن اسم المكان فقالوا كربلا فقال ذات كرب وبلاء
فنزل فقصده فجاء جيش يزيد فاحاطوا الحسين وجماعته وهم ثمانية عشر رجلا من اهل البيت
وستون رجلا من شيعته وقال حسين اي شيء يريد مني فقاتلوا انزل على حكم
بن زياد وسلم نفسك ولم يرض الحسين به وقاتلوه اياما فقتل اكثر من كان من متابع
الحسين جوعا وعطشا وفعلوا ما فعلوا مما تقشعر من ذكره الجلود وتم استشهاد الحسين
والذي باشر شمر بن ذي الجوشن وقيل سنان بن انس النخعي ثم ان عبيد الله المزبور جهز
راس الحسين مع ابنه علي زين العابدين واخيه عمر وغيرهما الى يزيد كان في دمشق مع شمر
الملعون فساروا الى ان وصلوا الى دير في الطريق فوجدوا فيه مكتوبا في جدرانه
ارجو امة قتلوا حسينا شفاعة جده يوم الحساب، فسئل الراهب من كاتبه فقال
انه مكتوب من خمسمائة عام ثم ساروا الى ان وصلوا دمشق ودخلوا على يزيد بن معاوية
فرموا راس الحسين بين يديه واخبروا عن الاسرا وقال يزيد ويحكم قد كنت ارضى من طاعتكم
بدون قتل الحسين وحكي ان شمر الملعون قال ليزيد شعر املاء وطاب فضة وذهبا اني
قتلت خير الناس اباً وامّا وقال يزيد ان كنت تعرف انه خير الناس فبأي سبب قتلته وامر
باهانته واهانوه ثم وجه يزيد وعلي زين العابدين وباقي الذرية الى المدينة وبعث معهم
ثلاثين فارساً يسيروا امامهم حتى انتهوا الى المدينة وكان بين وفات رسول الله وبين قتل

مصنف بيان امارة معاوية رض

مصنف بيان امارة معاوية بن يزيد بن

مصنف بيان كربلا وهرب حسين

باب أول من ضرب الدراهم

الحجاج

وهو أول من ضرب الدراهم والدنانير بسكة الاسلام وكان نقشها بالرومية وهو قتله وسلطه على الناس
ابن يوسف الثقفي وهو ملازم للمسجد حتى لقبه ابن عمر بحمامة المسجد لكنه بخيل مائل للظلم حكى
لما جاءه المبشر بالامارة لقاه قارئا من المصحف ولما سمع كلام المبشر طبق المصحف فقال سلام
هذا فراق بيني وبينك وتوفي سنة ست وثمانين وقد سلطنته احدى وعشرون سنة وستة اشهر وبعده

باب امارة عبد الله بن الزبير

امارة عبد الله بن الزبير بويع بالامارة في سنة اربع وستين في ايام يزيد بن معاوية وبايع معه
اهل العراق والمصر وجهز عبد الملك بن مروان الحجاج بن يوسف في سنة ثلاث وسبعين فحاصره في مكة ورمى
البيت الحرام بالمنجنيق حتى ظفر به فقتله وقطع رأسه وصلبه منكسا ثم انزله ودفنه في مقابر اليهود

باب امارة الوليد بن عبد الملك

ومدة امارته تسع سنين وماتوعمره ستون سنة وبعده امارة الوليد بن عبد الملك بن مروان
بويع له يوم موت والده قال الحافظ كان الوليد عند اهل الشام من افضل خلفائهم وهو بر على العلماء والصلحاء

باب بناء جامع الاموي

وبنى الجامع الاموي في دمشق وتوفي الوليد ولم يتم بناءه فاتمه سليمان اخوه وبنى قبة الصخرة
في بيت المقدس وبنى المسجد النبوي ووسعه حتى دخلت الحجرة النبوية فيه وله اثار حسنة كثيرة
جدا وتوفي في ايام بلاد بخارى وسمرقند وما وراء ذلك والسند والهند وبلاد المغرب وهو بفرق

باب امارة سليمان بن عبد الملك

الكباس الدراهم على الصالحين وتوفي في سنة ست وتسعين ومدة امارته عشر سنين وشهر وبعده
امارة اخيه سليمان بن عبد الملك بايع الناس يوم موت اخيه وهو رجل مؤمن وكمل عمارة الجامع
الاموي وكان الناس بيتركون به ويسمونه مفتاح الخير لان الحجاج مات في اول امارته وحكى
انه دخل عليه فقال انشدك الله والاذان فقال سليمان ما الاذان قال قوله تعالى فاذن مؤذن
بينهم ان لعنة الله على الظالمين فقال سليمان ما اظلم منك قال ضيعتي فلانة غلبني عليها فلان
فلما نزل سليمان عن سريره ورفع البساط ووضع خده على الارض فقال لا ارفع خدي من الارض
حتى يسلم ضيعته اليه وحكى انه بعث اخاه مسلم بن عبد الملك الى الروم وصل الى القسطنطينية
وغزا ورجع ثم انه بعث يزيد بن المهلب الى العراق ففتح جرجان وسلم اهلها وتوفي في مرج طابق
من اعمال حلب ودفن بها سنة ثمان وتسعين وامارته سنتان وسبعة اشهر وبعده امارة

باب امارة عمر بن عبد العزيز

ابن عمه وهو زيره عمر بن عبد العزيز خمسة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز وهو عفيف
عابد تقي نقي ولقبه ليلى بنت عاصم ابن عمر بن الخطاب قال الامام احمد بن حنبل ليس احد من التابعين
يكون قوله حجة الا عمر بن عبد العزيز وهو اول من اخذ دار الضيف من الخلفاء واول من فرض لابناء

باب اول ان الله يامر بالعدل

السبيل واول ما اهدوا بنوا بيوتا من البدع ومن تذكر لعلي بن ابي طالب في المنابر فنجاه وجعل مكانه
ذكر قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان الاية وحكى انه اذا جلس ليقضي حوائج الناس امر
بشمعة من بيت المال ولا يكرد فيها دهنا في حاجة نفسه وكان يخرج الجمعة والعيدين ماشيا واخرج بين يديه
حربة مسلولة من بيت المال فسئل عن ذلك فقال ان ربكم حرام علينا وقام اليه رجل وقال
ان لظالم فنظر اليه عمر وقال ان عندي شاهد زور وكتب الى عامله ان لا يقيد مسجون بقيد

بقيد فانه يمنعه من الصلوة وذكر لما توفي سليمان اجتمع الناس على عمر والتمسوا منه قبول الخلافة
ولم يقبل فصاح المسلمون وبكوا حتى رضي ثم دخل دار الخلافة واخرج السرور والبساط وادخل
اثمانهم في بيت المال ونادى مناد كل يوم الا من كانت له مظلمة فليرفعها وحكى ان ذميا تقدم اليه
يوما فقال يا امير المؤمنين ان عباس بن الوليد اقطعني اياها وهذا كتابه فقال الذمي يا امير المؤمنين
سئلك كتابة الله تع فقال عمر كتاب تع احق ان يتبع من كتاب الوليد فامر بالرد على الذمي
وحكى انه مات مسلم ما سمعت اقاربه قبل ان عمر بن عبد العزيز قد شدد على اقاربه واخرج كثيرا مما في ايديهم
ثم اتفقوا على قبر وروى انهم دعوا احدا مما اخذ منه وعلموه ان يسمه واعطوه الف دينار ففعل خادم
وقال ما حملك على ذلك فقال الخادم ان قارئا اعطاني الف دينار على ذلك فقال هاتها فاخذها
وصيرها الى بيت المال وقال لخادمه اذهب حيث يراك احد وعن زوجته فاطمت عبد الملك قالت
والله ما اغتسل عمر من حلم ولا جنابة منذ ولي هذا الامر كان نهاره في اشغال الناس ورد المظالم
وليله في عبادة ربه وذكر ان مسلم بن عبد الملك دخل على امير المؤمنين في مرضه الذي مات فيه فاذا عليه
قميص وسخ فقال لاختنه اغسلي قميص امير المؤمنين وراح ثم عاد بعد يومين فاذا القميص على حاله
فقال يا فاطمة الم اقل لك ان تغسلي قميص امير المؤمنين فان الناس يعورونه فقالت والله ما له
قميص غيره وحكى انه قال اجلسوني فاجلسوه فقال الهي انت امرتني فقصرت ونهيتني فعصيت
ولكن اقول لا اله الا الله محمد رسول الله وقال ابن عساكر لما وضع عمر في قبره هبت ريح شديدة
فسقطت منها صحيفة مكتوبة باحسن خط بسم الله الرحمن الرحيم براءة من الله العزيز الجبار

باب امارة يزيد بن عبد الملك

لعمر بن عبد العزيز من عذاب النار فاخذوها ووضعوها في كفنه وتوفي في سنة احدى ومائة ودفن
في دير سمعان من اعمال حلب المحروسة وخلافته سنتان وخمسة اشهر وبعده امارة ابن عمه يزيد بن
عبد الملك حكى انه لما ولي سار بسيرة عمر بن عبد العزيز اربعين يوما ثم دخلوا عليه اربعون شيخا

باب امارة عزيز مصر

من دمشق فقالوا له ليس على الامراء عذاب ولا عقاب في الاخرة وتحلفوا عنده على هذا فخدعهم
بذلك فانخدع فاظهر الجور على الناس وقال بعض المورخين ان هذا هو المعروف بالفاسق وهو
غلط وانما الفاسق ولده الوليد كما سيأتي وهو رجل ظالم قوي ولا عادل سيرته حسنة وتوفي في سنة
خمس ومائة ومدة امارته اربع سنين وشهر وبعده امارة اخيه هشام بن عبد الملك بويع له يوم

باب امارة هشام بن عبد الملك

موت اخيه ولما بشر اسحاق الله تع وهو عادل عاقل صاحب سياسة حسنة واقام بالامارة اتم قيام لكنه
بخيل وفي ايامه غزا اخوه مسلم ابن عبد الملك الى بلاد الترك وتقاتل معهم فاقان في شرق نهر الشبان
فظفر مسلم عليه فقتل خاقانا في شرق خراسان واستولى مسلم على بلاد ترکستان وكان هذا الفتح من فتوحاته

باب امارة وليد بن يزيد

العظيمة المشهورة وحكى ان عبد الملك راى في منامه انه بال في المحراب اربع مرات فعبر سعيد بن المسيب
رؤيته وقال تملك من صلبك اربعة وكان الامر كذلك وتوفي في سنة خمس وعشرين ومائة
امارته تسع عشرة سنة وشهر وبعده تسلطن ابن اخيه وليد بن يزيد بويع له بامارة يوم موت عمه

وكان منهمكا على اللهو قال ابن عساكر ان الوليد اعتنى بالبناء وتأنق فيه بكل الحسنات وله عمارة رائعة جاءه
المؤذن حلف ان يصلي بالناس الاضحى فلبست ثيابها وتزينت وصلت بالمسلمين وفي حينه
وسكرى وحكى الماوردي في كتاب ادب الدين انه تقال يوما من المصحف فخرج وانفتح واحاب كل
جبار عنيد فخرق المصحف فعوذ بالله تع وانشد اتوعد كل جبار عنيد فها انا ذاك جبار
عنيد اذا ما جئت ربك يوم حشر فقل يا رب مزقني الوليد فلم يلبث الا يوما قليلا حتى
مزق على وجهه الخبيث وخياشته كثيرة جدا وامه بنت الحجاج بن يوسف الثقفي ويقال له
البيطار لانه يصيد الوحوش وينعلها ويطعمها وقتله ابن عمه يزيد بن الوليد الذي خلفه
بعده في سنة ست وعشرين ومائة وظلمه وجوره سنة واحدة وبعده ابن عمه يزيد بن
الوليد ابن عبد الملك هذا هو المشهور بالناقص وسبب التسمية انه نقص عطيات الناس
وردهم الى ما كانوا عليه في ايام هشام والامور مضطربة عليه وتوفي في السنة التي تولى
فيها وامارته خمسة اشهر وبعده امارة اخيه ابراهيم الوليد ولم يثبت له امر وما زالت
الامور مضطربة عليه الى ان قتل مروان بن محمد الذي تولى بعده وامارته شهران وبعده امارة
مروان بن محمد بن مروان الحكم وهو المشهور بالحمار وهو اخر امراء بني امية وفي ايامه ظهر
ابو مسلم عبد الرحمن بن محمد الطالقاني الخراساني وظهر السفاح بالكوفة واجتمعا في العراق
وبايع ابو مسلم السفاح فقتلوا نوابع الامويين في العراق وسمع مروان ذلك وجمع عساكره
وسار الى قتالهم ثم جمع السفاح عساكره وجهز معه عمه عبد الله بن علي وابا عون صاحب
ابي مسلم وتقابل العسكران بموضع يقال له ذاب من اعمال حران وتقاتلوا قتالا شديدا فغلب
عسكر السفاح وانهزم مروان وقتل من عسكره ناس لا يحصى فتبعه عبد الله الى ان وصل
نهر الزاب فلقي فيه جماعة من بني امية فقتلهم فهرب مروان الى دمشق فتبعه عبد الله
المزبور ففتحها عنوة وهرب منها ايضا الى مصر فتبعه عبد الله المزبور ووصل في قرية
بوصير من اعمال مصر فقتل هنالك وقطع رأسه وجهز الى السفاح فلما وضع الرأس
بين يديه خر لله ساجدا ثم ان عبد الله المذكور قتل من الموالي بني امية في وسط الجامع
الاموي خمسين الفا ثم بنبش مقابرهم من معاوية الى مروان واحرقهم ولما قتل مروان
فبقي الامر لبني العباس واضمحل امر بني امية وعادوا كان لم يكن فسبحان من لا يزال
ملكه ولا يحول سلطانه وكان السبب في زوال دولة بني امية وانتقال الملك الى بني
عباس ابا مسلم عبد الرحمن بن عمر الطالقاني ويقال ان السفاح قال له يوما يا ابا مسلم
لقد تم لك من تعظيم فكيف ثلثه وقال يا امير المؤمنين توكلت بالصبر واستعنت على كل امر
وقد جعل الله لكل شيء سببا وجعلني سببا لهذا الفتح الباغتة ونصرة العترة
الهادية وهذا كما بتنا وفي الاخر وصل الضرر من السفاح اليه وحكى ان امراء بني امية

امارة يزيد بن الوليد

امارة ابراهيم

امارة مروان بن محمد

بني عباس وظهورهم

في بيانا انقراض بني امية

مصد

بني امية يخطبون فعوا فلما تولى السفاح خطب قائما واستمر الى الان وقتل مروان في سنة
اثنى وثلثين ومائة وامارته خمس سنين واشتهى امرهم ذهبت دولهم وزالت وفي حال في الورى
ما دامت دامت لهم احدى وتسعون سنة ثم انقضت كما انها كانت سنة وبعدهم الخلفاء العباسيون
اولهم السفاح وهو عبد الله ابن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بويع له بالامارة
وبالخلافة ابا مسلم وهو اول من لقب بالوزير وهو رجل شجاع وذكر ابن خلكان انه نظر يوما في المراة
وكان من اجمل الناس وجها فقال اللهم عمرني طويلا في طاعتك متمتعا بالعافية فما تم كلامه
حتى سمع علوجا يقول لغلمان اخر الاجل بيني وبينك شهران وخمسة ايام فتطير من كلامه فقال
وقال حسبي الله ولا قوة الا بالله فما مضت الايام حتى مرض ومات في المدة المزبورة وتوفي سنة
ست وثلثين ومائة ومدة امارته اربع سنين وشهر وبعده امارة اخيه عبد الله بن
محمد بن علي بن عباس وكنيته ابو جعفر ولقبه المنصور الرواقي بويع بالامارة يوم وفاة
السفاح بعهد منه حكى ان المنصور لما وصل سليمان بن رشيد وضم اليه الفا من العجم قال له
قد ضمت اليك الف شيطان فلما جاؤا الى الموصل سليمان بن رشيد وقطعوا السبيل
فوق المنصور فكتب الى سليمان اكفرت بالنعمة يا سليمان فاجابه ما كفرت سليمان ولكن الشياطين
كفروا فقبل عذره وهو رجل عاقل مدبر وحكى ان رجلا شكى اليه قال ان في بيتي مالا
وقد سرق ولم يغلق بابي فقال المنصور لخادمه هات الراية الغبراء
فادفعها اليه فقال تطيب من هذا الطيب فانه يذهب همك فلما خرج الرجل من عنده طلب ثوابا
فطيب منه ذلك الرجل ومر فمسكه فشم الموكل بالباب في بعض ابواب المدينة وهم بشم رائحة
هذا الطيب فمسكوه واتوا الى المنصور فقال المنصور من اين لك هذا الطيب فاخبره كلامه
فامر صاحب الشرطة بالتعذيب وقال اعطته امراة فلان فقال المنصور هات المال الذي
راح من بيته فاحضره لهيبته وحكى انه دخول المكة المشرفة حتى دخلت عائة دار الندوة
في الحول وقال المنصور رجال الدنيا ثلثة ورجال الاخرة ثلثة فاما رجال الاخرة فابو بكر وعمر
وعلي واما رجال الدنيا فمعاوية وعبد الملك والفقير واما معاوية فايد بعمرو بن العاص
وعبد الملك بالحجاج والفقير برايه ايام سنة ست واربعين مات جعفر الصادق بن محمد وفاة
وفي سنة خمسين وفاة مات ابو حنيفة وكان عمره سبعين سنة وتوفي المنصور في سنة ثمان وخمسين
ومائة في مكة محرما ودفن في الحرم وكان عمره ثلثا وستين سنة وامارته اثنى وعشرون
سنة وبعده امارة ابنه محمد المهدي بويع له يوم موت ابيه وهو رجل عاقل عادل رد المظالم واطلق
اهل السجن وهو اول من كسى

مصد امارة محمد المهدي

مصد اول من لقب بالوزير

مصد امارة عبد الله

مصد اول الخلفاء بني عباس

الكتان الابيض والحرير وصير الكعبة في كل الحرم على ما هي عليه الآن ونقل من مصر اربعمائة وثمانين عمودا من الرخام وعمل للمسجد الحرام ثلاثا وعشرين بابا وجعل سلسلة تنادي صبيا ونقش خاتمه رضيت بالله ربا وهو شبيه بخاتم عمر بن عبد العزيز وعاش في سنة ثمان وستين ومائة وامارة عشر سنين ونحوه امارة ابنه موسى الهادي بويع له يوم موت ابيه وكان بجرجان وقت سماع موت ابيه يحارب باهل طبرستان فركب على فيل البريد ووصل الى بغداد وكان ظلوما جبارا مات في سنة تسع وستين ومائة وامارة سنة واحدة

الهادي والرشيد بن محمد المهدي وهو رجل عاقل متواضع متدين زاد الصالحين كالامام مالك بن انس وعبد الرزاق ابن همام وسفيان بن عيينة والفضل بن عياض وغيرهم وكان يحج سنة ويغزو سنة فحج ثماني حجات ويغزو ثماني غزوات وغزا على بلاد الروم حتى خرق الصفصاف وفتح قتلتها وغنم الغنائم العظيمة وهان الاموال الجسيمة ولم تقع غزوة بعد غزاه مسلم مثلها وحكي ان هارون لما خرج عليه وقتل ابطاله وانتهب اموالهم اراد ان يجتاز اليه جيوشا غلبوا عليه ويسكره فاحضر وبين يدي الرشيد فقال له يا هارون اتصنع بي ماتريد ان اصنع بك قال ماتريد ان يصنع الله بك اذا وقفت بين يديه فعفا عنه واطلقه قال الصحابة يا امير المؤمنين رجل عفا عن قاتل ابطاله واخذ اموالك وانت تطلقه بكلمة واحدة فقال الرشيد دعوه فهذا الخارجي قد نظم في امره فقال يا امير المؤمنين لو تطلع اصحابك على ما اطاع الله فيك الناس ما قالوا ان طرفة طين قال صدقت ثم امر بصلبه وصرفه وفي ايامه مات موسى الكاظم بن جعفر الصادق وكان عمره تسعا وخمسين سنة وتوفي في ثلاث وخمسين ومائة ومات الامام مالك ابن انس في سنة تسع وسبعين ومائة وكان قاضي قضاته ابا يوسف صاحب ابي حنيفة وله آثار حسنة مشهورة توفي الرشيد بطوس في ثلاث وتسعين ومائة وامارة ثلاثة وعشرين سنة وبعده امارة ابنه محمد الامين بويع له بالامارة يوم موت ابيه وكان المأمون في العراق ولم يقبل امارة اخيه ولم يبايعه وبعد مدة جهز المأمون لقتال اخيه طاهر ابن حسين بعسكر عظيم فلما وصل الى بغداد حصروه وتراموا بالحاجين وحربت بينهم وقايع في ايام معدودة وعظيم الامر واشتد البلاء وتقاضى الامر على الامين فانهزم من المدينة وتبعوه لعسكر الطاهر فاردكوه واتوا برأسه الى عند طاهر فلما رأى الناس رأسه سكنت الفتنة ثم جهز الطاهر الرأس الى المأمون فلما وضع بين يديه خر لله ساجدا واصفى الامر له وحكي في عيون التواريخ ان المأمون مذ بداء على ذبيحة ام الامين فقال لها يا اماه لا تدعي علي في قتلت ابنك قالت لا والله يا امير المؤمنين فالحت عليها قالت فتح الله الاقاح وقال المأمون وكيف ذلك قالت لاني لعبت يوما مع الرشيد نظرنجا على الحكم والرضى فغلبني فامرني ان اتجرد من ثوابي واطوف القصر عريانة فاستحييته فلم يعفني فتجردت من ثوابي وطفت عريانة ثم عرنا باللعب فغلبت عليه ثم اخذت بيديه وجئت به المطبخ ولم ار جارية اقبح من محل مراجل فامرت به ان يطيها فاستعفاني

فاستحفاني من ذلك فلم اعفو عنه فبذل خراج مصر والعراق فلم اقبل فالححت عليه فوطئها فعلقت امه من الرشيد بذلك فكنت سببا لقتل ولدي قولي المأمون وهو يقول فبح الله الاقاح وقاضيه يومئذ اسمعيل بن حماد ابن ابي حنيفة وحكي ان في ايام العباسية الحكم بفقه ابي حنيفة لا بغيره وقتل الامين في سنة ثمانية وتسعين ومائة وامارة اربع سنين وثمانية اشهر وبعده امارة اخيه عبد الله المأمون بايع الناس يوم موت اخيه وهو اكبر سنا من الامين وهو اول من قتل اخاه في الاسلام على الملك وهو امير عالم عادل لابس الاخضر بالنهار ويناظر مع العلماء وبالليل يتفقد احوال عسكره وينظر من يجتمع ومن ينقضه وهو صاحب كتاب افليدس ترجمه وعقد المجالس للمناظرة في الاديان والمقالات وكان استاذه ابا الهذيل العلاف المعتزلي وفي ايامه ظهر القول بخلق القرآن على الاصح وهو يقول ان علي ابن ابي طالب افضل الخلق بعد النبي عم ويجبر الخلق عليه على القول بخلق القرآن وطلب الامام احمد الحنبلي فمات المأمون قبل وصوله وفي ايامه مات الامام الشافعي بمصر في سنة اربع ومائتين وحكي ان حبرا وقف بين يدي المأمون فقال له لاقتلنك والله فقال له رجل ثان يا امير المؤمنين علي فان الرفق نصف العفو قال المأمون وكيف قد حلفت لاقتلنك قال يا امير المؤمنين لان تلقى الله حانثا خير لك من ان تلقاه قاتلا فعفى عنه واطلقه قال ابن خلكان انه عظيم العفو جواد بالمال عارف بالنجوم والنحو وغيرهما من انواع العلوم وانه يقول دائما لو علم الناس من اجر في العفو من اللذة ما يغرب احد الى الاخذ بالذنوب وهو غزا الروم وفتح فتوحات كثيرة ودخل بلاد الجزيرة وتوفي في ثمان وعشرين ومائتين ودفن بطرسوس وهو فتحها ومدة امارته عشرون سنة وبعده امارة اخيه ابراهيم المعتصم بن هارون الرشيد وهو رجل شجاع مائل للظلم اي لا يكتب ولا يقراء ومذهبه على الاعتزال حكي لما ولي طلب احمد بن حنبل وكان في سجن المأمون وعقد له مجلسا للمناظرة وفيه حضر عبد الرحمن ابن اسحق المعتزلي والقاضي احمد بن داود المعتزلي وغيرهما فوقع البحث بينهما وبين احمد بن حنبل نفر احمد عليهما ولم يقدر اثبات خلق القرآن عند احمد بن حنبل فامر المعتصم بحبسه ايضا ومدة حبسه ثمانية عشر شهرا ثم اعيد الامام احمد بن حنبل للمناظرة ثانيا فلذلك غلب هو على غيره ايضا فقال اهل الاعتزال للمعتصم اقتله ودمه علي بها عنا فرفع المعتصم يديه ولطم بها على وجه الامام فحمر منشيا وما افاق قال المتنصم فرم عذب فقتل الجلاد ما امر به وقضيته مشهورة وفتح في ايامه مدينة بابل عمورية الكبرى وديار مصر ودبار ربيعة وازربيجان وارمنية وتوفي في سنة سبع وعشرين ومائتين وامارته ثمان سنين وثمانية اشهر وثمانية ايام وبعده امارة ابنه هارون الواثق بالله بايع الناس بعهد من ابيه وهو رجل ظالم معتزلي وفي ايامه اشتد القول بخلق القرآن وهو شديد العقوبة على المنكر ويستخف باهل العلم ونفى الامام احمد بن حنبل من البلد وقال لا تلتقي لاحد شيئا فاختفى الامام بعده لا يخرج الى صلوة ولا الى غيرها الى ان مات الواثق حكي لما مرض وقرب الموت اليه الصق خده على التراب وقال يا من لا يزال وملكه ارحم من قد زال ملكه وهذا من حمقه وجهله و

من الاستسقا أبو ما جلس في التنور وفي سنة اثنين وثلاثين ومائتين ومدة امارته خمس سنين وستة اشهر

امارة جعفر المتوكل على الله

وبعده امارة اخيه جعفر المتوكل على الله ابن المعتصم بالله بايع الناس بعهد ابن اخيه وحكي انه احيى السنة وابطل البدعة وكتب الى الافاق برفع المحنة واظهار السنة واعز اهل الاسلام واحقر اهل الاعتزال لكنه بغض عليا رض وحكي انه امر بالتمييز بين المسلم والكافر في الحمام وغيره وان يضرب على يافوخ الكافر صورتا شيطانين من حشب مسمرة ولا يستخدم من في الاعمال الا بعشوة قبورهم بالدرض كعبد الله بن يقطين وعمر القياس بمصر على حال يقاس عليه الآن وله اولاد منهم محمد المنتصر وزبير المعتز وابراهيم وموفق واحمد وقتل ابنه المنتصر في سنة سبع واربعين ومائتين وامارة اربعة عشر سنة وعشرة اشهر وبعده امارة ابنه محمد المنتصر بالله روي انه لبسط بين يديه بساط فرأى عليه شيئا مكتوبا بقلم اليوناني فاحضر من قرأه فاذا مكتوب عمل هذا البساط للملك فلان بن كيت قتل اباه وفرش قدامه ولم يلبث غير سنة اشهر الا مات فقبر المنتصر وغيم وامر برفع البساط فمات في اخر ستة اشهر وحكي انه رأى اباه في منامه وهو يقول ويلك يا محمد قتلتني وظلمتني والله لا تتمتع بالامارة الا يا قليلا بسيرة ثم تصير الى النار وامارته ستة اشهر وبعده امارة ابن عمه احمد المستعين بالله بن محمد المعتصم بايع الناس يوم موت ابن عمه وهو رجل حليم كريم وغلب عليه ابن عمه المعتز وهو منع من الامارة وقتل المعتز في سنة احدى وخمسين ومائتين ومدة امارته ستتان وستة اشهر وبعده امارة ابن عمه محمد المعتز بن المتوكل وهو رجل ظالم فاسق والناس ينفجرون من هوره قتله عبده صالح بن وصيف وقيل انه سقى بالماء السم وقيل انه ادخل حماما فاغلق الباب عليه حتى مات وموته في سنة خمس وخمسين ومائتين وامارته اربع سنين وستة اشهر وبعده امارة ابن عمه جعفر المهتدي بالله بن الواثق وهو رجل صالح انكر الملاهي ونهى وحرم الغبن والشراب والزم نفسه الجلوس لازالة المظالم ورفع المكاس وهو قتل صالح بن وصيف ونودي عليه بامره هذا جزاء من قتل مولاه وحكي انه قال اني استحيي من الله تعالى ان لا يكون في بني العباس مثل عمر ابن عبد العزيز وهو ناصر ومعين على الحق مانع من الظلم ولهذا ان اجري عليه شيء لم يجد هذا ناصرا له فجرى ما جرى وحكي ان ابا بكر التركي ظالم المهتدي على الناس قتله المهتدي ولما قتل هاجت الاتراك عليه ووقع بينهم الحرب فغلب الاتراك عليه فانهزم المهتدي فوصلوه وقتلوه وذلك في سنة ست وخمسين ومائتين ومدة امارته احد عشر شهرا وبعده امارة ابن عمه احمد المعتمد على الله بن المتوكل بايع الناس بعد ابن عمه وقدم اخوه الموفق وملا جات الموفق قام ببغداد الملك ابن الموفق اعني احمد المعتضد لان المعتمد رجل صغير عاجز وتوفي في سنة تسع وسبعين ومائتين وامارته ثلث وعشرون سنة وبعده امارة ابن اخيه احمد المعتضد بالله بن الموفق بايع الناس بعد موت عمه وهو رجل شجاع عادل ذو هيبة عظيمة وذكاء مفرط وهو غالب على امره لا يقدر احد ان يخالف امره وهو يسمى السفاح الثاني لانه جدد ملك بني العباس بعد تخريب الاتراك

امارة المعتضد بالله بن الموفق

امارة المكتفي بالله

وحكي انه رأى يوما بنتا بارعة الجمال فاحبها فطلبها من ابيها فقال ابوها لست ازوجها الا من تاجر مثلي وتوسط اليه الاكابر والاصاغر ولم يرض ابوها وزاد المعتضد المال الجزيل ولم يرض ابوها ايضا وقال ان كان يرضى بالرضى فلم ارض وان كان بالجبر فالامر لكم فتركها المعتضد ولم يجبر له اثار حسنة كثيرة وتوفي في سنة تسعين ومائتين وامارته عشر سنين وستة اشهر وبعده امارة علي المكتفي بالله وهو رجل عادل مستقيم مات على طريقة ابيه محب لعلي ابن ابي طالب رض وحكي ان شاعرا انشده قصيدة يذكر فيها فضل اولاد العباس على اولاد علي رض فقطع مكتوبه ولا اجاز عليه فاهانه ومات في سنة ثلاث وتسعين ومائتين وامارته سنتان وخمسة اشهر وبعده امارة اخيه جعفر المقتدر بالله ابن المعتضد بايع الناس بعد موت اخيه وهو غير بالغ وحكي لما تولى تكلم فيه الفقهاء وبعضهم انكر امارته وبعضهم جوزها واحتج من اجاز ذلك بان الله تعالى بعث زكريا وهو غير بالغ لقوله تعالى واتيناه الحكم صبيا وقالت طائفة ان غير الانبياء لا يقاس على الانبياء وفي ايام ظهر امور لم يقع مثلها قبلها منها انه اشترى جارية عشر وزيرا ومنها ان ابن طاهر القرامطي ظهر وقتل جميع الحجاج ورمى القتلى في بئر زمزم واخذ الحجر الاسود وعرى الكعبة وقلع بابها وبقي الحجر الاسود عند القرامطة اثنتي وعشرين سنة ورد الى موضعه في ايام المطيع لله وحكي لما اخذ نقل باربعين جملا ولما اعاد عاد فرد بغل اعرج قيل انه قتل في مكة ثلثين الف حاج محرمون كلهم ولم يحج احد في تلك السنة ولا وقف بالجبل ولم يبطل الحج في الاسلام غير تلك السنة وحكي انه لما اخذ الحجر الاسود رماه الى البحر ليغرق ورماه الناس لم يبق بارد ابدا كان ومنها انه وكلت البنسا على تدبير المملكة وغير ذلك وحكي انه لما اشتغل باللهو اجتمع الناس عليه وخلعوا من الامارة وبايعوا عبد الله ابن المعتز ثم وقع الحرب بين المقتدر وبين عبد الله فغلب المقتدر عليه وقتله ولم يتم له امر غير يوم وليلة واستمر المقتدر على حكمه وقتل وهو صغير في سنة بيت عشر وثلاث مائة وامارته اربع وعشرون سنة واحد عشر شهرا كاملة وبعده امارة اخيه محمد القاهر بالله المقتصد ولما ولي مسك ابن اخيه فقتله ثم مسك ام المقتدر وطلب منها مال اخيه فردته بالعذاب وهي تقول الست اتلك في كتاب الله تعالى ولم يلتفت الى كلامها وعذبها بانواع العذاب ومات منه ثم انه ارتكب امورا قبيحة لم يسمع بمثلها في الاسلام اجتمع الناس وخلعوه من الامارة وبايعوا عبيده وحكي انه بعد ذلك كان فقيرا محتاجا سائلا في الاسواق من صدقات المسلمين وعليه من الثوب لا يساوي درهما واحدا وفي هذه الحكاية اعظم عبرة نعوذ بالله من سخط الله وزوال نعمه وذلك في سنة اثنين وعشرين وثلثمائة ومدة امارته ست سنين وستة اشهر وبعده امارة ابن اخيه احمد الراضي بالله بن المقتدر وفي ايام اضطرب الامراء والملوك ولم يقبل حكم احد من الامراء واستقل كل ملك في ملكه وتفرد حكام البصرة والواسط والاهواز في يد عبد الله البريدي

امارة محمد القاهر بالله

مصدر تكنه

مصدر امارة على المكتفي بالله

مصدر امارة المقتدر بالله

مصدر وفيق

مصدر العبرة

امارة احمد الراضي بالله

وفارس فى يد عماد الدولة بن بويه وديار بكر وديار ربيعة فى يد بنى حمدان وديار مصر والشام فى يد الاخشيد بن طغج
والمغرب وافريقية فى يد المهدى والاندلس فى يد بنى امية وخراسان فى يد النصر بن احمد الشامانى واليمامة
والبحرين فى يد ابى طاهر القرمطى وطبرستان وجرجان لهم ولم يبق فى يد الراضى سوى بغداد
واطرافها وانقضت الامارة وقدرها وفى ايامه اخذ الافرنج بعض ساحل الشام واتفق اهل التاريخ
فى سبب هذا وقالوا ان الراضى ليس له رأى ومتبير وهو تابع لكل آهد وات فى سنة تسع وعشرين وثلثمائة

مصد امارة ابراهيم المقتدى بالله

واماره ست سنين وعشرة اشهر بعده امارة اخيه ابراهيم المقتدى بالله بن المقتدر ومدبر مملكه حكم
التركانى وحكى ان يوذن استولى على بغداد وضرب المتقى ظفر يوزن عليه وسمكه وعمل عينيه
وسلم الامارة لابن عمه المتقى وهو المستكفى وذلك فى سنة ثلث وثلاثين وثلثمائة واماره اربع سنين

مصد امارة عبد الله المستكفى بالله بن

وبعده امارة ابن عمه عبد الله المستكفى بالله بن المكتفى بن المعتضد ولما تولى الامارة اخلع على
يوذن وفوض اليه تدبير المملكة وفى ايامه ظهر معز الدولة الرافضى وهو اخو عماد الدولة من اولاد بويه وقتل
يوذن ثم اخلع المستكفى عليه وفوض اليه التدبير ثم ان معز الدولة تعظم على المستكفى وضرب السكة باسمه

مصد امارة المقتدر المطيع لله بن

ويخطب باسمه ثم ان المستكفى دبر هلاك المعز فعرف المعز تدبيره وذهب دار الامارة وعمل عينيه
عين المستكفى وخلع الازال من الامارة وذلك فى سنة اربع وثلاثين وثلثمائة وامارته سنة واحدة
واربعة اشهر وبعده امارة ابن عمه المطيع لله بن المقتدر ومدبر مملكته معز الدولة ثم عاش فقام بتدبير
المملكة بعده عز الدولة بختيار بن معز الدولة واخلع المطيع عليه فى ايامه توفى كافور الاخشيدى صاحب
مصر بعد حكمه اثنى وعشرين سنة واستولى على مصر جوهر عبد المعز لدين الله من المهديين وفتح بلاد
مصر ثم شرع جوهر المزبور ببنا القاهرة لاسكان الجند فيها ثم دخل المعز بمصر فى سنة اثنى و
وثلاث مائة ثم خلع المطيع نفسه من الامارة وسلمها لولده عبد الكريم طايعا لله فى سنة اربع وستين

مصد امارة عبد الكريم الطايع لله

وثلثمائة فى امارة تسع وعشرون سنة وبعده امارة ابنه عبد الكريم الطايع لله بن المطيع ولما تولى
الامارة اخلع على ابن عمه بختيار عز الدولة بن معز الدولة بن ركن الدولة بن بويه بويه ودولها وراء
بابه وان عضد الدولة ملك فاضل جليل عظيم كريم شجاع حكى انه لما احتضر جعل يقول ما اغنى

مصد

عنى مالى هلك عنى سلطانيه وانا بنى المنيهد لعلى ابن ابى طالب رضى الله عنه ولما مات دفن فيه وقام بتدبير
المملكة بعده ابنه بهاء الدولة فاخلع الطايع عليه ثم ان الطايع استوزر من العجم ابا الحسن

مصد امارة احمد القادر بالله

الاصفهانى الرافضى وعيسى بن مروان النصرانى فاستحقا بالشريعة والاصرار فتقدم
الدولة وقاوت الناس به وسلم الطايع وقطع اذنه وعزل من الامارة وذلك فى سنة
احدى وثمانين وثلثمائة وامارته ثمان عشرة سنة وبعده امارة ابن عمه احمد القادر بالله
بن اسحق بن المقتدر ولم يكن ابوه امير المؤمنين فى ايامه بهاء الدولة واستولى على الملك جلال
الدولة ابن بهاء الدولة وفى ايامه كثرت الروافض وحكى ان السلطان محمود بكتكين كان
سلطانا فى الهند مستقلا وحكمه جار فى ماوراء النهر فوجه الى بغداد وعاون القادر

بالله وسلط السيف على المخالفين صلب من الروافض والزنادقة والمعتزلة ناسا كثيرة ولقبه كان
سيف الدولة ثم لعبد القادر بالله بامين الملة وهو فتح من الهند تسمى بهوزة التى تزعم
الهنود ان الجن عمرتها وهى مشتملة على عشرة الاف قصر شواهق وان السلطان محمود فتح من الهند
بلادا كثيرة وملك سجستان وانه كسر الصنم بسومنات وذكر فى التاريخ ان هذا الصنم عند الهنود
يحيى ويميت ويفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وانه ابرأ عن جميع العلل ويزعمون ان الارواح اذا فارقت
الاجسام اجتمعت لديه على مذهب التناسخ فينشأ فيمن يشاء وكانوا على هذا الاعتقاد ويجيئون
من كل صقع بعيد ويأتون من كل فج عميق ويتحفونه ويتحفون به بكل مال نفيس ولم يبق فى بلاد الهند
والسند ملك ولا سوقة الا وقد تقرب الى هذا الصنم حتى بلغت اوقافه عشرة الاف قرية مشهورة
واقتلت قريته من اصناف الاموال وفى خدمته الف ورجل يخدمونه وثلثمائة رجل يحلقون رؤس حجاجه
وفى مائة امرأة يغنون ويرقصون عند بابه وكان بين المسلمين وبين القلعة التى فيها الصنم مسيرة شهر
لكنه موصوفة بقلة الماء وصعوبة المسالك وكان يتسلل الهيل فساد اليه السلطان محمود فى ثلثين الف فارس شجاع
مختار فلما وصلوا الى القلعة وجدوها منيعا فتحوها فى ثلثة ايام ودخلوا بيت الصنم ووجدوا
واحرسه من الاصنام المذهبة والمجوهرة كثيرة ووجدوا فى اذن الصنم الكبير ثلثين حلقة فسئل
السلطان عن سبب ذلك فقالوا كل حلقة عبارة عن سنة فاعترف المسلمون كلهم فان شرح ذلك يطول

مصد امارة القائم بامر الله

وتوفى القادر بالله فى سنة اثنين وعشرين واربعمائة وامارته احدى واربعون سنة وبعده امارة ابنه
عبد الله القائم بامر الله وفى ايامه انقطع اولاد بويه واستولى على البلاد ارسلان البشاشيرى وقطع الخطبة

مصد

من الامراء العباسيين وذكر اسم المستنصر من المهديين فى العراق سنة كاملة ولما ضعف امر القائم بالله
كتب الى الملك طغرل بن ميكال بن سلجوق التركمانى وهو يومئذ حاكم فى خراسان واطرافها يحرضه
وعادت القائم بامر الله وقتل البشاشيرى واعاد الخطبة على اسم القائم بامر الله وهذا ابتداء ظهور
السلجوقية وفى ايام القائم تحكم الكفار على بلاد المسلمين وكان السلطان الب ارسلان بن طغرل السلجوقى
فى هذا ان ومعه اربعة الاف فارس وعساكره فى هراش سار قاصدا الكفار بعشرة الاف فارس فنصره
السلطان عليهم واخذ منهم الصليب منهم ثم تم العساكر وصار عسكره عشرين الف فارس واما ملك
الروم وهو ملك قسطنطينية فانه كان معه مائتى الف فارس فلما علم المسلمون بكثرة الروم وقلة
قصدوا الصلح ولم يقبل ملك النصارى الصلح وهجم عليهم ثم بعد ذلك اجتمع المسلمون على المشاورة
فقال انا صابر فى الله فان سلمت فزت فمن قتلنى فانا فى الله وان يكن الاخرى فانا اعهد عليكم يا معشر المسلمين
عليكم ان تطيعوا ولدى ملكشاه وتقيموا مقامى فاجابوا بالسمع والطاعة ثم دعى الله تعالى وتضرع وبكى و
ثم بعد ذلك وصل ملك النصارى فالتقيا فى موضع يقال له الرهة فى سنة ثلث وستين واربعمائة
فركب السلطان الفرس ولبس السلاح واخذ القوس وعفر ذنب فرسه وركبه وركب فعل عسكره مثله وصاحوا جميعا
وحملوا على الروم وانتشلوا ساقه وانقلبت الحال فى الحال وانهزم الكفار وغنيت الملك

المقال ثم عاد السلطان الب ارسلان الى قونيه وعرض عليه الاسرا ومن جملتهم ملك الروم فاحضره السلطان
بين يديه فضربه بيده فقال الم ترد مني الصلح فاي شئ حملك على البغي فقال ملك الروم قد جمعت
ايها السلطان وانكسرت وكان النصر لك فافعل ما تريد عني ودعني من التوبيخ ثم اخذ منه السلطان
الف الف دينار واطلقه وهذا الفتح في الاسلام لا نظير له واعلم ان القائم بامر الله صائم الدهر كثير الصيام
ولا ينام الا على سجادة ولا يلبس الا حريرا ولا يمسك سوى قوته وقوت عياله ولا يأكل اللحم كما يجتزئ
عليه شهوة الجماع ويعفو عن كل من اذاه بيده ولسانه وتوفي في سنة سبع وستين واربعمائة واماره
اربعة واربعون سنة وثمانية شهور وبعده اماره ابن عمه عبد الله المقتدي بالله بن احمد بن القائم
بامر الله وهو رجل صالح تقي نقي وفي ايامه عمرت بغداد وجوابه ومدبر مملكة خوارزم شاه بن ملك
شاه بن الب ارسلان وهو غالب على المقتدي حكي ان خوارزم ارسل رجلا يقول للمقتدي اخرج من البغداد
الى اي مكان تريد والا نقتلك فقال المقتدي اصبر علي عشرة ايام تخرج انشاء الله تعالى فمات السلطان
خوارزم في يوم العاشر وتوفي سنة سبع وثمانين واربعمائة واماره تسعة عشر سنة وشهر وبعده
اماره ابنه المستظهر بالله ابن المقتدي وهو رجل سخي محب للعلما والصلحا حافظ للقرآن منكر للظلم
وفي ايامه دبر الملك السلطان سنجر بن ملك شاه ومات في سنة اثنتي عشر وخمسمائة واماره
ابنه المسترشد بالله ابن المستظهر ومدبر مملكة السلطان سنجر وحكي انه بعث رسولا الى المسترشد
فجلسوا عنده ثم همجموا عليه فقتلوه وذلك في سنة تسع وعشرين وخمسمائة واماره سبعة عشر سنة وبعده
اماره ابنه جعفر الملقب بالمقتفي بالله بن المسترشد وهو رجل فاستن صدرت منه سيرة قبيحة افعال لا يجوز
من ملك ودبر الملك في ايام السلطان محمود بن خوارزم بن ملكشاه فوقع بينه وبين المسترشد ما وقع
فتوجه السلطان مسعود الى بغداد وهرب دار الخليفة واحضر القضاة والعلما فسئل منهم عن حال
المسترشد فاجابوا انه ظالم فافتوا بخلعه ثم طلب السلطان المسترشد الى المجلس فهرب المسترشد الى عند
السلطان زنكي بن اقسنقر في الموصل فطلبه السلطان مسعود منه فهرب المسترشد منه الى فارس فدخل
اصفهان فتبعوا عليه جماعة من السلطان فقتلوه هناك وذلك في سنة اثنين وثلثين وخمسمائة واماره
ثلث سنين وبعده اماره عمه محمد المقتفي بالله ابن المستظهر وكان كريما وفورا صالحا مسلما حازنة
مرضية حسن الصورة جميل السيرة وسبب لقبه بهذا انه راى النبي في المنام قبل اماره وهو يقول
يقول له سيصل اليك هذا الامر فاقتف بي وحكي انه مات في ايام السلطان مسعود سنة سبع واربعين
وخمسمائة وقيل ايضا السلطان زنكي ابن اقسنقر وصفت الدنيا للمقتفي ثم اخلع على ابن
الزنكي وهو نور الدين شهيد على اماره ديار بكر وتوفي المقتفي في سنة خمس وخمسين وخمسمائة
وكانت اماره ثلاثا وعشرين سنة وبعده اماره ابنه يوسف المستنجد بالله ابن المقتفي قال
ابن خلكان ههنا نكتة لطيفة وهي ان المستنجد راى في منامه في صبوته والده ان ملكا من السما
نزل وكتب في كفه اربع خاء فطلب المعبر فقص عليه ما راه فقال المعبر انك تلي الخلافة في سنة خمس

اماره المستظهر بالله
اماره عبد الله المقتدي
اماره المسترشد بالله
اماره الراشد بالله
اماره المقتفي بالله
اماره المستنجد بالله

وخمسين وخمسمائة فكان الامر كذلك وهو رجل صالح عاقل ابطل المكوس ورفع المناهي وقتل قطاع الطريق
وارد المنافقين وفي ايامه حكم نور الدين في الشام وحلب وتوابعهما وتوفي المستنجد في سنة
ست وستين وخمسمائة واماره احدى عشر سنة وبعده اماره ابنه حسن المستضئ بنور الله
ابن المستنجد وهو رجل جواد كريم كثير الخير معظم للعلم واهله وفي ايامه انتهى حكم المهدي بن انقطع نسلهم
وعادت الخطبة لبني العباس بالديار المصرية واليمن وكانت الخطبة منقطعة قبل ذلك
وخمسة عشر سنة لكن التصرف في بلاد المصرية الى بني ايوب وسنبين كيفية وتوفي المستضئ
بنور الله في سنة خمس وسبعين وخمسمائة واماره تسع سنين وثلثة اشهر وبعده اماره ابنه
احمد الناصر لدين الله بن المستضئ وهو رجل صالح عاقل وعمرت البلاد وكثرة الارزاق
في ايامه وحكي ان القدس الشريف فتح في ايامه وفي سنة ثلاث وثمانين وستمائة واماره
ست واربعون سنة وبعده اماره ابنه محمد الظاهر بامر الله بن الناصر وهو رجل صالح عابد
زاهد عاقل فانه ما حكم الا بالعدل وله سيرة حسنة وطريقة جميلة حتى ان الناس شبهوه
بعمر بن عبد العزيز الاموي وتوفي في سنة ثلاثة وعشرين وستمائة واماره سنة واحدة وبعده اماره
ابنه منصور المستنصر بالله ابن الظاهر وهو امير عادل وسمي على اسم جده الخليفة المستنصر
جميل السيرة وله اوقاف جليلة على المدرسة المستنصرية التي وضعها بعلما المذاهب الاربعة وجعل فيها دار القراة الحديث
وبنى فيها مارستانا وحماما ولم يوجد في العراق بناء مثله الا الجامع الاموي في الشام وتوفي في سنة
اربعين وستمائة واماره سبعة عشر سنة وبعده اماره ابنه عبد الله المستعصم بالله ابن
المستنصر وهو اخر الامرا العباسيين وحكي ان هلاكو لما اراد اخذ بغداد وجه الى بغداد وجمع
عسكر عظيم والمستعصم اراد المقاتلة والمقابلة بالتاتار وله وزير رافضي المشهور ابن العلقمي
قاله ان هلاكو لا يريد المقاتلة بل غرضه الصلح معك فاعتمد المستعصم كلامه وهو خاين
في الحقيقة ومتفق مع التاتار والمستعصم لا يعلم خيانته لانه من عليل بل في عقله من خلل فخرج المستعصم
المستعصم بنحو سبعمائة رجال الى التتار فلما وصل الى هلاكو امر هلاكو بمسكه فمسكوه ثم
جماعته وبعد ذلك دخل هلاكو الى بغداد وقتل اهلها واخرب غالب محلها ودورها وغرق المستعصم
في دجلة ثم قتل ابن العلقمي بانواع العقوبة على ما يستحق وبقي السيف مستمرا في بغداد اربعين
يوما قيل ان عدد القتلى الف الف نفس وبقي بغداد بعد ذلك خاوية على عروشها ليس بها
الا قليل من الناس وبقي حكم بغداد في يد التتار وذلك في سنة ست وخمسين وستمائة ومدة
اماره ستة عشر سنة ولم ينتظم للعباسيين بعده امر ومدة امارتهم خمسمائة واربعة وعشرون
سنة ومدة الامراء سبعة وثلاثون

فصل في ذكر الائمة المهديين

واعلم ان في تاريخ سنة سبع وتسعين ومائتين ظهر المهدي في بلاد المغرب وانتشر امره وسمع خبره كل احد فلما اسمه ملك
المغرب وهو التاسع من ملوك بني مروان قتال المهدي وهزمه وكان القايم بدعوة ابو عبد الله الشيعي فلما هزمه

اماره المستضئ بنور الله
اماره الناصر لدين الله
اماره الظاهر بامر الله
اماره المستنصر بالله
اماره المستعصم بالله
اخر امراء العباسيين
فصل
في ذكر الائمة المهديين

المهدي جمع عبد الله جمعا عظيما وجهز وتوجه نحو القبلة التي فيها حبس المهدي فلما دنت العساكر من المدينة لم يقدر
الملك البسع المقابلة قتل المهدي وهرب ثم دخل ابو عبد الله المدينة ودخل السجن فوجد المهدي مقتولا وعنده
رجل من اصحابه به فحاق ابو عبد الله ان يبصر عليه ما دبره ان عرفت العساكر من قتل المهدي فاخرج الرجل وقال
هذا هو المهدي فصار الرجل ملكا في العرب فلما قويت الامارة له قتل اباعبد الله المزبور والاختلاف
في نسبهم وابداء امرهم كثير والله اعلم بحقيقة الحال والمحققون ينكرون فيه ومن قال فاطمي يزعم ان هذا
الرجل اسمه عبد الله بن حسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن
زين العابدين بن حسين بن علي بن ابي طالب رضه وبنى المهدية في العرب وتوفي فيه ودفن في المهدية
وولايته خمس عشرة سنة وتوفي في سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة وبعده ولاية ابنه محمد يدعى بنزار
القائم بامر الله ابن عبد الله وحكم في بلاد المغرب مدة اثنى عشر سنة وتوفي في سنة سبع وثلثين
وثلثمائة ودفن في المهدية وبعده توليه ابنه اسمعيل المنصور بنصر الله ابن القائم بامر الله
وحكم ايضا جار في المغرب توفي في سنة احدى واربعين وثلثمائة وتوليه سبع سنين وستة اشهر وبعده
تولية ابنه معد المعز لدين الله بن المنصور وحكى انه جهز خادمه وعنده الجوهر بالجيوش الى الديار
المصرية وذلك في سنة ثمانين وثلثمائة واخذ الجوهر مصر وملكها ثم بنى الجوهر القاهرة
واقام الدعوة للمعز لدين الله ثم للمعز دخل مصر في سنة اثنى وستين وثلثمائة وعزل الجوهر من مصر
وحكى ان المعز لما قضى ازال شعار الاسلام الذي عليه السنة والجماعة واظهر بدع اهل الشيعة في الحجاز
والديار المصرية وحكى انه امر بان يجعل في الاذان بعد حي على الفلاح حي على خير العمل وامر بترك
الرضى عن العشرة المبشرة بالجنة في الخطبة وان يعرض عن ذلك الرضى باثنى عشر رجلا من اهل البيت
وليه بنسب القاهرة يقال القاهرة المصرية وتوفي في سنة خمس وستين وثلثمائة وولايته
اربع وعشرون سنة وبعده اماره ابنه نزار العزيز بالله ابن المعز وهو رجل كريم شجاع قريب
الى الناس وحكى انه اخذ بلاد الشام والجلب وديار بكر ويمن عن بني العباسيين وتوفي في سنة ست وثمانين
وثلثمائة وولايته احدى وعشرون سنة وستة اشهر وبعده تسلطن ابنه منصور
الحاكم بامر الله ابن العزيز بالله وهو رجل خال من الدين يخترع كل وقت مخالفا للشرع ويحمل الناس
على العمل بها منها انه امر الناس بكتب سب الصحابة على ابوابهم ومنها انه امر ان لا يفتح دكان
بالنهار ويفتح ليلا ومنها انه امر اليهود والنصارى بلبس السواد وان يعمل صليبا كحشة اطال
ويكون معلقا في اعناقهم ولا يستخدموا مسلما ومنها انه نهى عن بيع الرطب والزبيب والعنب الشمالة
مدة ثم بعد مدة اباحهم ومنها انه امر بهدم جميع الكنايس ثم بعد مدة امر باعادتها ومنها انه
امر ان يقبل الناس ارضا عند رؤيته ويدعوله ثم بعد مدة نهى عن الدعا وامر بان يقول السلام
على امير المؤمنين ومنها انه نفى المنجمين عن البلاد ومنها انه امر للنسوان ان لا تخرجوا الى الطرقات
الا عادية الرجل من الطف ومنها انه امر لليهود والنصارى ان يدخلوا في الاسلام كرها ثم بعد

مصر امارة نزار القائم بامر الله ابن المهدي

مصر امارة اسمعيل المنصور بنصر الله

مصر امارة معد المعز لدين الله ابن المنصور

مصر امارة نزار العزيز بالله

ثم بعد مدة اذن لهم بالعود الى كفرهم وقبل منهم ادعى الالوهية وكتب باسم الحاكم الرحمن الرحيم اعتقدوا
عليه خوفا من القتال وقيل انه اباح الخمر والزنا واكل فوما كثيرا وله سيرة قبيحة منافضة لا يحصى
ولا يحصى وحكى في قتله ان له اعتبارا بريد قتلها وهي كذلك بريد قتل وكان له عادة وهو انه يركب
حمارا ويمشي في الجبل وحيره فاتفق انه سار في الجبل وبعث اخته قوما فقتلوه ورموه في الجب
والحال ان الناس ينتظرون خروجه ورجوعه ومعهم دواب الركوب لم يجي حتى مضت سبعة ايام ثم فتشوه
ولقوا حماره ولم يلقوا جسده وجعلوا وكثير من الجهال يعتقدون انه حي الى الان نعوذ بالله من شرور
الجهل وتوفي مقتولا مردودا في سنة احدى عشر واربعمائة وايام ظلمه خمسة وعشرون سنة وبعده
امارة ابنه علي الظاهر لاعزاز دين الله ابن الحاكم وحكى انه مثل ابيه في الرفض وسائر احواله وحكى
ان غالب اهل الشام والجلب خرجوا عن طاعته وتوفي في سنة سبع وعشرين واربعمائة وامارته ست
عشرة سنة وبعده امارة ابنه المعز المستنصر بالله ابن الظاهر حكى ان بلاد الغرب خرجوا
عن امره وكذا الحرمين الشريفين وحكى ان في ايامه وقع الغلو وشدد واقام سبع سنين واكل الناس
بعضهم بعضا حتى قيل بيع رغيف واحد بخمسين دينارا قيل ان المثل بهذا الغلا ربما سمع بهذا الغلا
الواقع في ايام يوسف الصديق قال ابن الجوهري في مرآة الزمان انه خرجت امرأة ومعها قدر
محلوا بالجواهر فالت من يأخذ هذا ويعطيني برا عوضه ودارت الاسواق فلم يأخذ هذا والقدر
الفدر مع الجواهر ورجعت وتوفي في سنة سبع ثمانين واربعمائة ومدة امارته ستون سنة
تماما وبعده ولاية ابنه احمد المستعلي بالله بن المستنصر وهو مداوم على الشرب لله فاختلف
دولت القاطميين وانقطعت اطاعة اكثر البلاد عنه وتوفي في سنة احدى وتسعين واربعمائة وامارته
اربع سنين وشهر واحد وبعده ولاية ابنه منصور الامر باحكام الله ابن المستعلي وهو ناقص العقل
مشغول باللعب وغير معتمد من كان ناقص العقل عند الناس وفي ايامه اخذ بزدبل رنيس الافرنج
القدس الشريف عكة وطرابلس وجبيلة وبيروت وغيرهم ثم قصد بزدبل المذكور الديار المصرية
فانتهى الى فرما في خلها ثم سافر منها وحلل في الطريق قبل وصوله الى العريش فدفن فيه
واليوم مشهور بهذا الاسم وقتل المنصور لجوره وضيقه في سنة اربع وعشرين وخمسمائة وامارته
اثنى عشرة سنة وبعده امارة ابن عمه عبد المجيد الحافظ لدين الله بن محمد ابن المستنصر وفي ايامه حكم
على بلاد الشام والجلب وديار بكر الملك العادل نور الدين الشهيد ابن زنكي ابن اقسنقر وسيجي
وفاته الحافظ في سنة اربع واربعين وخمسمائة وامارته تسعة عشر سنة وبعده امارة ابنه اسمعيل
الظافر بامر الله ابن الحافظ وهو رجل قاسي ظالم عجالا يعفي ومعتمد على من كان غير معتمد عند احد ولهذا
اختلفت الجملة في ايامه وقلت اطاعة وهو خلع من الامارة وقتل ذلك في سنة تسع واربعين وخمسمائة
وامارة خمس سنين وستة اشهر وبعده امارة ابنه عيسى الفائز بنصر الله بن الظافر فتولى وعمره
ثمانية سنين وهو بني في مصر معها اسمه لكن الصالحية الواقع بظاهر باب زويلة وهو بني المشهد للحسين

مصر امارة علي الظاهر لاعزاز دين الله

مصر امارة المعز المستنصر بالله

مصر وعيف جوزان بعمانة

مصر امارة احمد المستعلي بالله

مصر امارة منصور الامر باحكام الله

مصر امارة عبد المجيد الحافظ لدين الله

مصر امارة اسمعيل الظافر بامر الله

مصر امارة عيسى الفائز بنصر الله

مصنف امارة عبد الله العاضد

في العراق ومات في خمس وخمسين وخمسمائة وامارته خمس سنين وستة اشهر وبعده امارة ابن عمه عبد الله العاضد
لدين الله ابو محمد بن يوسف بن عبد المجيد الحافظ فهو رجل سفك فاسق ظالم وانتهت دولة الفاطميين فيه لكمال
فسقه ومن عجيب الاتفاق ان العاضد في اللغة القاضع وكان عاضد آخر دولتهم حكى ان الافرنج حاصروا
القاهرة فارسل العاضد الى نور الدين شهيد رسولا وهو يومئذ ملك الشام والجزيرة يستنصره فجهز نور الدين شهيد من امرائه اسد الدين شيركوه وابن اخيه صلاح الدين يوسف بن ايوب بعشرة
الاف فارس وخمسين الف راجل فلما سمع الافرنج قدومهم انهزم ودخل اسد الدين شيركوه الى القاهرة
فاخلع عليه العاضد خلعة الوزارة ثم بعد شهرين قتل اسد الدين شيركوه فاخلع الفاضل على
صلاح الدين خلعة الوزارة ثم توفي العاضد في سنة سبع وستين وخمسمائة ومدة امارته اثنى عشرة
سنة ومدة دولة المهديين مائة وسبعون سنة وحكمهم في مصر مائتا سنة وثمانية سنين
والله اعلم

فصل في ابتداء الدولة الايوبية

مصنف فصل

اولهم السلطان الملك الناصر صلاح الدين ابن
ايوب تسلطن يوم موت العاضد في مصر وخطب باسم المستضيء من العباسيين وانقطع باسم المهديين
وان صلاح الدين وعمه اسد الدين من امراء الملك العادل نور الدين شهيد وكانت وفاة نور الدين شهيد
في سنة تسع وستين وخمسمائة في مدينة دمشق ودفن في المدرسة التي انشاها عند باب الجوصين
قال ابن خلكان سمعت جماعة من اهل الشام قالوا ان الدعاء عند قبره مستجاب وقد جربت ذلك
فصح وكانت دولة نور الدين الشهيد ثمانية وعشرين سنة وخطبة باسم العباسيين وفتوحاته
دير سمعان وقلعة جعبر وقلعة حارم ومرعش وبهسنا وبنى المدرسة في دمشق وحلب وحماة وحمص
وبعلبك وبرجة وبنى الجامع في الموصل وحماة وحمص ومنبج ومارستان في دمشق وهو عالم صالح متبع
مطالع الحديث والفقه وملازم للصلوة مع الجماعة ومداوم للصيام وتلاوة القرآن وليس عنده
تكبر اصلا واخذ من المدينة خمسا من الافرنج رح ولما ملك السلطان صلاح الدين الديار
المصرية كان يومئذ نور الدين ملكا في الشام والجزيرة وغيرهما وبعد سنتين مات نور الدين شهيد
وتولى ابنه صالح ابن نور الدين شهيد موضع ابيه وتصرف في البلاد سنة ثم مات وصار السلطان صلاح
الدين بن ايوب الى الشام في سنة سبعين وخمسمائة وضبط نور الدين الشهيد كلها وحدود بلاده من اليمن
الى الموصل وهو ملك كريم حليم متواضع يحب العلماء والفقراء ويسمع التفسير والحديث وحكى ان الافرنج استولوا
على القدس الشريف واخذوه في اثنى وتسعين واربعمائة وبقي في ايدي الكفار احد وتسعين سنة ثم ان
صلاح الدين سار نحوه معتمدا على الله تعالى مفوضا امره اليه بستين الف فارس حاصر القدس واشتد
على الكفار وقاتلوا قتالا شديدا واعياء الله قتالهم اخذهم الرعب فطلبوا الامان
وسلموا المدينة يوم الجمعة سابع وعشرين من رجب المرجب وليلة كانت ليلة المعراج المنصوص عليها
في القرآن العظيم وهذا اتفاق عجيب وذلك في سنة ثلاثة وثمانين وخمسمائة وحصل له منه مال جزيل
والحمد لله على دين الاسلام وتوفي صلاح الدين في دمشق سنة تسع وثمانين وخمسمائة وامارته اربع وعشرون

مصنف ملك السلطان صلاح الدين الديار المصرية

وعشرة سنة وبعده امارة ابنه الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين الكردي تولى المملكة المصرية
وغيرها سوى العراق وزال اسم العباسيين في الخطبة وخطب باسمه على المنابر وعمل السكة باسمه وهو ملك
عادل كريم حسن الاخلاق والصفيرة شديد الخوف من الله تعالى محب العلماء والصلحاء ومات من الحمى في سنة
خمس وتسعين وخمسمائة وامارته خمس سنين وعشرة اشهر ودفن عند الشافعي داخل القبة وبعده امارة ابي بكر
بن ايوب المشهور بالملك العادل اخ صلاح الدين المذكور وهو رجل هو ذو راي شديد ومكر شديد
وتدبير بالجيل حليم في الامور اي يسمع ما يكره ولا يراه سمع وحكى انه فتح في ايام الخابور ونصيبين
وسنجار وتوفي في سنة خمسة عشر وستمائة وامارته ثلثون سنة كاملة وبعده امارة ابنه الملك الكامل
محمد بن الملك العادل وهو حكيم في البلاد بعد ابيه وفتح قرة امد وحصن كيفا وحرنوث ودرها
وكان ملكا مهيبا باهبا زاهدا شجاعا محبا للعلماء والصلحاء ويحضر مجلسه الفقهاء كل ليلة ويتحدث
الكامل معهم ويشاركهم في فنونهم لكنه محب للمال ويحاسب بنفسه وفي ايامه سنة خمس وعشرين وستمائة
اخذ الافرنج بيت المقدس مرة ثانية ثم فتح ايضا في ايامه وتوفي في سنة خمس وثلثين وستمائة
وامارته عشر سنين وشهر وبعده امارة ابنه الملك العادل الصغير ابي بكر الطاهر وهو حكيم بلاد
الغرب وديار بكر سوى العراق وهو رجل ذو اتاق مسرف مشغول باللعب صار اتابكه الظرف عنده
في اعلى المنازل وقرب الاصاغر وبعد الاكابر ثم ان المسلمين اتفقوا مع اخيه نجم الدين فسكوه وحبسوه
ثم قتلوه وذلك في سنة سبع وثلثين وستمائة وامارته سنتان وبعده امارة اخيه الملك الصالح نجم
الدين بن الملك الكامل هكى اعرض عليه الخزائن فلم يوجد غير دينار واحد ثم احضر القضاة
والامراء وسئل منهم بان قال باي شئ قتلتم سلطانكم قالوا انه كان سفيها ثم قال الملك الصالح
من كان سفيها يجوز تصرفه في بيت المال قال القضاة لا يجوز فامر السلطان باحضار المال الذي
اخذوه منه واحضروا المال فكان جملة ما احضروا تسعمائة الف دينار ثم قتل من كان سببا لقتل
ابيه وحكى انه ابتاع الف مملوك وسماهم البحرية وهم غير الجركسة وهو استاذ الاتراك ومحب لجميع
المال وقتل خلقا كثيرا من الامراء واخذ اموالهم ومات في حبسه خمسة الاف نفس ولا يقدر احد ان
يشفع عندهم ولما ضعف طال ضعفه خرج افرنجس ريس الافرنج بعسكر عظيم واستولى
على دمياط واخذها وتوفي في سنة سبع واربعين وستمائة ومدة امارته عشر سنين
وبعده امارة ابنه الملك المعظم نور شاه ابن الملك الصالح حكى انه لما تولى ركب الى دمياط
وقتل من الافرنج مائة الف ومسك الافرنجس وحبس في مصر ثم انه بعيد الاعالي وبقربه
الاداني فاجتمع الامراء على قتله فقتلوه وكانت مدة حكمه ثلثة اشهر ثم اتفق الامراء
على سلطنة شجرة الدر وهي زوجة الملك الصالح فصارت سلطانة وذلك في سنة ثمانية
واربعين وستمائة وبيت مملوك ذوجها الامير عز الدين ايبك وتزوجت بعد مدة ثم ان الامراء
اتفقوا على ان يجعلوا الملك مظفر الدين موسى بن يوسف بن موسى بن الملك الناصر صلاح الدين بن ايوب

مصنف امارة الملك العزيز عثمان

مصنف امارة ابي بكر ابن ايوب

مصنف امارة الملك الكامل

مصنف امارة الملك العادل الصغير

مصنف امارة الملك المعظم نور شاه

مصنف امارة شجرة الدر

فصل ابتداء دولة الاتراك

مصر امارة الملك المعز ايبك

سلطانا وتقبوه بالملك الاشرف وكان عمره ست سنين ففعلوا ومدبر مملكته ايبك المزبور وذلك
فى سنة خمسين وستمائة مستقل عز الدين ايبك بالسلطنة واغتصب الملك المعز فصل
فى ابتداء دولة الاتراك عبر اجر اكسو وسبب تولية الاتراك ان الفشال تحرن فى العراق وكان
ملك الاشرف صغيرا واجتمعت الامراء على دولة الملك المعز ايبك المزبور فسلطوه وذلك
فى سنة خمس وستمائة وايام عظم شان المماليك البحرية وقويت شوكتهم وكان كبيرهم اقطاى
وقولوا وفى سنقر الاشقر فاظهروا الفساد فى الارض ثم ان الملك المعز ايبك قتل
اقطاى وانهزم باقى المماليك وتزوج امرأة اقطاى وهو يحبها ويهوه على شجرة الدر فقصدت
بقلة وظفرت عليه فى الحمام فخنقت مع القواشى مجاهد الدين وذلك فى سنة خمس وخمسين وستمائة
وامارة خمس سنين وبعده امارة ابنه الملك المنصور نور الدين نسلطن يوم موت ابيه وكان سيف الدين
قطز مدبر مملكته وحكى ان بركة خان ملك العراق فى هذا التاريخ فى يدى التاتار وهلاكو التاتار
وصل المستعصم ملك العراق فلما سمع امراء هذا الواقعة اجتمعوا وخلعوا المنصور من
لانه كان صغيرا وبايعوا الملك المظفر قطز وذلك فى سنة سبع وخمسين وستمائة ومدة
امارته سنتان وستة اشهر وبعده الملك المظفر قطز وهو من مماليك الملك المعز ايبك

مصر امارة المظفر قطز

الصالح حكى انه فى سنة ثمان وخمسين وصل التاتار الى حلب وبيسهم كتبغا من امراء هولاكو فخرب
حلب ثم وصل الى دمشق وارسل كتابا الى الملك المظفر قطز وهو من ملك الملوك شرقا وغربا
القان الاعظم باسمك اللهم باسط الارض ورافع السما يعلم الملك قطز الذى هو من جنس المماليك
وسائر العربان واهل مملكة انا جند الله خلقنا فى ارضه فخلقنا من سخطه نسلمو البلاد الينا حتى
نسلمو اقبل ان تندموا وقد سمعتم اننا اخربنا البلاد وقتلنا العباد فلكم منا الهرب ولنا منكم
الطلب فمن طلب حربنا ندم ومن قصدانا سلم فان انتم اطعتم فلكم مالنا وعليكم ما علينا
وان خالفتم هلكتم فلا تهلكوا انفسكم بايديكم فقد حذر من انذر فعجلوا الجواب قبل ان تضرم
الحرب نارها وتريكم شرارها فما بقى مقصد سوانا والسلام فلما سمع الملك المظفر ذلك استشار
امراء دولته فاشاروا الى القتال فقتل رسوله الذى جاء بالكتاب من التاتار ثم خرج من مصر
بنية القتال وسافر حتى وصل الى مقابل عين جالوت بين ارض كنعان وحضر التاتار وقت فقام
القتال بينهما فلما علم الله صدق النيات من المسلمين انزل نصره لهم وكسر التاتار كسرة
عظيمة ثم بعد ثمو منهم اجتمع التاتار وعاودوا وقاتلوا مع المسلمين وكان مقدمهم من طرف هولاكو
كتبغا وتقاتلوا قتالا اعظم من الاول ثم انهزم التاتار ايضا واتى براس كتبغا الى الملك
المظفر فلما حضر الراس بين يديه ركع وسجد شكرا لله تعالى فاسر المسلمون منهم خلقا كثيرا ثم ان
السلطان سار الى دمشق واقام بها عشرة ايام ثم رجع قاصدا الى القاهرة وحكى ان الرجل
جاء الى السلطان وقال سرا ان بيبرس قصدك شرا وقال الواحد من خواصه سرا ان قتله لازم فاطلع

مصر امارة بيبرس الطاهرى

عليه بيبرس لان كل سر جاوز الاثنين شاع فاتفق مع خشداشيته على قتل المظفر فظفر بيبرس
عليه فقتله وذلك فى سنة ثمان وخمسين وستمائة فكانت دولته سنة كاملة الا خمسة ايام وبعده
وهو الرابع من المماليك الملك الظاهر بيبرس البندقدارى بويع سنة يوم موت الملك المظفر وهو رجل
عاقل عادل ابطل المكوس والبدع وفى ايامه عظم شان المماليك وما يكون امير الا وهو مملوك ومدبر
مملكته الصاحب بهاء الدين وهو محب للقصيدة البردة وحكم جار فى عنبر العراق وبقى حكم العراق فى بيد
التاتار وحكى ان فى ايام كثر الحرق بمصر فامر السلطان بجمع النصارى واحرقهم فتشفع اقطاى الجمدار
العساكر على ان يلتزموا باموال التى احرقت وان يحملوا لبيت المال خمسين الف دينار فقبل النصارى
هذا الشرط ففعلوا على ما امروا وهو اول من تشفع للملوك المقدور على قول ابى حنيفة رح فتوحاته
قلعة البيرة واياس وادنة وسائر حصون الدسما عيلية وسم بعمارة القلاع التى اخربها هولاكو
وهم قلعة دمشق وبعلبك وحمص وغيرهم وحكى انه جدد الجامع الاظهر بمصر وزاد اوقاف ابراهيم خليل
وعمر قصر الابلق بدمشق وعمل على تربة السيد خالد بن الوليد بحمص سورا ووقف على ذلك قرية
قرعف فى صفر مات فى سنة ست وسبعين وستمائة وامارة عشر سنة وشهر وبعده امارة

مصر امارة الملك السعيد محمد بركة

ابنه الملك السعيد محمد بركة خان بن بيبرس وهو شاب جاهل لا يعرف مقادير الناس فرتب الادانى بعد
الاعلى ثم ان الامراء اتفقوا على قتله فحاصروه مرة فبعث الملك السعيد اليهم كولا فقال انى خلعت نفسى
من الامارة فقبلوا كلامه فنزل من القلعة وسار الى الكرك فى ذلك فى سنة ثمان وسبعين وستمائة

فصل امارة سلامش بن بيبرس

واقامة سنتان وشهر وبعده امارة اخيه الملك العادل اسلامش بن بيبرس نسلطن وعمره
سبع سنين ومدبر مملكته قلاوون الالفى وهو تفرد بالحكم لصغر الملك العادل فاعطى مماليك واخذ قلوب الامراء
وعزل وعمل على عزلهم فلما بلغ مقصوده خلع العادل وتسلطن وذلك فى سنة ثمان وسبعين وستمائة
واقامة ستة اشهر وبعده امارة الملك المنصور قلاوون وهو من مماليك الملك الصالح وهو

مصر امارة المنصور قلاوون

ملك عادل عاقل ابطل البدع الكثيرة وبنى المدرسة فى المصريين القصرين وفى ايامه جاء ابغا بن
هولاكو بعسكر عظيم ووصل الى حلب فنهب اهلها وخرب المدينة ورجع ثم بعده بسنتين جاء اخوه
منكوتمر بن هولاكو وسار السلطان الى دمشق ثم ارسل السلطان سنقر الاشقر بعسكر عظيم وتقابلوا

مصر امارة الاشرف خليل بن قلاوون

فى مرج حمص فانكسر التاتار فكانت النصرة للمسلمين وهذه الواقعة من المشهورات وحكى انه فتح كفر بلوط
وخلص من الافرنج وكذا جبيل والاذقية وتوفى فى سنة تسع وثمانين وستمائة وامارة احد سنة
وثلاثة اشهر وبعده امارة ابنه الملك الاشرف خليل بن قلاوون وحكى ان قلاوون بعض

مصر امارة الناصر محمد بن قلاوون

بشترى المماليك فقيل ان مملوكه بلغ اثنى عشر الف مملوك فلما تولى الاشرف نقص مرتباتهم
ونفرهم من حضوره فقصدوا قتله ثم بعد مدة خرج السلطان الى الصيد وبيدرا مع جماعة عن بعد للسلطان
فوصلوه فقتلوه وذلك فى سنة ثلاث وتسعين وستمائة ومدة امارة ثلاث سنين وشهران
وبعده امارة اخيه الملك الناصر محمد بن قلاوون نسلطن وعمره تسع سنين وقتل من قتل

اخاه عن سيدي وعن غيره وهو شاب جاهل خلع من الامارة لاعتماده للكلام غير عاقل ودق في سنة اربع
وتسعين وستمائة وامارته سنة واحدة ونبوه امارة الملك العادل كتبغا وهو العاشر من الاتراك
بايع الناس به يوم خلع الملك الناصر وحكي ان في ايامه حتى الفلوس فبلغ قيمة الاردب بالف درهم
ثم انه سافر الى الشام فاقام مدة وجاء الاخبار بسلطنة لاجين وخلع الملك العادل ود
في سنة ست وتسعين وستمائة وامارته ستان وشهر ونبوه امارة الملك المنصور لاجين
وهو جبل صالح موصوف بالشجاعة والمهابة حكي انه قاعد بالليل يلعب بالنطرنج وعنده قاضي القضاة
حسام الدين الحنفي ثم قاموا صلوا العشاء فضرب واحدا من جماعة بالسيف وهو يصلي فقتله
وذلك في سنة ثمان وتسعين وستمائة وامارته سنتان وشهران ونبوه اعادة الملك الناصر
محمد اجتمع الامراء فاتفقوا على احضار الملك الناصر فتفعلوا وهو ابن اربعة عشر سنة هكي
ان في ايامه جاء غازان بن منكوتمر بن هولاكو بعسكر عظيم فوصل الى حلب وخرج السلطان من مصر
وتقابل العسكران في موضع يقال له وادي الخازندار بارض حمص شمال حمص فانهزم جيش المسلمين وهرب
السلطان نحو بعلبك ثم ان التتار وصل الى دمشق ونهب ورجع واعطى التتار نيابة الشام
بغضبي الذي كان قد هرب من السلطان الى غازان فلما رجع التتار تبعه فضحى الى السلطان
فقتله وارجع وحكي ان الملك الناصر استقبل الحاج في العقبة فلما رجع تحول الى الكرك وبعث رسولا
الى الامراء يقول لهم اني تبت بالكرك فاضربوا لكم سلطانا غيري وسار اليها في سنة ثمان وسبعمائة
فكانت مدة امارته اثنى عشر سنين ونبوه امارة الملك المنصور بيبرس الجاشنكير من الملك
فلاون وهو تولى المملكة حين فرغ منها الملك الناصر من الكرك وتوجه الى الشام وتبع نائب الشام
وهما في طرابلس اليوم توجه الى مصر فلما وصل الى غزة سمع بيبرس ونزل من القلعة واخذ اموال
بيت المال وهرب نحو الصعيد ثم دخل الملك الناصر الى مصر وجلس على الكرسي ثم جهز العساكر
خلف المظفر فوصلوه فمسكوه ومدة امارته سنة واحدة ونبوه اعادة الملك الناصر
محمد بن حكي انه واحد من الامراء المشهورة بالملك المعظم يدخل اليه كل يوم من اجرة املاكه
الف دينار وكما مسكه الملك الناصر قطع ضعامه وقال من الجوع فاستغفر من فكر الله بالله
وفتح قلعة اياس ثانيا وتسلم دمار بكر واولاد محمد وابراهيم واحمد وابو بكر وكوجلي واسمعيل ويوسف
وشعبان وصالح ومهنا والحاج حسين وحكي ان مرتبته من اللحم كل يوم ست وثلثون الف
رطل مات في سنة احدى واربعين وسبعمائة ومدة امارته خالصة اربعة واربعون سنة
وشهر ونبوه امارة ابنه الملك المنصور ابو بكر بن الملك الناصر تولى امارة
البلاد ومدبر مملكته قصروا واقام ليلة وخلصت الوحشة بينه وبين الامراء وخلع من الامارة
وامارته شهران ونبوه امارة اخيه الملك الاشرف كوجك تسلطن وعمره خمس سنين وكان

مصداقية امارة كتبغا

مصداقية عزيب

مصداقية امارة الملك المنصور لاجين

مصداقية اعادة امارة الملك الناصر

مصداقية امارة المنصور

مصداقية اعادة ملك الناصر

مصداقية حكمه

مصداقية امارة ابنه المنصور

مصداقية امارة الاشرف كوجك

وكان الامر كله بتدبير وحكي ان اي طوغمش جماعة تحركوا ووقع الفساد بين الامراء
وجعلوا كوجك من الامارة وذلك في سنة احدى واربعين وسبعمائة وامارته سنة بشهر
ونبوه امارة اخيه الملك الناصر احمد بن الملك الناصر محمد تسلطن وقتل اي طوغمش وغيره
ونفرت القلوب منه ثم ان الامراء فسكوه وقطعوا رأسه وذلك في سنة اثنى واربعين وسبعمائة
وامارته شهران ونصف شهر ونبوه امارة اخيه الملك الصالح اسمعيل وهو جبل كريم
صالح عاقل ولم يكن في اولاد الناصر مثله ومات في سنة ست واربعين وسبعمائة وامارته
ثلث سنين وشهر واحد ونبوه امارة اخيه الملك الكامل شعبان حكي ان الامراء لم يرضوا
عنه واتفقوا على خلعه واراد السلطان قتلهم فركب مع جماعة فركبوا فوقع القتال بينهم فانهزم
السلطان فمسكوه وحبسوه وذلك في سنة سبع واربعين وسبعمائة وامارته سنة واحدة
ونبوه امارة اخيه الملك المظفر حاجي وهو جبل بحب الحمام فاتفق الامراء ان يذبحوا
حمام فذبحوا كلهم فلما عرف السلطان ذلك اراد ذبحهم بدل حمام فاتفقوا وركبوا على
السلطان وركب السلطان ايضا فوقع القتال بينهم وقتل السلطان في المعركة وذلك في سنة
ثمان واربعين وسبعمائة وامارته سنة واحدة وثلثة اشهر ونبوه امارة اخيه الملك
الناصر حسن ابن الملك الناصر محمد حكي ان في ايامه حدث الوباء العظيم بمرة وانه كان يموت في كل يوم
بالقاهرة الف انسان لان الطواعين العظيمة الكائنة الى هذا التاريخ في الاسلام خمسة
وهذا سادسها قيل ان الملك الناصر حسن قتل التدبير فاتفق الامراء وخلعوه وبعثوا
الى الكرك في ذلك في سنة اثنين وخمسين وسبعمائة وامارته اربع سنين ونبوه امارة اخيه الملك
الصالح صالح بن الملك الناصر محمد حكي ان في ايام خاموقر جا بن ذي القادر فمسكه
ابن اقتاصاحب الروم وارسله الى مصر فرسم السلطان بتسميره فسمر وحكي ان الملك الصالح
رسم ان الفلوج لا يركب فرسا وان اليهود والنصارى لا يركبون وان يكون عمائمهم عشرة اذرع
فقط مشبوغة وان يكون خفا نساء المسلمين ابيض خوف نساء الكافرين اسود وتوفي في سنة
خمس وخمسين وسبعمائة ومدة امارته ثلاث سنين وثلثة اشهر ونبوه امارة الملك الناصر
حسن وفي ايامه مات شيخ حسن صاحب بغداد وتسلطن ابنه السلطان اويس بن حسين بن اقبغا بن ايلكا
وهو ملك كلمة نافذة وخلع من الامارة لحدم مداراته في سنة اثنى وخمسين وسبعمائة ومدة امارته
ثانيا سنة سبع سنين وسبعة اشهر ونبوه امارة ابن اخيه الملك المنصور محمد بن المظفر الملك
الناصر محمد حكي ان الامراء اخاموا السلطان فقتل السلطان بعضهم فوقع الخلف بينهم ثم اتفقوا
على السلطان فمسكوه وحبسوه وذلك في سنة اربع وستين وسبعمائة وامارته سنتان وثلاثة اشهر ونبوه
امارة بن عمه الملك الاشرف شعبان بن حسين الملك الناصر محمد بن قلاون حكي انه في ايام
اخذ نائب حلب فلتغر بوت بن خليل بن ذي القادر وضبط وفيها اخذ الافرنج الاسكندرية وفتح السلطان

مصداقية امارة الملك الناصر احمد

مصداقية امارة الصالح اسمعيل

مصداقية امارة الكامل شعبان

مصداقية امارة المظفر حاجي

مصداقية امارة الناصر حسن

مصداقية عزيزه

مصداقية امارة الملك الصالح

مصداقية امارة الملك الناصر حسن

مصداقية امارة الملك المنصور

مصداقية امارة شعبان بن حسين

من ايديهم بوعرة يسيرة وهو رجل حليم كريم محب العلماء والصلحاء مفيد بالشرع الشريف محسنا لاقارته
ولم يكن فيه ما يعاب غير انه محب للمال وحكى انه قتل في سنة ثمان وسبعين وسبعمائة واعارته اربعة عشر سنة
وشهرين وبعده اعارة ابنه الملك المنصور علي بن الاشرف شعبان تولى وعمره ثمان سنين ومات في
ثلاث وثمانين وسبعمائة واعارته خمس سنين وبعده اعارة اخيه الملك الصالح حاجي بن الاشرف شعبان
هكى ان التركمان يعني خليل ابن ذي القادر اضطربت في ايامه وارسل دواداره مع عسكر الشام وقتلوا منهم
كثيرا في قرب عرعش وهو خلع من الاعارة في سنة اربع وثمانين وسبعمائة واعارته سنة ونصف وشهر

فصل في ابتداء الجراكسة اولهم الملك الظاهر برقوق برقوق تسلطن بعد الملك الصالح وهو
ملك عاقل عاقل وهو قطع راس خليل بن ذي القادر وحكم بين الناس كل جمعة يوما حكما شرعيا وفي ايامه اخذ
تمرلنك بغداد من صاحبها الفان احمد بن اويس بن حسن بن ايتقا وفي ايام حاجي الفان بن تيمور على
قرة امد وتقاتل مع صاحبها قره محمد بن ذي القادر فانكسر لقمان وانهزم وفي ايام عصى منطاش
نايب ملوطية للسلطان ومعه جماعة كثيرة وتوجه نحو سيواس وعسكر السلطان توجهوا الى سيواس قاصدين
بقتله وحصل بين عسكر السلطان وبين القاضي برهان الدين نحو صاحب سيواس منضما اليه منطاش
قال كثير ورجع عسكر السلطان من قتة الزاد وفي ايام اخذ قره محمد مدينة تبريز وخطب فيها باسم
السلطان برقوق وحكى ان نايب حلب عصى للسلطان وجاء اليه منطاش واجتمع معهما الملك الصالح الحاج
فتوجهوا نحو القاهرة بعسكر عظيم وكانت غالب العساكر المصرية بخابر في السلطان فلم يبقى
عند السلطان الا نفير قليل فقصد الانهزام وينزل بالليل غيب ونزل ملكه وذلك في سنة احدى
وتسعين وسبعمائة ومدة اعارته ست سنين وثمانية اشهر وبعده اعادة الملك الصالح حاجي
من الاشرف شعبان تسلطن ثانيا ولقب بالملك المنصور حكى لما تسلطن مسك الامراء واراد
الانتقام فوقع الخلف بينهم فتماسع برقوق توجه نحو القاهرة واستقبل الامراء له ثم خلع الملك المنصور
نفسه من الاعارة ودخل برقوق الى القاهرة وطلع الى القلعة وذلك في سنة اثنين وتسعين وسبعمائة
واعارته عشرة اشهر وبعده اعادة الملك الظاهر برقوق تسلطن واخرج الامراء من السجن
وقبل منطاش في ايام سافر تمرلنك من العراق الى البلاد ففتحها وقبل بلكها طغتمش خان فانكسر
طغتمش خان وانهزم الى بلاد الروس وذلك في سنة سبع وتسعين وسبعمائة وفي هذه المدة جاء ابن
تمرلنك الى ارزنكان فخرج نايب السلطان اليه ودفعه وتوفي في سنة احدى وثمانمائة حكى ان اعارته
مشهورة لها بخلاف الملوك المتقدمين وكثرت عليها الاسف والحزن ومدة سلطنته تسع سنين
ونصف سنة ثانية ومدة الكل ستة عشر سنة وبعده اعارة ابنه الملك الناصر فرج بن
برقوق حكى انه في اول سلطنته اخذ الدرم خان سلطان الروم ملوطية ولابستان وفي سنة اثنين
وثمانمائة وقع حرق عظيم في الحرم الشريف احترق ثلث الحرم او اكثر وفي سنة ثلاثة وثمانمائة حضر
تمرلنك الى سيواس واخذها وقتل اهلها وان السلطان على ابن السلطان الدرم خان نزل ملوطية وتوجه

اعارة الاشرف
مصدر اعارة المنصور علي بن
مصدر اعارة الملك الصالح حاجي
فصل وابتداء الجراكسة
مصدر فصل
مصدر اعارة ثانيا الملك الصالح
مصدر اعادة الملك الظاهر
وكثرت سنة
مصدر اعارة الملك الناصر فرج
مصدر عزله

ونوجه الى الروم وفيها وصل تيمور الى حلب فاحاط كاحاطة السور بالمعصم فخرج نائب الشام والحلب
وغيرهما بعسكرهم وقام القتال بينهم فزاد فعاد زاد فيه مساحتي ذهبت عساكر التيمور اخر الكسة كما مر في الجهاد
المتقدم قولت اخر تيمور على اعقابهم ناكصين وقبلوا نحو البلاد فنهبوا من ثم ان التاتار
عثوا على اهل البلد وفعلوا كل شئ قبيح مثل ما فعله النصارى للمسلمين من قبل الاطفال ونهب الاموال
وغيرها والله اخبر من يعتمد عليه انهم يطيؤن الابكار في الجوامع بمحضر ابائها وامهاتها يشاهد
ان ذلك العبرة لمن اعتبر واستمر ذلك الحال سبعة ايام ثم ارتحل الى جانب الشام وحكى ان
التيمور قبل الوصول اليه حضر الملك الناصر فرج الى الشام فلما وصل تيمور اليه قام القتال
يومين فلما جزم الملك الناصر غلبة التيمور له هرب مع جنوده بالليل الى طرف المصر ثم
ان اهل الشام سلموا المدينة للتيمور وصلى فيها التيمور للمدينة ونزل كلب عن التاتار ليبيت
واحرقوا جميع ما لها ثم بطاء لنسائه وبناته بين يدي زوجها وابيها حكى ان التيمور فعل
لاهل الشام كل شئ قبيح وقبض في انواع العذاب فنونا وقد بقيت مشق ليس بها جدار قائم وقد
احترق جامعها وبيوتها بل بحيث اثارها ثم سافر تيمور من الشام بعد اقامته اربعة وسبعين يوما
والطف الله على المسلمين احسن لكا احسن اول وحكى ان الملك الناصر اخذ من كل احد نصف
ماله واخذ اموال الايتام والاوقاف كلها فجرى عليه ما جرى ان ذلك لما بالمرصاد وفي سنة
خمس وثمانمائة تواترت الاخبار بان التيمور الخبيث حارب مع السلطان بايزيد خان
وجعل الله الحكمة في غلبة التيمور فصار ما صار حكى ان الفتن قامت بين الامراء مصر واستمرت
وزادت فتصدى الملك الناصر منهم ونزل الملك من القلعة من غير ان يكرهه احد على ذلك
واختفى فلم يعرف مكانه وذلك في سنة ثمان وثمانمائة ومدة اعارته ستة سنين وعشرة اشهر
وبعده اعارة اخيه الملك المنصور عبد العزيز بن برقوق بعد اختفا اخيه تسلطن فهو صبي لم يبلغ
الحلم واضطربت الامراء اكثر مما كان في زمان الملك الناصر فظهر الملك الناصر وطلع الى
القلعة وعاد الى ملكه فبعث اخاه الملك المنصور الى الاسكندرية ومات فيها ومدة اعارته
المنصور ستة اشهر وتسعة ايام وبعده اعادة الملك الناصر فرج بن برقوق تسلطن وقبل
جماعة كثيرة من الامراء فقتلهم وقامت الفتن تجاوز عن الحد وخربت البلاد وصار حكمه ضعيفا
وعصى عليه نوروز الحافظي والشيخ الطاهري وكان نوروز نايب الشام فخرج الناصر الى بلد
الشام بقتلهما والحال ان القلوب متنفرة من الناصر وقام القتال بين الناصر وبينهما
فانكسر عسكر الملك الناصر وانهزم نحو الشام ثم اتفق الامراء وسلموا الناصر فقتلوه وذلك
في سنة خمسة عشر وثمانمائة واعارته اولا واخرا ثلثة عشر سنة وثلثة اشهر وبعده سلطنت
المستعين بالله العباسي حكى ان الامراء بعد قتل الناصر اختلفوا الان كل احد يقول
انا سلطان وبعد اتفق راي الجميع على سلطنة ابي الفضل العباسي فامتنع هو عن ذلك فالحوا

مصدر اعارة المنصور عبد العزيز
مصدر اعادة اعارة الناصر فرج
مصدر اعارة المستعين بالله العباسي

عليه حتى قبلها كرها على كره منه ومدبر مملكته شيخ الظاهرية واستمر مدة قليلة ثم خلع نفسه من الامارة
واقام خمسة اشهر وبعده امارة الملك المؤيد ابي النصر شيخ الظاهري كان من مماليك
برقوق وحكي انه ملك شجاع عاقل بادع عارف بانواع الفروسية ومكارم الحروب كريم على من يستحق
الكرم ومعظم للشرع الشريف روى اذا خفق احد امراته واحدا من اهل الشرع يقتله بانواع
العذاب وحكي انه لما عصى المؤيد للملك الناصر فرج الجد ابو عبد الله الحنفي بقتله فلما تولى المؤيد
قال للجد والله ما عصيت وانما خفت على نفسي وهربت فقال له الجد ايت ان عصاك احد
نفسي ببقائه فنضا فيا وانه بقي جامعا عظيما بمصر ومات في سنة اربع وعشرين وثمانمائة وامارته
ثمان سنين وستة اشهر وبعده امارة ابنه الملك المنصور ابي السعادات احمد بن المؤيد تسلطن
وعمره سنة واحدة وثمانية اشهر ومدبر مملكته الامير ططر وعضي طبغا الفرشي نايب الشام فمسكه
السلطان وقيده ثم خلع ططر الملك المظفر من الامارة وحبسه في الاسكندرية وذلك في سنة اربع وعشرين
وثمانمائة وامارة سبعة اشهر وبعده امارة الملك الظاهر ابي الفتح ططر وهو من مماليك
برقوق ومدبر مملكته جانبك الصوفي ولما تسلطن مرض ولزم الفراش ومات في سنة اربع وامارته
مائة يوم عمل نفسه فيها ما عمل وحسابه على الله وبعده امارة ابنه الملك الصالح محمد بن ططر
تسلطن وعمره عشر سنين ومدبره جانبك الصوفي فوقع بين جانبك وبين برسباي الدقماقي
وال الامر الى هوس الصوفي وحدس وحبس بالاسكندرية واستدبر برسباي بالتدبير
ثم طلع الملك الصالح وتسلطن برسباي وذلك في سنة خمس وعشرين وامارته اربع اشهر
وبعده امارة الملك الاشرف ابي النصر برسباي الدقماقي وهو الثامن من الجراكسة وهو جليل
عاقل مدبر وقور ساكن ومهابة وكان مليح الشكل مع لين جانب وتواضع ومتجمل في مركبه
وملبسه ومماليكه وزارت مماليكه على ثلاثة الاف مملوك وعمر المدرسة الاشرفية بالقاهرة
وفتح مدينة قبرس واسر ملكها الى قرة امد حاصرهم ثم عاد الى مصر وهو احسن ممن كان قبله
من الجراكسة ومات في سنة احدى واربعين وثمانمائة ومدة امارته ستة عشر سنة وثمانية اشهر
وبعده امارة ابنه الملك العزيز جمال الدين يوسف بن برسباي ومدبر مملكته جقمق العلائي ويعبر
اربعة اشهر خلع العزيز من الامارة وتسلطن وذلك في سنة اثنين واربعين وبعده امارة
الملك الظاهر ابي السعيد جقمق الظاهري وهو العاشر من الجراكسة تسلطن على مضي سبعة
عشر درجة من النهار والطالع الميزان والشمس في السادس والعشرين من السنبلة والقمر
في العاشر من الجوزاء ودخل في الثاني والعشرين من الحمل والمشتري في السابع عشر من القوس
والمريخ في الخامس من الميزان والزهرة في الحادي عشر من الاسد وعطارد في الرابع عشر
من السنبلة وجلس على سرير الملك والسعد يخدمه ومدبره فرقماز الشعباني البغا امير سلاح
ونيابة السودان امير مجلس وتمراز المقرشي امير اخور كبير وقره رأس النوبة ويعبر

مصادر: امارة شيخ الظاهري — امارة الملك المنصور — امارة الملك المؤيد — امارة الملك الظاهر — امارة الملك الصالح — امارة الملك الاشرف — امارة الملك العزيز — امارة الملك الظاهر

ويعبر ويرى حاجب الحجاب وارنماس الظاهري دوندار الكبير وهو ملك عادل عاقل خير كريم
متواضع محب للعلماء والفضلاء والايتام والصالحين محسن لهم كان عفيفا عن المنكرات بحيث
لا يسمع مثله وكان فصيح اللسان متفقها على مذهب الامام الاعظم ولم يزل بمصر في ملكه
والاقدار تساعده ومات في سنة سبع وخمسين وثمانمائة وامارته خمسة عشر سنة تماما وبعده
امارة ابنه الملك المنصور عثمان بن جقمق تسلطن بعهد من ابيه ومدبره ايتمان العلائي
وقعت الفتنة بين الامراء فخلعوه من الامارة وحبسوه بالاسكندرية ومدة امارته شهرا
وبعده امارة الملك الاشرف اينال الظاهري وهو من مماليك برقوق وهو جليل ظالم محب
للمال وكثر البدع في ايامه ولما مرض خلع نفسه من الامارة ونصب ابنه ومات بيوم واحد وامارته ثمان
سنين وشهران وبعده امارة ابنه الملك المؤيد ابو الفتح احمد بن ايتمان تسلطن بعهد من ابيه
وكان مدبر مملكته خوشقدم الظاهري وفي ايامه وقعة الفتنة بين الامراء لم تسكن الفتنة ثم اتفقوا
وخلعوا الملك المؤيد من الامارة في السنة المذكورة وامارته خمسة اشهر وبعده امارة الملك الظاهر
خوشقدم وهو من مماليك برقوق ومدبر مملكته بلباي وهو ملك عاقل بعاشر باناس حسن المعاشرة
وطابت القلوب له واستمر سلطنته واستمر الى ان مات وذلك في سنة اثنى وسبعين وثمانمائة وامارته
ست سنين وستة اشهر وبعده امارة الملك الظاهر بلباي تسلطن ولم يتم له اياد واضطربت الامور
في ايامه وسجن بالاسكندرية في نصف جمادى الاولى سنة اثنى وسبعين وامارته شهران وخمسة ايام
وبعده الملك الظاهر تمربغا تسلطن ولم ينفذ حكمه خارج داره واضطربت الامور ولم تستقر وسجن
بالاسكندرية ايضا وامارته خمس وسبعون يوما وبعده امارة خاير بك تسلطن ولم يصدر منه حكم
وامارته يوم وليلة وسجن بالاسكندرية ايضا وبعده امارة قايتباي وهو من مماليك اينال حقيقي وهو
رجل عاقل عادل وهو هتام الملوك وحج بيت الله الحرام وعمر المدارس والقناطير صادق في قوله لا يخالف
في قوله وافعاله ولم يجي من الجراكسة عادل الا هو وجقمق الظاهري وبرقوق وبرسباي وفي شهور
سنة خمس وثمانين وثمانمائة وقع كسر العسكر بمدينة زهاب بين الجراكسة وبين اوزون حسن وفي
هذه السنة وقع في حلب قتل خواجه محمد بن الصوا وفي سنة خمس وتسعين وثمانمائة جاء اوزبك
من مصر الى الروم وجاء اوزدمور نايب الحلب نائب الشام وصلوا الى قيصرية واركلي ووصل
اوزدمور الى الادرنة واحرقها ورجع وذلك في رمضان سنة تاريخه وذلك بعد حرب وقع
بينه وبين سمرسك وعلي باك الطواشي ومات قايتباي في شهر محرم الحرام سنة اثنين وتسعمائة
ومدة امارته ثلثون سنة الا ستة اشهر وبعده امارة ابنه الملك الناصر محمد بن قايتباي تسلطن
واضطربت الامراء في ايامه اضطرابا شديدا فقتله خاله قنصوه وذلك في شهر ربيع الاول سنة اربع و
وامارته سنتان وشهران وبعده امارة الملك الظاهر قنصوه تسلطن يوم قتل ابن اخته وفي ايامه في شهر
ربيع الاول سنة اربع وتسعمائة حاصر علاء الدولة ابن ذي القادر بحلب المحروسة ومعه اقبردي الدوادار

مصادر: امارة الملك المنصور عثمان — امارة الملك الاشرف — امارة الملك المؤيد — امارة الملك الظاهر — امارة الملك الصالح — امارة الملك الظاهر تمربغا — امارة خاير بك — امارة قايتباي

فايتباي

مصادر: امارة الملك الناصر محمد بن قايتباي — امارة الملك الناصر قنصوه

مصل امارة الملك الاشرف جانبلاط

مصل امارة طومان باى

مصل امارة قنصوه الغورى

مصل فصل فى ابتداء جلوس السلطان سليم خان

ثم جلوسه وجلوس عنها سادس عشرين جمادى الاول سنة تاريخه ومدة الحصار اثنين وسبعون يوما وخلع من الامارة
فى شهر ذى الحجه سنه خمس وتسعمائة وامارة سنة وتسعة اشهر وبويع امارة الملك الاشرف جانبلاط بسلطنه
والامور مضطربة فى ايامه وقتل فى ربيع الاول سنه ست وتسعمائة وسلطنة اربعة اشهر وبويع امارة
الملك العادل طومان باى بسلطنه ولم يتمكن الاضطراب حتى قتل فى ذلك فى سلخ رمضان سنة تاريخه وامارة
اشهر وبويع امارة اخر الجراكسه الملك الاشرف قنصوه الغورى وهو الثالث والعشرون من الجراكسه
تسلطن فى اول شهر شوال سنه ست وتسعمائة واستمر ظلمه مدة وجاء عليه الملك العادل الاول السلطان
سليم خان وتقابل العسكران فى موضع يقال له مرج طابق شمال حلب المحروسة فاقتتلوا مدة ساعة فانهزم
عسكر الباغى وقتل الغورى فى المعركة وذلك فى شهر رجب المرجب سنة اثنين وعشرين وتسعمائة من الهجرة
النبوية ومدة امارته خمسة عشر سنة وتسعة اشهر ومدة الاثنان عشر الجراكسه ماية سنة وثمانية
وثلثون سنة وجملة مدة الاثنان ماية وثمان وثلثون سنة فصيل فى ابتر اجلوس السلطان سليم
خان السرير السلطنة باعطاء الملك العلام واعلم ان السلطان سليم خان جلس على سرير السلطنة باختيار السلطان بايزيد
خان وتوجه العسكر اليه وذلك فى شهر صفر المظفر سنة ثمان عشر وتسعمائة وهو سلطان عاقل عالى شجاع
لم يسبق نظيره فى جوده فى شجاعته وتدبيره وبعد الجلوس مضى اربعون يوما جاءت السلطان بايزيد خان الى بروسه فاجتمع عنده
شهيدا وكان فى صوب عمره سعيدا طاب الله ثراه وفى هذه السنة سافر السلطان سليم خان الى بروسه فاجتمع عنده
اولاد اخوته وهم ستة انفار وماتوا فيها فى ليلة واحدة بقضاء الله تعالى وقدره وفى هذه السنة سافر
السلطان الى مغنيسا لاجل اخيه الامير قورقود فسمع توجه السلطان عليه وهرب منه واختار الجبل فقفر
عسكر السلطان عليه وسكره ومات مرحوما والاثم على الذى باشر موته لانه انما فعل المباشرة هذا الدفع
الضرر العام والله اعلم بالصواب وفى سنة تسع عشر سافر السلطان على انقره لاجل اخيه الامير احمد
وهرب الامير من السلطان ورجع السلطان الى مدينة بروسه واقام فيها مدة وفى هذه السنة امر السلطان
بقتل الوزير الاعظم مصطفى باشا لاستخفافه له فوقع امره فى محله ثم اذن السلطان باكابر عساكره
ان يكتبوا كتابا الى الامير احمد بالبيعة له حتى يحضر عنده بعسكره ففعلوا ما امر وا فحضر هو بتوابعه
وتقابل بعسكره وعساكر السلطان فى قرب مدينة بنكى شهر فلما تحرك عساكر السلطان عليه لم يقدر عسكر
الامير المقابلة بها فانهزم وعسكره وقتل نفسه وفى سنة عشرين غزا السلطان سليم خان الغازى
على قزلباش اللعين فلما سمع اسمعيل الخبيث توجه السلطان عليه سافر هو بقريه كاته يقدم قومه
اجتمع العسكران فى موضع يقال له جلدران اليوم اسمه صوصوفى قرابى وتقابل الصفان فى يوم
الاربعا واربع من شهر رجب سنة تاريخه واستمر القتال من اول اليوم الى اخره ثم نصر الله جنده
كما قال تعالى وان جند نا لهم الغالبون فصار عسكر السلطان منصورا موتورا وقوم الخبيث مقهورا
ثم توجه السلطان الى تبريز واقام فيها اياما بسيرة ورجع الى اماسيه واقام فيها شتاء وفى سنة احدى
وعشرين سافر السلطان من اماسيه متوجها على بلاد علاء الدولة ولقى فى الطريق قلعة اسمها كماخ و

كماخ وفتحها فى يوم واحد ثم دخل فى بلاد علاء الدولة واخذ هذه البلاد قهرا وقتل علاء الدولة
علوبك بن اعيان ملحد وكل من اعان ملحدا فقتله عدل ثم سافر السلطان الى مدينة
قسطنطينيه واقام فيها شتاء وفى سنة اثنين وعشرين جاء الغورى سلطان مصر
الشام متفقا باسمعيل بن اردبيل بعث اسمعيل المزبور واحد من امرائه المشهور
بقره خان على دياربكر فلما وصل قرب ارزنكان وماردين بلغنا امير محمد امير الامرا فى قره امد
المشهور بيقلى جاوش عساكره وخرج بها من المدينة وتقابل العسكران فى قرب ماردين ثم نصر
الله عساكر الموحدين وانهزم قوم الملحدين وقتل قره خان فى المعركة واكثر عسكره
فلما سمع السلطان سليم خان انفاقها سافر من قسطنطينية متوجها الى البلاد قرلباش واصل
قرب مدينة سيواس جاء اليه رسول الغورى مع مكتوبه محصله ان سمعت منى ارجع الى بلاد
والا فانا عدوك فلما وصل المكتوب الى السلطان وفهم ما فيه شاور العلماء فى حقه فقالوا ان اسمعيل
ابن اردبيل ملحد فقتله فقتله عدل واجب ومن اعان الملحد كالملحد وقتله كقتله وافتى على هذا ثم
توجه السلطان بفتوى العلماء الى حلب ووصل بموضع يقال له مرج طابق وكان الغورى وتلدى العسكران
وتقابل الصفان ولم يقع القتال الا ساعة من النهار فصار حزب الله غالبا وحزب الشيطان
منهزما كما قال تعالى الا ان حزب الله هم الغالبون وقتل الغورى فى المعركة واكثر عساكره وذلك
فى شهر رجب سنة تاريخه ثم توجه السلطان الى حلب ولم يقم فيها الا ايام يسيرة ثم توجه منها الى
الشام واقام فيها شتاء ثم سافر منها الى مصر وذلك فى محرم الحرام سنة ثلث عشرين وتسعمائة
فوصلها فخرج منها طومان باى وجنود ليس لاحد طاقة بها من الجراكسة وباشر القتال وتقابل
الصفان وقام الحرب بينهم سبعة ايام ثم نصر الله حزبه وانهزمت الجراكسة الباقية فمنهم من قضى
نحبه ومنهم من ينتظر وهرب طومان باى مع بعض الجراكسة طلب عسكر السلطان خفية ووصل اليه
ومسكه واحضره عند السلطان فامر السلطان بصلبه فصلب فى وسط مصر فقطع دابر القوم
الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين واستمر السلطان فى مصر عشرة اشهر ثم نصب خاير بك نائب مصر
وتوجه الى الشام ووصل اليها واقام فيها اربعة اشهر ثم نصب جانبردى نائب الشام وتوجه السلطان
الى الروم الردم وذلك فى شهر ربيع الاول سنة اربع وعشرين وتسعمائة فوصل الى ادرنه واقام
فيها شتاء وفى سنة خمس وعشرين جاء السلطان الى القسطنطينية فاصدا الى تبريز مريدا الجلوس على
الرفض وهو ان الصاحب مذهبه ابو حنيفه رض واختلفنا الرا فاظر الشفر وفى شهر رمضان سنة
ست وعشرين وتسعمائة انتقل سليم خان فقدته تمانية عاما وافيه ومن المشهور بوفاتها ثمانية
قال والله تعالى لا تيأسوا فهكذا الدنيا طلوع ونزول نرجو من الله تعالى ان يغفر لى ولوالدى ولجميع
المسلمين اردبيل لانه لو لم يفهم لا ينفع الدين رحم الله الفاهم والله اعلم وبعده جلوس
ملك الامرا سليمان خان

مصل جلوس سلطان سليمان خان

هذا جلوس السلطان سليمان خان بسرير السلطنة بالخير والامان وهو العاشر من حضرت آل عثمان

ابد الله تعالى دولته الى يوم الميزان بين جلس سرير السلطنة فى سبع عشر من شهر شوال سنة ست وعشرين
وهو عادل عاقل عالم شجاع آمر بالمعروف وناه عن المنكر لم يسبق نظيره فى الملوك من آدم الى الآن وعصى
جانبردى الغزالى فى اول سلطنته وبعث وزيره فرهاد پاشا بجنود كثيفة فلما وصل الوزير الى الشام اضمحل
الغزالى وقتل فى الحال ولم يقع حرب وقتال وفى سنة سبع عشر وتسعمائة قصد السلطان سليمان الى فتح
قلعة بلغراد وهى قلعة بحجر السلوك العظام من فتحها ويسر الله له بلا مشقة وفى سنة ثمان عشرين وتسعمائة
قصد السلطان الى فتح قلعة رادوس وهى قلعة فى الجزيرة بحر الملوك المتقدمون من فتحها بل الخلفاء العباسيون
والائمة المهديون وفتح الله تعالى هذه القلعة على يد السلطان المعظم وذلك وقعت فى شهر محرم
سنة تسع وعشرين وتسعمائة وهى غزوة لم يقع فى البلاد شعر نصرة فتح رادوس بشارة عالم جديد بود
فلله الحمد اهذا احسن خبر تاريخ شود وفى سنة اثنى وثلثين وتسعمائة توجه السلطان بجنوده لاقتال لهم
برأى الوزير الاعظم وتدبير المشير الاحكم اصف الزمان اياس وران اعنى به حضرت ابراهيم پاشا على قزال
ملك بلاد الكروس والمقابل القزال بعسكره بمقدار مائتى الف فارس مستغرق بسواد واجتمع
العسكر فى موضع يقال له موهاج فى قرب مدينة بودوم وهى تحت قزال ولما تقابل الصفان قال السلطان
مخاطبا بعسكره يا مسلمين فاهرنا سلطان آخر ولا عسكر مأمور وانا اليوم واحد منكم وغازى
معكم فمن يبغى ويطلب نفسه لله تعالى وجعت له الجنة ومن مر حقت عليه النار فبكى المسلمون فقالوا ايها
السلطان المكرم هاقا المعظم كلنا عبيدك ومماليكك وكل ما امرت به قبلناه فلما اخذوا صدقا
فعند اطاعة صدقا نام السلطان بالحمل حملة واحدة ونقاتلوا ساعة واحدة وانجلت الحال فى الحال
وانهزمت الكفار بعناية الملك المتعال الفقار ثم ان المسلمين قتلوا وانهبوا وسبيوا بومهم وليلتهم القتل
الكثير والنهب العظيم والسبى الجزيل وحكى ان قزال مات من ضرب بندق فوصل الى النار وهذه
الغزوة والمحاربة اعظم من محاربة قزلباش اللعين واكثر اللباغية بل لم يقع مثلها ابتداء الاسلام
الى الآن شعر قد قهر من اهل الفساد اضلة فهر الم يسمع من الخلق مثله وهو موزخ لكن
احسنه فكر ابراهيم پاشا سبه ثم توجه السلطان الى مدينة بودوم ودخل بها واحرقها واقام فيها اياما
يسيرة ورجع الى مقر خلافته ولم يكن واحد من عسكر السلطان الا ومعه كثيرا واكثر وخرج السلطان
من بلاد الكفار منصورا مؤيدا مغنما مسرورا ولم يهلك من العساكر فى المقابلة والمحاربة نفس واحد
وهذا من العناية العظيمة والحكمة العجيبة وفى شهر رمضان سنة خمس وثلثين وتسعمائة توجه صاحب القران
بعزيمة الغزا على بلاد الكروس وغيرها بتدبير السيف الصارم الصمصام ورأى الشجاع ع البطل
فى هذه الايام اعنى حضرت ابراهيم پاشا فلما وصل السلطان الى مدينة بودوم واستقبل ما نوش
المعروف بارذل بان وحصل الشرف بوضع وجهه على تراب قدوم فرس السلطان وقبل السلطان انتقباده
واعطى له المملكة وانهزم من هيبة السلطان فرند وخوش كان قزال فى الكروس بعد موت قزال
المقتول وهو خواج قزال المكان فخرج من مملكة الكروس وحين وصل السلطان الى بودوم طلب فرند وش ولم يجد

مصنف

ولم يجده فتوجه الى بلاد المكان طلبا لفرند وش ولقى فى الطريق قلعة اسمها سنغراد ففتحها وجلب فيها
تاج مرصع المسمى بسبروزة وسئل اهل القلعة عن هذا التاج وقالوا ان احدا لا يكون قزالا الا بعد
ان يكون ملكا لهذا التاج ثم سافر صاحب القران الى طرف الكفار وفتح فى حدود انكروس قلعة كبيرة عظيمة
وقرانا وتانا وكور وكثر عدد وفى حدود المكان قلعة بيرقى وقرنل ووصل الى مدينة فخ واخرب
المسمى مملكة اكار وبجه وجيه وسبوا اموالهم وقتلوا رجالهم اسروا صبيانهم ونساءهم وهدموا بيوتهم
بحيث لا تصلح ان يكونوا معمرا عمارا وذلك فى شهر محرم الحرام سنة ست ثلثين وتسعمائة ثم رجع السلطان
سلاما غانما فوصل الى مقر خلافته والحمد لله رب العالمين

الباب الثالث فى الاخلاق المحمودة والمذمومة

وفيه فصول

فصل فى اخلاق الحسنات

قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وقال النبى عليه السلام ليس فى الميزان شئ اثقل من الخلق الحسن وقال على رضى الله عنه الحسب الخلق الحسن وقال الحسن البصرى رح
اذا اراد الله بعبد خيرا رجبه خلقا حسنا واوصى لقمان عليه السلام ولده بما فقال يا بنى مكارم الاخلاق
تدل على شرف النفس وطيب العرق واعلم انه يجب على العاقل ان يجتهد لنفسه حتى يرتقى الى الكمال لان
الفخر بالنفس فى الافعال لا باعمام والاخوال وقال الحكماء اشرف بالهمم العالية لا بالرمم البالية
وقالوا من فاته حسب نفسه لم ينفعه حسب ابيه وقيل لعيسى بن مريم عليه السلام من ادبك وما لك فقال
ما ادبنى احد رأيت الجهل الجاهل فاتركه قال الجاحظ من لقى الناس بالوجه الحسن يشتر
محمدهم بلا عز وقال من حسنت اخلاقه كثرة ارزاقه قال الحكيم الخلق الصالح ثمرة العقل الراجح

فصل فى الحياء والتواضع

قال النبى عليه السلام الحياء والايمان فى الجنة قال الشاعر حياؤك فاحفظه عليك فانما يدل على ماء الوجه هباوه اذا قل ماء الوجه قل هباؤه ولا خير فى وجه
اذا قل هباؤه قال افلاطون اذا رأيت الرجل قليل الحياء فاعلم انه مدخول النسب وان التواضع
من اشرف اخلاق الكمال وكان رسول عليه السلام يجيب دعوة العبد ويجلب الشاة ويركب الحمار ولا يأكل
متكأ ويقول لا تفضلونى على يونس بن متى وقال ابو بكر رضى الله عنه حين انى وليتكم وليست بخيركم
وقال عمر رضى الله عنه انى رضيت ان اكون شعرة فى صدر ابى بكر وقال على رضى الله عنه لا تفضلونى على ابى بكر
وعمر ولو فعلوه لجلدتهم حد المفترى قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه رأس التواضع ان يبدأ بالسلام
بالسلام وان يرضى بالدون فى المجلس

فصل فى ذم مخالفة القول الفعل

وقد قال تعالى لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وقال النبى عليه السلام ذو الوجهين
منافق وقال لقمان لابنه ان ذا الوجهين لا يكون عند الله وجيها اسفنى وايأم ثم ماء قيعا وقال عمر رضى الله عنه
فضل القول على الفعل دناءة وعكسه مكرمة وكان من المنافقين رجل يكثر الثناء على النبى عليه السلام
بلسانه لا يوافقه قلبه فقال على رضى الله عنه انا نرى ما تقول وفوق ما فى نفسك وقال ارسطو طاليس مرآة
قلبك فانه يظهر فى الوجه ما فى مضمرة القلوب وقال افلاطون العيون صلايع القلوب قال الشاعر
ان العيون لتبدى فى نواظرها ما فى القلوب من البغضا والتهم وقال رسول عليه السلام ليس الخلق من اخلاق

مصنف

الباب الثالث فى الاخلاق المحمودة والمذمومة

فصل فى اخلاق الحسنات

فصل

فصل فى الحياء والتواضع

فصل فى ذم مخالفة القول الفعل

المؤمنين قال الحكيم شر الناس من هو في الظاهر صديق موافق وفي الباطن عدو منافق قال الشاعر

فصل في ذم الرياء

وانكر من تلقى يسر ك قوله ولكن قليل من يسر ك فعله فصل في ذم الرياء قال تع يراؤن الناس ويذكرون الله الا قليلا وقال النبي ع لن يقبل الله تع عملا فيه مثقال ذرة من رياء وقال علي رض للمرائي اربعة علامات يكسل اذا انفرد وينشط بين الناس اذا كان بين الناس ويزيد في العمل اذا اثني عليه وينقص اذا ذم به وقال ابن مسعود رض لان احلف بالله تع كاذبا احب الي من ان احلف بغيره صادقا

فصل في ذم سوء الخلق

وقبض فوق كوعه فعه وجبين لاح فيه اثر قد صنعه اره الدرهم وانظر عينيه واورعه فصل في ذم سوء الخلق قال تع ثم مآب شماء بميم مضاع للخير معتد اثيم وجمعها لسوء الخلق قيل ان سوء الخلق يجذب صاحبه في الدنيا الى العار وفي الاخرة الى النار قال الحكيم ملك ساءت اخلاقه حوطا فراقه قال الشاعر وكم من فتى يزدري به سوء خلقه فاصبح مزموما قليل المحامد فصل في ذم النميمة وهي صفة من يتتبع اقوال الناس ويتزيد فيها محاسنة قال ارسطو من نقل اليك نقل عنك وقال الشاعر لا تقبلن نميمة يبلغها وتحفظ من الذي اسناكها ان الذي اهدى اليك بنميمة سيهدي عنك بمثلها فرعاكها كما قيل من نم لك نم عليك وعلم ان النميمة والكذب قرينان صاحبهما لا يفلح ابدا قال افلاطون صحبة الكذاب اشد من الندم فانه يخلق عليك ويندم ينقل عنك قال الشاعر لي حيلة فيمن ينم ليس في الكذاب حيلة من كان يخلق ما يقول فحيلتي فيه قليل فصل في ذم الخيانة والظلم قال تع والله لا يحب الظالمين قال النبي ع لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له قال الحكماء الظلم سريع الى تبديل النعم وتعجيل النقم من الطير الى الاوطان ومن الماء الى الانحدار وقالوا سبع خطوم خير من وال ظلوم وحكي ان الفضل بن مروان صار وزير معتصم كان الفضل ابن ربيع والفضل بن يحيى والفضل بن سهل وزراء قبله فتخير وقال الشاعر تخيرت يا فضل بن مروان فانظر فقبلك كان الفضل والفضل والفضل ثلثة هلكوا وضلوا سبيلهم اباد لهم التغير والموت والفضل والقتل فان بلي فاصبح في الناس ظالما ستردى كما ارداى الثلثة من قبل وقال ارسطو الظلم طبع في النفوس انما يمنعها عنه احدى هاتين علة ديانة او علة سياسة قال الشاعر والظلم من شيم النفس فان تجد ذا عفة فلعلة لا تظلم وقال الحسن البصري اذا هاوز الرجل اربعين يوما ولم يرجع من الفساد يخاف عليه في الخاتمة

فصل في ذم الكبر

فصل في ذم الانزال

فصل في ذم الكبر روي ان اول من تكبر الشيطان وقال رسول الله ع لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر قال عمر رض التكبر يدل على قلة العقل قيل التواضع مع النخل والجهل اذين بالرجل من الكبر مع البذل والعلم قال الشاعر كبر بلا سبب شيء بلا حسب فخر بلا ادب هذا من العجب فصل في ذم الانزال قال سعيد بن المسيب الدنيا منزلة خبيثة تميل الى الانزال قال الشافعي محن الزمان لا تنقضي وروده يأتي كالاعياد ملاك الاكارم فاسترق قلوبهم وتراه

فصل في مدح العقل

ورثاه رقاشي يد الاوغاد قال ارسطو اذا ارتفعت الاراذل هلكت الافاضل قال الحكيم اربعة لا يطاقون العبد اذا ملك وارزل شبع وامة ورثت وقبيح تزوجه وقال افلاطون ان الوضيع اذا ارتفع تكبر واذا حكم تجبر قال الحكيم الفقر مع الامن احب من الغنا مع الخوف قال الشاعر كن بوسط الحال قانع لا تطلب اتذكر في المجامع فلن يزال الفتى بخير ما لم تشر نحوه الاصابع

فصل في مدح العقل وصاحبه قال تع ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب والقى السمع وهو شهيد قال عبد الله بن عباس رض العقل نوعان نوع تفرد الله بصنعه وهو الاصل ونوع يستفيده المرء بادابه وتتبعه وهو الفرع قال كل شيء محتاج الى العقل والعقل محتاج الى التجارب قال الجاحظ حظ طال عمره نقصت قوة بدنه وزادت قوة عقله قال الشاعر اذا طال عمر المرء في غير افة فادت له الايام عقلا وافيا وقال جالينوس اربعة تحتاج الى اربعة الحسب الى الادب والسر الى الامين والقرابة الى المودة والعقل الى التجارب قال علي رض ما بعث الله نبيا حتى جعل عقله اكمل من عقول جميع امته قال سعيد بن جبير رض ما تعرف احمق من عاقل صاحبه الا من عقل لصاحبه ان انكسر خيره وان ذل اعزه وان عرى كساه وان عثى ارشده وان خاف امنه وان حزن افرحه وان تكلم صدقه وان قام قوم بين قوم اعتبطوا به وان غاب عنهم اشتاقوا اليه وان بسط يده قالوا له جواد وان قبضها قالوا مقتصد وان شار قالوا عالم وان صام قالوا مجتهد وان افطر قالوا معذور وقال ابن المعتز بعد رفع القدر من كان عاقلا وان لم يكن في قومه بحسب وان رضا عاش فيما بعقله واعامل في بلدة بغريب قال الحكيم اربعة على صحة العقل حب العلم وحسن الحلم وصحبة الاخيار وكثرة الصواب قال افلاطون اذا اردت تعرف عقل واحد فجربه بما لا يكون فان انكر فهو عاقل وان صدق فهو سفيه قال الحكماء العقل والادب فلو زمانه قال النبي ع اذ بؤوا اولادكم صغارا تستقر عيونكم بهم كبارا قال الحكيم لاعبد ولد سبعا وادبه سبعا وانصحه سبعا فان افلح والا فالى حتفه على غاربه فصل في مدح العلم واعلم ان العلم فضله كثير وفوزه كبير وبه يتوصل الى معرفة الحقايق ويتوسل الى رضى الخالق لا يضيع صاحبه ابدا ولا يفتقر كاسبه ولا يخطئ مراتبه قال علي رض الناس من جهة التمثيل اكفاء ابوهم ادم والام حوا وان لم يكن لهم في اصلهم حسب ينافرون به فالطين والماء ما الفخر الا لاهل العلم انهم على الهدى لمن استهدى اذ لا فقر اكبر من الجهل ولا غنى كالعلم تفاخروا بالعلم تعشوا ابدا فالناس موتى واهل العلم احيا، قالوا العلم للاغنياء عز وللفقراء كنز قيل العلم اعلى من الاموال منزلة لانه حافظ والمال محفوظ ومن شرف العلم ان الملوك حكام على الناس والعلماء حكام على الملوك قال المامون ايها الناس لا يمنعكم سوء ما تعلمون منا ان تنتفعوا باحسن ما يستمع منا قال الشاعر اعمل بعلمي وان قصرت في عملي ينفعك علمي ولا يضرك تقصيري اسمعوا قولي هذا ان غفلتم فانما على ما فعلتم وعليكم ما فعلتم وقال الحسن البصري لا يمتنع ما ترى من اقبال الدنيا على الجاهل لرغبة في الجهل لو من ادبارها عن العالم على التفرد

من العرفان اقبالها على الجاهل اتفاق واقبالها على العالم استحقاق وكتمانها طلبها الى ستة اشياء
كما قال الشاعر افي لن تنال العلم الا بستة ستنبيك عن مجموعها ببيان ذكاء وحرص
واجتهاد وبلغة وارشاد استاذ وطول زمان فصل في النكات الادبية منها ان
رجلا كتب لرجل لولا فلان لهلكت فقال انه يشير الى قول ابي الطيب لولا المشقة ساد
الناس كلهم الجود يفقر والاقدام قتال ومنها اراد ان يرسل لرجل ان تحذره من الدخول الى البلد لرجل قوم فقصد ان يقتله وخاف
ان يظفر بكتابه فكتب كتاباً وقال في اثنائه كلاماً ان شاء الله بتشديد النون فلما وصل المكتوب
الى صاحبه فهم الاشارة الى قوله تعالى ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فرد اليه الجواب في كتابه
في ضمنه انا نشاء الله فهم المرسل اليه الاشارة الى قوله تعالى انا لن ندخلها ابداً ما داموا
فيها ومنها ان السلطان محمود سار مع وزرائه فرأوا حمارة من احسن الناس وجهاً فقال السلطان
الحمارين قال ايأس فهم والخناسين فلم يعرف باقي الوزراء ثم سئلوا عنهما فقال السلطان
قلت الحمارين وقال الخناسين وهذا من لطف الوقائع فصل في ذم اتباع الهوى
قال النبي عم حبك الشيء يعمي ويصم قال ابو بكر رض ليتني عبد اهيل لما تقدم من بيتك قال
الحكيم من سمع مساوي الناس فقد حرب عرضه وقال الذمام معيوب قال الحكماء السكوت عن السفيه
جوابه والاعراض عنه عقاب قال الشاعر اذا انت حاربت السفيه كحاربي فانت سفيه
مثله غير ذي حلم وقالوا عبد الهوى اذل من عبد الرق حكي ان عبد الملك الحجاج بالشرب فصل في السياسة
فقال الحجاج وما ادبر ان اها نفكم الى ما انهاكم فاستحسن فسقى وحكي ان الحجاج امر بالشرب
بمجنون فقال المجنون ان المجنون يشرب الخمر حتى يشتبه بمثلي واذا اشربه فمن ذا اشتبه فصل في السياسة قال انوشيروان السياسة الحكم بالهزل في الامر والنهي بلا خلق في الوعد
والوعيد وقال اردشير هي الحكم بالعدل لا بالرضى قال افلاطون ينبغي للملك ان يجعل تحصيل فصل في اغراض
ثلثة تاخير عقوبة المسيئ وتعجيل ثواب المحسن والعمل بالاناة في غيرهما فان في تأ العقوبة الدنيا
امكان العفو وفي تعجيل الثواب مسارعة وفي الاناة وصول الثواب فصل في اغراض
الدنيا قال النبي من صح فيها سقم ومن سقم فيها فمن قال الحسن البصري ان الدنيا احلام
نوم او كظل زائل ان البيت عنها لا يخدع قال ابن معتز ان الدنيا كريح عاصف او
كجري الماء او كظل الغمام قال افلاطون الدنيا تطلب لثلثة للغناء والعز والراحة فمن
فنع استغنى فمن زهد عز ومن قل سعيه استراح قال لقمان لابنه بع دنياك بآخرتك
نربحهما جميعا وقال الحكيم ومن تحمد الدنيا لشيء يسره فسوف عن قليل يلومها اذا ادبرت فصل في كلام الفاحش
كانت على المرء حسرة وان اقبلت كان كثيراً همومها قالوا الدنيا سرور ولولا انه غرور
وحزن ولولا انه حزن وملال ولولا انه هلاك قال البرمكي لو نادت الدنيا على نفسها لوكان
في العلم فمن يسمع لم اوثق واربنه وجامع فرقنه بالجمع فصل في ذم الكلام الفاحش قال

قال الحكيم زلة الرجل تجبر وزلة اللسان لا تبقى ولا تذر وقال الحجاج بنو فلان طعن اللسان انفذ من طعن
السنان وقال افلاطون جرح الكلام اصعب من جرح السهام فصل في ذم الاحمق قال
النبي عم لا تسترضعوا اولادكم بالحمقا فان صحبتهم بلاء ولبنها ضايع وروي عنه عم انه
قال بغض الخلق الى الله تعالى الاحمق اذ حرم اعز الاشياء عليه فهو العقل قال الشاعر لكل
داء دواء يستطب الا الحماقة اعيت من يداويها وقال ابن العباس رض مجامعة العاقل
في الغل والوثاق خير من مجامعة الاحمق على السندس والاستبرق وقال الحكيم صحبة العاقل
في القفار ولجج البحار خير من صحبة الجاهل في جنات وانهار وقال احنف بن قيس
اني لاجالس الاحمق ساعة من النهار والادب ذلك في عقلي قال الجاحظ لاجالس الحمقا
فان الطبيعة تسرق من الطبيعة قال سعيد بن جبير لان تصطحب جملك من الاحمق فانه يريد ان ينفعك
ويضرك وعلامته طول القامة وصغر الهامة وطول اللحية قالوا ستة بالحق الوافر المعلوم النساء فصل في ذم الجهل واهله
والخصيان والحايك قال النبي عم لا تصاحبوا ابا الموت اي الجاهلين قالوا الجهل رأس الفضايح ومعدن القبايح قال اسطو العالم يعرف قدر العلم
لانه كان جاهلا والجاهل لم يعرف قدر العلم لانه لم يكن عالما وحكي ان الخلفا اذا غضبوا
على عالم واراد عقوبته جلسوه مع جاهل وعلامة الجاهل الغضب في غير محله والكلام في غير
نفع وافشاء السر والنفة بكل احد وعاد رجل رجلا فقال ما تشتكي قال وجع البطن قال امر عدة امي فمات منه
لا اراك الله وعاد رجل رجلا فقال ما تشتكي قال وجع البطن قال امر عدة امي فمات منه فصل في مدح الجهاد
فعليك بالوحيته فطب المريض اسه والرجل حاضر اوصيك بهذا الرجل لا تدعه يدخل علي
بعد هذا وعاد رجل رجلا فلما خرج لاهله اجركم الله واحسن عزاكم فانوا انه لم يمت بعد قال
عرفت ولكني اخاف ان يموت ولا يحضر اجركم فصل في موعظة الحجاج حكي ان عياش رض قالت
ذبحنا شاة ونصدقنا فقلت يا رسول الله عم ما بقي منها الا كتفها فقال وسلم عم كلها
بقيت الا كتفها وقيل لعيسى عم لو سئلت الله ان يرزقك حمار اتحمل رحلك قال اني اكرم
على الله ان يجعلني خادم حمار وحكي ان النبي عم عصى للمعتضم فسكر توابعه فاحضره عنده وقال
ان كان لك عذر فات به قال التهمة ان الذنوب تحرس السنة الفصيحة بصدع الافئدة
الصحيحة ولم يسق الا عفو او انتقامك انت والى العفو اقرب وهو بك اشبه واليق فعفى المعتصم
وقيل انه امر بقتل رجل وقال الرجل ما افتح بك يوم القيامة ان اقوم بين يديك واتعلق بك
واقول سل يا رب من هذا لم فتشفع العفو من هذا احسن فعفى فقال اطلقوه وحكي ان المنصور من العتاب
اقبل يوما جماعة فقام الجميع وهو اهدم لم يقم فراه المنصور فاشتد غضبه ودعى به فقال ما منعك
مع الناس قال خفت من الله ان يسئلني لم فعلت وسئلك لم لم تفعل فسكن غضبه وانشرح وحكي ان الحجاج لما تولى الى العراق احضره المرأة المرتنة بين يدي فالتفت الحجاج

الى وزرائه فقال ماترون فيها قال يحل قتلها فضحكت المرأة فاشتد غضب الحجاج فقال ما اضحك
قالت وزراء فرعون خير من وزرائك فقال كيف ذلك قالت لانه استشارهم في قتل موسى
وهرون فقالوا ارجه واخاه وهؤلاء يعجلون قتلي فضحك الحجاج فعفى وحكى ان ابا نواس اى غلاما
جميلا وكان يمشي في سكك بغداد فرآه فرزدق وهو قبيح الصورة وقال له ما يصنع الحوذي بين الدورين
فقال ابو نواس ما يصنع الشيطان بين الطبطبين وحكى ان ربيع العامري كان واليا فبلغه ان كلبا قتل
كلبا فامر ان يقتل به قال الشاعر شهدت بالله حق لقاؤه وان الربيع العامري رفيع
اقاد لنا كلبا بكلب ولم يرع وكلوب المسلمين يضيع وحكى ان ابا الضحاك المبرقع ولي
القضاء فاتي بلص فقرر فجده ثمانين جدة واتي برجل قد قرف فقطع يده فقال
الشاعر قد ارتفع العلم واهله الا ان ابا الضحاك مبرقع يقطع كف القاذف المفتري ويجلد
السارق ثمانيا فصل في مدح السخاء قال الله تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير
الرازقين وروي عن النبي ﷺ انه قال ينادي مناد كل ليلة اللهم اعط لكل منفق خلفا وكل ممسك
تلفا اعلم ان مراتب ثلثة سخاء وجود وايثار فالسخاء اعطاء الاقل والامساك الاكثر
والجود عكسه والايثار اعطاء الكل وهو اشرف المراتب واعلاها واحقها بالمدح واولاها
مدح الله اهله في قوله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة قال الحكماء هذا اذا لم يكن
الاعطاء لدفع الاعداء وطلب الجزاء قال عبد الله بن جعفر الطيار اصطرمعروف فان اصاب
الكرام كانوا له اهلا وان اصاب اللئام كنت اهلا وقال عمر بن عبد العزيز المؤمن ينقي عرضه
بماله فان خير المال ما افاد حمدا وتقي ذما قال عبد الله بن جعفر الطيار احسن الناس عيشا من حسن عيش
غيره بعيشه وهو يسمى بحر الجود ويقال لم يكن في الاسلام اسخى منه وقيل في شانه الفت نوما حتى
كانك لم تكن في الاسلام عرفت من لدنه شيئا سوى نعم وعاديت لاحتى كانك لم تكن
سمعت بلدى في سالف الدهر والامم قبيل خير الاعمال ما قضى الفرض وخير الاموال ما وفى العرض
قال الشاعر تمتع من الدنيا بساعتك التي ظفرت بها ما لم يعقك العوائق فما يومك
الماضي الذي بغابر ولا يومك الاتي بآت واثق وقال المأمون لان اخطي معطيا احب الي
من اصيب مانعا قال ابن المعتز اذا لم اجد بالمال جاد به الدهر على وارثي والكف في قبرها صفر
وكيف اخاف الفقر والله ضامن لرزقي وهل في البخل بؤس عدد فصل في ذم البخل
بوائل هوزها على الناس حتى يعجب الغيث والبحر فصل في ذم المن والمبطل قال الله تعالى يا ايها
الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى وروي عن النبي ﷺ انه قال اياكم والامتنان
بالمعروف فانه يبطل الشكر ويمحق الاجر وقال لقمان من عرفه محى كرمه قال الحكيم احسن من كل حسن
في كل وقت وزمن ضيعة مشكورة هالته من المنن قال لا خير في معروف اذا احصي وقال كلما
لا يعتد وقال المنع بالعذر الجميل خير المبطل التطويل وقال الاسراع بالرد خير من الابطاء بالوعد

فصل في السخاء

فصل في ذم المن

فصل في شكر المنعم

فصل في ذم السرف والتبذير

فصل في ذم البخل

بالوعد قال الشاعر اذا قلت في شيء نعم فاتم بها فان نعم دين على الحر واجب فصل في شكر المنعم
قال الله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم وفي الحديث من ذكر معروفا فقد شكره ومن ستره فقد كفره ويقال المعروف
رق والمكافاة عتق ويقال الشكر وان قل ثمن كل منوال وان جل قالوا من كفر نعم المخلوق اوشك ان يكفر نعم الخالق
المبرد قال جالينوس الشكر على من انعم علينا والنعم علينا من شكر منا فانه لا بقاء للنعمة اذا كفرت ولا زوال لها
اذا شكرت قال الشاعر اشكر لمن احسن يوما اليك فالشكر للمنعم فرض عليك قال ابن المعتز شكر
نعمة سالفة يفيض نعمة مستانفة وقال غيره وليتني نعما ابوء بشكرها وكفيتني كل الامور
تابسرها فلاشكرتك ما حييت وان امت فشكرتك اعظمي في قبرها وقال غيره ابن عمر الزمان حتى
اودي شكر احسانك الذي لا يودي طوقتني منك الجميل فلو بدا وبردتني حتى حسبتك والدا والله
لو حل السجود للنعم ما كنت الا راكعا ساجدا فصل في ذم السرف والتبذير قال الله تعالى ان المبذرين
كانوا اخوان الشياطين قال افلاطون من نزل جميع ما يلتمس لا يستحق لهم اسم سخي مسرف فاما من
انفق سرا فيموت اسفا قال عبد الله بن زبير ان السرف من طينة السخاء ولكنه مجاوز للحق وماذا بعد الحق
الا الضلال قال هارون الرشيد انا لا نعطي بتبذير ولا نمسك تقصير ولو كان كما قال صادقا
وكل سائل مستحقا ما كذبنا قائلا ولا رددنا سائلا وقال هارثيوس ان احسانك لا يسع الناس
كلهم جزما فاخصص اهل الفضل والمروة وقال الحكماء لا تصعوا الى ثلثة معروفا اللئيم الفاحش
والاحمق اما اللئيم فهو بمنزلة الارض السبخة التي لا يظهر فيها البذر والفاحش فانه يقطع ما
صنعت معه انعاكهو انفا فحشه والاحمق فانه لا يدري قدر ما اهست اليه حتى يشكرك عليه قال
بقراط زوال الدول اصطناع السفل وقال ابن معتز لا تبخلن بدنيا وحي مقبلة فليس يذهبها
التبذير والسرف وان توليت فاحرص ان تجود بها فالجود زينها اذا ادبرت خلف وقيل الحاتمي الطائي
وكان معطيا لا خير في السرف فاجاب بان يقول لا سرف في الخير وهذا من بديع الكلام فصل
في ذم البخل قال الله تعالى ولا تحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون
ما بخلوا به يوم القيمة قالوا البخيل يعيش في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب في الاخرة
حساب الاغنياء قيل كفى بالبخل ان يمنع نفسه من اكتساب الحسنات مع افتقاره اليها ويحرم مباح
الشهوات مع اقتداره عليها وقال افراط البخل مثل الحمار يحمل الذهب والفضة ويعتلف بالتبن
والحشيش وقالوا البخيل يملأ بطنه جاره جائع ويحفظ ماله عرضة ضائع وقالوا البخيل لا يستحق
اسم الخونة فان ماله يمكنه وحكي ان رجلا طبخ قدرا وجلس مع امرأته ياكلونه فقال ما اطيب هذا
الطعام لولا الزحام قالت امرأته اين الزحام وانما انا وانت فقال الرجل انا احب ان آكون
انا والقدر وحكي ان بعض البخلاء قال لغلامه هات الطعام واغلق الباب فقال غلامه يا سيدي
ليس هذا بكريم اغلق الباب اولا ثم قدم الطعام ثانيا فقال الرجل يا غلامي انت اعقل مني
وحكي ان عمرو بن الطائي عمل مائدة فقال للولده وكان صغيرا قم على الباب واذن لمن تعرف وامنع من لا تعرفه

فقال اخلع يا ابتي أتجوز منع احد من الطعام فوالله ما افعل فقال عمرو والله يا ولدي انت اكرم منى وافتح الباب ولا تمنع احدا يقول الفقير في اجرم عقيب هذين الحكايتين مصدق قول من قال الوالد طين مولده والولد سرابيه فصل في مدح الشجاعة قالوا الشجاعة مواهب الاحشا ومن كان شجاعا عند الضرورة لم يعمل شجاعا واصنافها ثلاثة فارس وشجاع وبطل فالفارس هو الذي اذا حمل حمل عليهم بفرضه والشجاع هو الذي دعى الناس الى القتال والبطل هو الذي يحمي القوم اذا ولوا مدبرين وكان على رضه شجاعا بطلا والزبير بن العوام فارسا وخالد بن الوليد والمقداد بن الاسود شجاعا قال افلاطون من لم يقدم عرضه اخره عجزه قال الشاعر اذا كنت ذا راى فكن ذي عزيمة فان فساد الراى ان يتردد ولا تمهل الاعداء يوما بقدرة وبادرهم ان يملكوا مثل هائب غدا قال جالينوس الجهل في الحرب خير من العقل قال معاوية من تفكر في العواقب لم يسم في المنابر قال علي رضه من عمل اغتنم ومن تفكر انهزم قال ابن معتز عاجز الراى مضيع الفرصة حتى اذا فاتت غابت يقدر وقالوا لا يصلح الجدية الا من كانت فيه خصال من ضبابع البهايم قلب الاسد وغارة الذئب وصبر السيفد وهزب الغراب حيلة الكركي وهداية الحمام وحماية الزنبور وفصل في الاستعجال قال نجا ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى ايل وهيه وقال النبي عم من اعطى نصيبه من الرفق اعطى نصيبه في الدنيا والاخرة وقال عمر رضه التاني خير في كل الامور الا في عمل الاخرة قال الشاعر تاني في الشئ اذا رمته يقترف الرشد من الغلي لا تتبعن كل دهان ترى فرب نار قد تولدت للكمي وهي على الشئ بكاله يدل على الشئ وفي التوءدة الرفق راس كل حكمة قال الحكيم من اعرض عن الحذر بنى امره على غير اساس قال الشاعر كوبل الام عالم تبد فرصة وهل ورائك في الاستعجال غرور فافكر صوابا واعمل ماثرة ولم يدم لاهل الحزم تدبير وقالوا لا ينبغي القول الا بالتفكر ولا العمل الا بالتدبر وقالوا ما لزم الاناءت فاذ بالنجاة قال الشاعر اناءة المرء في عواقبها فوت خير من عجلة في عواقبها ورد قال افلاطون اياك والعجلة فانها تكني بام الندامة وقالوا الصبر مفتاح النصر وقال ارسطو من صبر نصر قال الشاعر اذا كنت في امر تروم ترحيله فصبرك اذا الحزم يحصل بالصبر كذلك عيون الماء تكدر مرة وتصفو مرارا هكذا اعادة الدهر فصل في ذم الجبن قال علي رضه ان الحذر لا ينجي من القدر وان الصبر من ابواب الظفر وقال اذا حلت التقادير بطلت التدابير وقال الاعرابي الهلاك بالثبات خير من النجاة من الفرار وقال ابو الطيب جبنه قاتل مع رجل غالب في الليل ليس احد غيرها الخيل والليل والسيد الفرسي والسيف والرمح والقرطاس والقلم وقاتل وقتل ولم يفر وقال افلاطون اذا انقضت المرة لم تنفع العدة وقال علي رضه ان الموت امر محتوم لا يعجزه المقيم ولا يفوته الهارب وقال معاوية كان الجبان يسلم برى انه يدافع عنه الفرار الاجل فقد يدرك الحادثات الجبان ويسلم منها الشجاع البطل ومن

فصل في مدح الشجاعة

فصل في الاستعجال

فصل في ذم الجبن

ومن كلام الحكمة اذا كان القدر حقا فالحذر باطل فصل في مدح العفو قوله تع وان تعفوا اصلح فاجره على الله وان يعفوا اقرب للتقوى وقال النبي عم ان العفو لا يزيد العبد الا عزا قال الحكيم الحلم خلق ومن كلام النبوة كاد الحلم ان يكون نبيا وحكي ان معاوية حليم وحضر عنده رجل فظهر منه الاحشا فقال معاوية اذا اعطيت مائة جمل اتنزلني منزلة علي رضه فقال الرجل لا والله العظيم ثم اعطى معاوية مائة جمل فقال لو كان علي حيا ما اعطاك ناقة فنهاه فقال الرجل نعم ما وجدته لانها من مال المسلمين فضحك معاوية وقال خذها وانصرف وقال الاصمعي حضرت عند المنصور وجلست معه واحضر عنده رجل مذنب فامر بالعقاب فقال يا امير المومنين الانتقام عدل والعفو فضل وانت يليق يا امير المومنين ان ترضي لنفسه بارفع الدرجتين فعفى عنه واطلقه فصل في الاعذار قال النبي عم من لم يقبل من المعتذر عذرا صادقا او كاذبا لم يرد علي حوضي قال افلاطون ما اذنب من اعتذر قال الشاعر اقبل معاذير من يا تيبك معتذرا ان عذرك فيما قال او فجرا فقد عظم من يرضيك ظاهره وقد اطاع من يفصل مستترا وحكي ان الرجل احضر عند المامون بذنب عظيم فقال يا امير المومنين ذنبي عظيم من تشمتك وعفوك واسع من ذنبي ثم قال فانني مسيئا كالذي قلت ظالما فعفوا جميلا كي يكون الفضل وان لم يكن للعفو منك لتوهم ما اتيت اهلا فانت له اهل فعفى عنه وحكي ان الرجل احضر عند المنصور مذنبا فامر عقابا موافقا لذنبه فقال الرجل ان الله يامر بالعدل والاحسان فان فعلت في عبدا فافعل في احسانا فعفى عنه واطلقه وكتب رجل الى رجل انا معترف لك بالعبودية فرضا وانت مغمور بالاخوة فضلا بالعبد يذنب والمولى يغفر قال الشاعر يا من اساءت وبالاحسان قابلني وجوده يجمع الناس معذورا وذا هبا يا مولاي عبدك معتذر وانت للعفو مرجو ومامول فصل في عدم العفو عن الظلم قال تع فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وروي ان رجلا اذنب فاعتذر فقبل النبي عم ان العفو مكروه عنده ثم اعاد الذنب فاعتذر ايضا فقال النبي عم ان العفو مكروه منها مكررة ولكن لا يلدغ المومن من جحر مرتين فقبله وقال علي رضه الخير بالخير والباد اكرم والشر بالشر والباد اظلم قال الشعبي الانتقام مستحسن وفلو هرا كية سيئة مثلها قال الحكيم لا خير في عرض امرء لا يصون ولا خير في حكم امرء ذل جانبه قال علي رضه الحر من حيث جاء الشر يدفع بالشر قال رجل لابن سيرين اني وقعت فيك فاجعلني في حل قال ما احب ان احل لك ما حرم الله عليك قال يا ابن رد مقابلة الفاسد بالفاسد من تمام النظر قال الشافعي من غضب ولم يغضب فانما هو حمار كما ان من تعرض فلم يرضى فهو جبار قال الحكيم العفو يصلح الكريم ويفسد اللئيم قال الشاعر اذا انت اكرمت الكريم ملكته وان انت اكرمت اللئيم تمردا فصل في ذم الانتقام قال تع واذا ما غضبوا هم يغفرون وحكي ان هارون قال يا رسول الله عم قل لي قولا ينفعني عند الله فقال النبي عم لا تغضب فاعاد مرتين فقال عم لا تغضب وقال عيسى عم لا تغضب فانه داعية لكل شر

فصل في مدح العفو

فصل في عدم العفو عن الظلم

فصل في ذم الانتقام

قال عمر بن عبد العزيز ما أفرط الغضب بنفسي الا طلب حتى لدي صاحبه شيئا حسنا يفعله او قبيحا فيجتنبه قال عمر بن عبد العزيز المؤمن اذا غضب لم يخرجه غضبه الى الباطل واذا رضي لم يخرجه رضاه عن الحق واذا قدر لم يأخذ ما ليس له قال منصور لولده لذة العفو اطيب من لذة العقوبة قال ليس من عادة الكرام سرعة الغضب والانتقام

فصل في المحمودات

وحكي ان عمر بن عبد العزيز كتب الى نائبه اذكر قدرة الخالق عند قدرتك على المخلوق وقال الشاعر لا تعجل ذي الذنب بالانتقام واحترز من تباعة الايام فكرام السادات سيماهم العفو وعما عن الذنب العظام وحكي ان الحجاج قال لمحمد بن الحنيفة بايع امير المؤمنين عبد الملك قال محمد ان الله في كل يوم ثلثمائة وستون لحظة في كل لحظة ثلثمائة وستون قضية فيلقاه ان يكفيك قضية من قضاياه وحكي ان ملكا ظالما على الناس كتب اليه ابو الفضل الجوهري ان كنت خالقا فارحم خلقه وان كنت مخلوقا فخف خالقك والسلام روى عن النبي ﷺ ان الله تعالى يحب من عباده الرحماء وقال النبي ﷺ لا تنزع الرحمة الا من قلب شقي قال الشاعر ارحم الناس تكن من الخير كما ينبغي لنفسك وارحم الناس جميعا انهم اباء جنسك قال النبي ﷺ عليكم باخوان الصدقة فانهم زينة في الرخاء وعصمة في البلاء قال افلاطون الرجل الصالح خير من نفسه لان النفس امارة بالسوء والرجل الصالح لا يأمرك الا بالخير قال ايقراط العيش مع الزمان وعزة السلطان وكثرة الاخوان قال الشاعر عليكم باخوان الصفا فانهم عماد في النوائب وظهور وليس كثير خل وصاحب وان عدوا واحدا لكثير وقال الشاعر اخترمن الاخوان كل ابن حرة يبترك عند النوائب صدقة وقال اذا قارنت حرا فانما برزين وبرزي بالغنى قرناوه وقال الشاعر اذا كنت في قوم فصاحب خيارهم ولا تصحب الاردى فتردى مع الردى عن المرء لا تسئل وابصر قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي قالوا الصديق من لم يخزك سره ولم يفضحك جهره لرجل هوه وقيل الصديق حفظ الاخاء في الشدة والرضا وقال افلاطون ليس من الحب ان يحب لمحض فضلك وقال من يدخل عن الامراء فعليه بخفيف التقدم وتقبيل الكلام وتجميل القيام قال البستي اذا خدمت الملوك فليس من التوفي اجل ملبس واجل اذا ما دخلت اعمى واخرج اذا ما خرجت افرس وقال الحكماء لا يصح لصحبة السلطان الا من لا يشغل ما حمله ولا يغير اذا رضوا عنه ولا يتغير عليهم اذا سخطوا عليه ولا يبطر اذا اكرموه ولا يكذب اذا سئلوه قال الحكيم السلطان بالجزم والصديق بالتواضع والعدو بالحجة والقاء يحسن الخلق

فصل في الهدايا

قال النبي ﷺ تهادوا وتحابوا وعن عائشة رض الطبيعة عطفة تزرع في القلوب المحبة والالفة وفي الاثر الهدية تجلب المودة الى القلب قال الشاعر هاك شيئا يوم العرض قنبرة انت برجل جواد كان في فيها ترنمت بفصيح القول واعتذرت ان الهدايا على المقدار مهديها ولو كان للبسير دقدر محقر لم يقبل الله يوما للورى عملا فالمرء يهدي على مقدار قدرته والفعل يعذر في القدر الذي حملا وماروي من اكرام الجار ان النبي ﷺ قال كل من يؤمن بالله واليوم

فصل في النفقة

واليوم الاخر فليكرم جاره وضيفه قال علي رض من لم يرض منه جاره او تفقت بركة داره قال الحسن البصري ليس حسن الجوار كف الاذى بل صبر على الاذى وفضل في النفقة قالت عائشة رض اذا اطعم فانشر وانزلت في حق النفقة وكان الاعمش يقول اذا راى نفيذ ربنا الكشف عنا العذاب انا مؤمنون قال ارسطو النفقة تجمع القلب والروح قال بزرجمهر مجالسة الثقيل تجلب السقام وتخل الاجسام وتورث الاحزان وتولم الابدان قال الاعمش اذا كان الثقيل على يسارك وانت في الصلوة فاتفتل على اليمين يكفيك

فصل في الاعتزال عن الناس

قال علي رض من خير في نفسه وهشة من الناس فليعلم ان الله تعالى يحب ان يوانسه قال ابو حنيفة رح ما استغنى احد بالله الا وافتقر الناس اليه قيل لبايزيد البسطامي ما اصبرك على الوحدة قال هبة الله قال سفيان للحسن البصري دلني على من اجالسه قال الحسن تلك ضالة لم توجد وسئل ابو يوسف رح ما الصدق قال اسم على غير مسمى وسئل عن الصوفي ما تجدني في الخلق قال الراحة من مداراة الناس والسلامة من شرورهم قال الحكيم ان استطعت ان يكون بينك وبين الناس سور من حديد فافعل قال ابو اسحاق سألت الناس من خل وفي فقالوا ما الى هذا سبيل فسألت ان اظفر بزنبيل حر فان الحر في الدنيا قليل قال الصوفي الوحشة من الناس على قدر المعرفة بهم ومن تول على كل اخير بقلة قال المأمون لو كان كلام على فرع من كلام النبوة عم لعكست وقلت قلة بخير وقال ما احسن الناس عيشا من لم تمرأة قد رضيت به ورضي بها قال الشاعر ذهب الوفا ذهاب امس الذاهب والناس بين مداري ومكاشر يفهمون بينهم المودة والصفا وقلوبهم محشوة بالعقارب وقال الامام بن حنبل اما الوفا فشيء قد سمعت به ولا وجدت له عينا ولا اثرا فمن لو تهم في الدنيا اخا ثقة فانه بشير لا يعرف البشر الباب الرابع في عجائب المخلوقات وفيه فصول

فصل في الجن

اعلم ان الجن جمع جان هو اي شفاف الجرم من شانه ان يتشكل باشكال مختلفة والمشهور ان ابليس من الجن قال لانه يتناسل والملائكة لا يتناسلون وبعضهم انكر وجود الجن وهو غير معقول لان الله تعالى قال قل لئن اجتمعت الانس والجن وقال الله تعالى وما خلقت الانس والجن الا ليعبدون وغيرهما وفي مناقب عبد القادر الكيلاني خرج اليه رجل وقال ان ابنتي قد اختطفت من سطح داري وقال الشيخ اذهب هذه الليلة الى القبر وخط فيه دائرة على نيتي واقعد عيل طوايف فلا تخف حتى جاء الملهم بها فعل ما امره الشيخ فمرت عليه صور مهيبة فلما جاء الصبح جاء الشيخ فقال قد بقي الليل عبد القادر ففعل كما امر به الشيخ فمرت عليه صور فبقي المنتظر جاء ملكهم راكبا فقال ما حاجتك يا انسي قال قد بقي الليل عبد القادر فلما سمع قوله نزل وقبل الارض وجلس خارج الدائرة وقال ما حاجتك فذكر الرجل قصة ابنته فقال لمن حمل علي بن فعل هذا فاني بها وبمن معه ابنته فقال الملك ما حملك على ان اختطف من كنت ركاب الغضب فقال انها وقعت في نفسي فامر بقتله فقتلوه وسلم بنته اليه قال الضحاك ان الجن تكلف ومنهم قال المحققون ان الرسل من الانس ثم اختلف العلماء في تزوجهم وبعضهم يفتي بعدم جوازه لقوله تعالى

والله جعل لكم من انفسكم ازواجا قال الحسن البصري يجوز لحضرة الشاهدين منهم وبعضهم حوز وابناء على ازى
بلفيس كان خفيا وحكى ان الجن والشياطين لما سخرو السليمان عليه السلام حضروا عنده فجعل ينظر الى خلقهم وعجائب
صورهم ثم امر سليمان رجالهم بخدمة ملوكهم ونسائهم كذلك قال وهب بن المنبه لما حشر الجن عند خيرا
نعم على صورة بجنيه منهم من كانت وجوههم على اقفيتهم والنار تخرج من افواههم ومنهم يمشى على اربع ومنهم
من كان راسان ومنهم من كان نصفه كلبا ونصفه سنورا وغير ذلك وحكى ان رجلا نزل واديا
بغنمه فسلب ذئب شاة من غنمه فقام الرجل ونادى يا عامر الوادى فسمع صوتا هو يقول يا سرحان رد
عليه غنمه فجاء الذئب بالشاة فتركها ورجع فصل فى عجايب خلق الانسان وهو مجموع مركب من النفس
والبدن ومخصص بالعقل والنطق ومزين بظواهره بالحواس وبواطنه بالقوى وهو من حيث يقوى
وينمو يسمى نباتا ومن حيث انه يعلم حقايق الاشياء يسمى فلكا فاذا صرف همته الى جهة من هذه الجهات
التحق بها والنفس فى البدن كالوالى فى مملكته والقوى والاعضاء كالخدم وهى متصرفة فيه والبدن مدينة
والقلب وسط المدينة والعقل كالملك كالوزير الشفيق الناصح والغضب كالوزير المنافق وهو ناصح صورة وعدو
معنى وعادته منازعة العقل دائما ومحل الغضب الفعل القلب والقوة المحيلة فى مقدم الدماغ كالخازن
كالترجمان والحواس الخمس جواسيس ومجموعها الحواس ويودو الى الحس المشترك وهو يسلمها الى الخازن
والخازن يحفظها لتستعمل النفس ما يحتاج اليه وقت الحاجة فى تدبير مملكتها واعلم ان مثال هذه النفوس فى العالم
الجسمانى كعبد ماذون بالتجارة فى بلاد الغربة وقد ابتلى بعشق امرأة فاجرة خائنة وهى تطلب بانواع
المطيبات وذلك العبد من شدة اشتياقه اليها قد صرف همته الى امتثال امرها واصلاح شانها وقد
خرج من بيده راس ماله فلما جاء سيده اليه يريده اخذه ونقل الى بلده كرهها وعذبه بانواع العذاب على الدوام
والحال ان العبد المسكين لم ينل حراما من هذه المرأة الفاجرة فصار فى خسران دائما نعوذ بالله فصل
فى تولد الانسان قال الحكيم ان الغذاء اذا ورد المعدة واثرت فيه القوى الهاضمة فنضجها وجذب الكبد
صافيه وقسمها على جميع الاعضاء وما صفى من الغذاء فى الهاضم الاخير يكون منيا واذا خصلت النطفة فى الرحم
صارت نطفة الذكر والانثى ممتزجين على شكل كرة فينعقد عليها قشره رقيقة ثم يتصور باذن الله تعالى
فتحصل القلب والكبد والدماغ ثم تكمل البشرة فتصير بعرق وبرد وكسر بان فى ستة ايام ثم ينفرد دم الحيض فيه
مع قصير علقة فى خمسة عشر يوما فيتفصل الراس والمنكبين والبطن فى اربعين يوما ثم يظهر عضاء وتمكن اللحم
من دم الحيض كما قال تعالى ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما
فكسونا العظام لحما ثم انشاناه خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين واعلم ان السبب فى تكون الذكورة والانوثة
ارادة الله تعالى وزعم الحكماء ان السبب لذلك حرارة خلقها الله تعالى فى النطفة فاذا غلبت يتولد ذكرا واذا
نقصت يكون انثى وربما يعين على الآفات الفصل الحار والبلد الحار والريح الجنوب وكن الكهولة كان
اضداده تغير على الاذكار وهو الفصل البارد والبلد البارد والريح الشمال وكن الشباب وزعم بعضهم ان
نطفة الذكر اذا جرى من يمنة الى يسرها كان الولد ذكرا تام الذكورة وان جرى من يساره الى يمينها كانت

فصل فى عجايب خلق الانسان

فصل فى تولد الانسان

كانت انثى تامة الانوثة وان جاز من يمنة الى يسارها كان ذكرا كالانثى وان جرى من يساره الى يمينها
كانت انثى كالذكر قال بقراط ان الولد فى الرحم جالس ورأسه على ركبتيه وعضداه ملتصقان بأضلاعه
ويداه حاملتا رأسه ورأسه بحوز راسه ورجلاه مقبوضتان لاعضاء على غاية ما يمكن ووجهه
الى صلب امه وكونه على هذا الوضع بقضاء الله تعالى فصل فى نفوس الفاضلة واعلم ان افضل النفوس بعد نفوس
الانبياء والافضل بينهم نبينا محمد عليه السلام ثم ابراهيم ثم موسى ثم عيسى ثم نوح ثم نفوس الاولياء وهو ظاهر
ثم نفوس اصحاب الفراسة لقوله عليه السلام اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله حكى ان محمد بن الحسن
والشافعى رايا رجلا وقال محمد انه نجار وقال الشافعى انه حداد وسئل منه فقال كنت حدادا
والان نجارا ثم نفوس اصحاب القيافة وهى على ضربين قيافة البشر وقيافة الاثر اما قيافة البشر
فالاستدلال بهيئات الاعضاء على الانشاء وتختص هذا الاستدلال بقوم من العرب يقال لهم بنو مدلج
واما قيافة الاثر فالاستدلال باثار الاقدام والخفاف والحوافر لان بعض الناس يعرفون قدم الشيخ من الشاب والرجل
من المرأة وغير ذلك ثم نفوس اهل المعرفة وهم نفوس تستدل ببعض الحوادث على بعض بمناسبة بينهما
او بمشابهة خفية حكى ان الاسكندر ذهب فى بلاد الغرب مدينة فمر فيها على امرأة تنسج ثوبا فقالت لبنيها
الملك اعطيت ملكا طويلا وعرضا ثم مر عليها فلكها العنين فقالت لبنيها ان الاسكندر سيموت
فغضب الملك فقالت لا تغضب فان النفوس تعلم امورا بعلوها فان الاسكندر لما مر كنت
ادير طول الثوب وعرضه وانت لما مررت فرغت عنه وردت قطعه وكان الامر كما قالت فصل فى امم
غريبة الاشكال فمنها امة يجرجر وهم امم لا يحصيهم الا الله تعالى طول بعضهم بضعف قامة رجل وبعضهم ذراعان
او اقل ولهم انياب مخاليب كانياب السباع وعليهم شعر ومنها مسلسل وناسل ومكانهم فى الشرق بقرب ياجوج
لهم اذن كاذن الفيل يفترشون احدى اذنيه ويلتحف بالاخرى ومنها امة بقرب بحر الكبريت قصير القامة
عريض الوجه جوه سود الجلود فيها نقط بيض وصفر طولهم خمسة اشبار بالكلون والخوخ ومنها امة
يجزيرة الزنج على صورة الانسان وكلامهم لا يفهم ولهم اجنحة يطيرون بها ومنها امة ببعض جزائر البحر وجوههم
كوجوه الكلاب وبدنهم كبدن الانسان يأكلون الوحوش ايضا ومنها امة طول الواحد منهم كطول الانسانين
ازرق العينين ذوات اجنحة رؤسهم كرؤس الخيل وابدانهم كابدان الانسان ومنها امة لها راسان
وثمانية ارجل نحو الارض ورأس واربعة ارجل نحو السماء فاذا عدوا اشتد بها على اربع
وان نجموا من الارض افتتلوا ومنها امة على صورة النساء غيرة لها شعور ندى لا تحل بينها وبين بعض
من الريح ويلدن امثالهن ولهن صوت لطيف يخنع عليهن الحيوانات بحسن صوتهن
اصواتهن ومنها امة رؤسها كرؤس الناس وابدانها كابدان الفيل الحيات ومنها امة فى قرار
الصين لا رؤس لهم انوفهم وعيونهم فى صدورهم ومنها امة لها وجوه كوجوه الانسان ظهورهم
كظهر السلحفاة وعلى رؤسها قرون طوال ومنها امة تسمى بالنسناس لها نصف راس ونصف بدن كانهم
نصف ادمى فصل فى عجايب البر والبحر ذكر هود فى ان ولد اسبج الهدى الى المنصور فرسا

فصل فى النفوس الفاضلة

فصل فى امم غريبة الاشكال

فصل فى عجايب البر والبحر

ذ قرنا وثعلبا ذ جناحا من ريش اذا قرب الانسان منها نشرهما واذا بعد منها لصقتهما بالجنب
وذكر السمرقندي في كتابه ان ذي القرنين ان يعرف احوال ساحل البحر فنصب مركبا فيه قوم يعرفون
سبعين لسانا وامرهم بالسير سنة كاملة لعلهم ان يأتي بخبر من وراء البحر فسار المركب سنة كاملة ثم ارادوا
شيئا سوى سطح الماء: وارادوا الرجوع ثم سار واشهرا اخر فلقوا مركبا فيها ناس وفيهم احد منهم
فكلم احدهم قوم ذي القرنين امراة واخذوا منهم هدايا ثم ساروا نحو الاسكندر فلما وصل القوم
الى الاسكندر تزوج امراة لهذا الرجل فاتته بولد منه يفهم بكلام الانسيين بين فقالوا للولد سل
من ابوك من اين جاء فسئل عنه فقال بعثنا الملك لنعلم احوال هذا الحاجب فانه انيس ام لا فقيل له
وهل ثم ملك قال نعم اعظم من الاسكندر ومن عجايب بحر العين جزيرة رانج وهي جزيرة كبيرة
افضى بلاد الهند وفيها قوم يشبهون الادمي واخلاقهم شبيهة باخلاق البهوش وكلامهم لا يفهم
وفيها نوع من السنور له اجنحة. وفيها جبل مملو بالحيات العظام يتناول الفيل وفيها فرة دة بيض
كالجواميس قال محمد بن ذكريا. ومن عجايبها شجر الكافور وهو عظيم جدا وفيها الكركدن وهو حيوان
شكل الحمار الا انه عظيم جدا على راسه قرن واحد ومن عجايب هذا البحر انه اذا اضطربت امواجه
ظهر فيه سمك اسود طوله اربعة اشبار فيصعد والمركب من غير اضرار ومن عجايب بحر الهند جزيرة
منطايل وهي قريبة من رانج وفيها جبال يسمع منها صوت الطبل والدف والصياح والبحر هو يقولون
ان الرجال فيها ويخرج منها وقيل ان الرجال في جزيرة الجساسة ذكر ان التجار ينزلون عليها
ويضعون بضايعهم ويشترون في مقابلة كل بضاعة بشيا من القرنفل فان رضيه اخذ القرنفل وترك البضاعة
وان طلب الزيادة ترك الاثنين فيزيد له في اليوم الثاني واخذ قرنفله وان ضجر التاجر واخذ الاشياء
فلم يقدر ان يسير الى مركبه حتى يرد احدهما الى مكانه وحكي ان بعض التجار رأى فيها قوما كلهم امرد
صفر الوجوه ليس فيهم انسان وفي هذه السنة لم يوجد من القرنفل شيء ومن خاصية هذا القرنفل انه
اذا اكل منه احد وطبا لا يشيب ابدا ومنها جزيرة السلامط في الهند بينت الصندل والسنبل فيها ومنها
جزيرة القصر فيها قصر ابيض يقال له انه من البلور فاذا رأوا اهل المركب شاشروا بالسلامة والربح
وذكروا انه شاهق ولا يدرى ما اذا داخله ومنها الجزاير الاربعة في احديها يترق الشماء دائما
وفي الثانية تهب الريح شديدة طول الدهر وفي الثالثة ممطر السماء ابدا وفي الرابعة يرى عليها نارا
عظيمة دائما ومن عجايب بحر ارس جزيرة خادن ذكر البحريون ان صدف الدر يوجد في هذا البحر
وفيها بحر القلزم وهو بحر البربر والحبشة واليمن وبلاد المغرب وهذا البحر الذي اغرق الله فيه
فرعون وجبل المغناطيس فيها وهذا الجبل كثير الاشجار والانهار ومن نبت منها بشيا نام من ساعته
ومنها جزيرة بحر الخرف وفيها والي سرنديب الذي اهبط عليه ادم ومنها جبل الياقوت وفيها
ينبت العود وجميع الطيب وعليها دواب المسك. فصل في حوادث عرضية ذكرت في نوادر الاخبار

منطايل

ومن عجايب بحر الهند جزيرة

ومنها جزيرة الورغة

ومن عجايب بحر ارس

فصل في حوادث عرضية

ومن العجايب

الاخبار ان على طريق المغرب صنما يقال له ذات الحمام فيه حمام مبنيان ليس على وجه الارض بناء اعجب منها
وعليها مكتوب هذا من سحر طيبث وحكمه انا بنيناها فمن ادعى قوة في مملكته فليهدم ما بنيناه
من البناء. وحكي ان خراج الدنيا لو بقي بهدم ما حكى ان سليمان بن داود لما بنى في الاسكندرية مسجدا
وكان من البنيان العجيب واعلم ان الديار المصرية منزل الفراعنة وكان فرعون يجبي من الخراج في كل
سنة الف الف دينار فيصرف الربع لنفسه واهله والربع الثاني لاجناده والربع الثالث
لمصالح الناس والربع الرابع للذخيرة ويحكى عن عمرو بن العاص انه اتى عشر الف الف دينار ويحكى ان عبد الله
بن ابي سرح في خلافة عثمان اربعة عشر الف الف دينار وجمع موسى بن عيسى في ايام بني العباس
الف الف ومائة الف دينار وهو في مصر من القريش الى سوان طولا ومن برقة الى ايلة عرضا
وهي مسيرة اربعين يوما طولا واربعين يوما عرضا وما زاد على ذلك فليس بمصر وكان اهلها اكثر من على الارض
واكثر اموالا من اهل سائر الاقاليم ولهم اخبار كثيرة واحد منها ان عمر بن عبد العزيز مر وا
كان والي بمصر وخرج يوما للصيد ومعه اربعة الاف فارس فدعاه رجل قبطي فقال عبد العزيز
ان معي جماعة كثيرة فقال القبطي ان هذا لا يعظم على فنزل فاقام عنده ثلاثة ايام يقدم القبطي
اليهم الاطعمة كل يوم ثلاثمائة ولد يعيد شيئا من الاول في الثاني ثم اراد عبد العزيز السفر فقدم له
القبطي اربعة قفف عظيمة مملوة بالذهب قال له اقسم هذا بين قومك فقال اجعلها في الخراج
ارضك فحضرت امه وجماعته وقالوا اقبل هدية ابنا بحق دينك ونبيك فقبلها وساء
ولو ذكرنا احوال المصريين في الجاهلية والاسلام وعادة اهلها لجاء ذلك في المجلدات الكثيرة
ولكن اقتصرنا على ما فيه نفع واما عجايبها فكثيرة منها منارة الاسكندرية وهي من رخام وقيل
من زجاج يرى منه القسطنطينية وتمثال الشمس وغربت ولم يبق من معالمه شيء سوى العمود
والمعروف الآن بمسلة فرعون بين العوام فمنها ميزان صنعة عساسيتر الكاهن
وعمل نحتها فصوصا فاذا حضر الظالم والمظلوم اخذ كل واحد فصا فصدق المحق فصه الذي
في الميزان فتثقل كف المظلوم وترتفع كفة الظالم ومنها انه يحكى ان في خزانة صلاح
ابن ابوطيط اذا ضرب احد فصل له فروح الريح فيصرف عنه القولنج قال ابن خلكان كان عبد المجيد
المقنب بالحافظ الخاطمي كثير المرض من القولنج وعمل له شيء ماه الديلمي ومن العجايب
ما يحكى انه كانت في مصر قسمة وثمانون كورة في كل كورة يسكن رئيس من السحرة والذي يجهد
منهم الكواكب تسعا واربعين سنة كل كوكب سبع سنين ليسموه فاطرا وعادتهم ان الخاطر يدخل
على الملك في صبح كل يوم ومعه سبعة ماهر ويقعدون عند ملكهم ثم يقول الخاطر لاحدهم من الماهر
ابن صاحبك يعني الكوكب الذي انت تستخدم فيقول له بالبرج الفلاني من الدرجة الفلانية
ثم يسئل الاول والاخر حتى يتم السبع ثم قال الخاطر للملك ينبغي لك ان تعمل اليوم كذا وكذا
في وقت كذا ويركب في وقت كذا وغير ذلك والكاتب من قبل الملك يكتب جميع ما يقول ومثل الملك قال الخاطر

ولا يفعل شيئاً الا بامره ومنها انه صنع كاهن مرأة من طلاي السبعة ينظر فيها الى الاقاليم السبعة
فيعرف منها ما احصب وما اجدب وما حدث فيها من الحوادث ومنها انه صنع كاهن في مصر صورة امرأة
جالسة في حجرها صبي كأنها ترضعه فاي امرأة اصابها وجع في جسمها مسحت ذلك الموضع من تلك المرأة
فتبرء ومنها انه صنع كاهن شجرة لها اغصان وورق واذا تقرب منها ظالم بقدر عشرة اذرع انتفضت
وتفلقت ولا تفارقه حتى يقر بظلمه ومنها انه صنما وسماه عبد ذخل يتحاكمون اليه فمن زاغ عن الحق
ثبت في مكانه ولم يقدر الخروج حتى يقر بالذي ومنها انه صنع صانع شجرة من نحاس فكل وحش يصل اليه
لم يستطع الحركة فياخذه الناس وحكي ان الله تع انزل على ادم ع مرآة من السماء فكان يرى فيها
جميع ما يريده من الشر فالى الغرب لما مات ادم اخذها الشياطين فكسرها وبنى عليها مدينة من الشرق
يقال لها حانوت ولما كان سليمان ع خليفة طلبها واحضرها فلما مات سليمان وقعت الشياطين
عليها وبقيت منها قطعة توارثها بنو اسرائيل وصارت هذه القطعة الى فرانس بني العباس وحكي
انه اهدي للوليد بن عبد الملك خفية بلور فوضعها الوليد بين يديه فابطل نورها نور القمر وحكي
ان في بلاد اندلس فرسا من نحاس باسط يديه خلفه ولا يقرب اليه احد اجتمعت عليه الخيل لا يخلص
حتى ينفد منه وحكي ان في بلاد الهند فرسا من نحاس فوق منارة فاذا كانت الشهر الحرم ينقطع
ذلك الماء وحكي انه لما فتح عبد الله بن زياد بلاد البخاري في امارة معاوية واخذ المسلمون خفا
واهدوا لامرأة الملك فكانت تقيمه وهو باق الى الان وحكي انه قومت بساط كسري
بثمانمائة الف دينار وحكي انه قومت راية كانت لكسري بثلاثين الف
دينار والله تع اعلم وكان الفراغ من تحرير هذا الكتاب
في يوم الاثنين من شهر شوال المكرم في اليوم الثالث
والعشرين منه سنة اثنتين والف
من هجرة النبوة عليه السلام

مولده سنه حرران
١٥ ١٨٤٠

Süleymaniye U Kütüphanesi
Kısmı | Esat ef.
Yeni Kayıt No |
Esk Kayıt No | 1838